كُليَّةُ الدِّراسَات العُلْيَا

أصول الدين– قسم الحديث النبوي الشريف

الأَحَبُّ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه في السنَّة النبوية

"دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ"

إعداد الطَّالب:

حمادة مُحَمَّد شَتَات

إِشْرَاف:

د.غسان عيسى هرماس

قُدِّمت هَذِه الرِّسَالَة استكمالًا للحُصُولِ عَلَى دَرَجة المَاجِستير في الحَديث النَّبويّ الشَّريف، جامِعَة الخَليل – فِلَسْطِين.

1446هـ/2025م

الأَحَبُّ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه في السنَّة النبوية

"دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ"

The Most Beloved to God and His Messenger in the Prophetic Sunnah "An Objective Study"

إعداد الطالب: حمادة محمد شتات.

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ 2025/2/25م، الموافق 26/شعبان/1446هـ.

أعضاء لجنة المناقشة:		التوقيع
1- د. غسان عيسى هرماس	مشرفاً ورئيساً	.....
2- د. موسى اسماعيل البسيط	ممتحناً خارجياً	.....
3- د. نادر عوض سلهب	ممتحناً داخلياً	.....

1446هـ/2025م

الإهـــداء

- إلـى التـي حملـت بـي وسـهرت معـي تحفنـي بالـدعاء، أمـي الحبيبـة، أمـد الله فـي عمرهـا وأحسن إليها في الخاتمة.
- إلـى مـن تحمَّـل أعبـاء ومشـقة الحيـاة مـن أجلـي وغـرس فـي قلبـي محبـة العلـم والعلمـاء، والدي الحبيب.
- إلى من أضافوا لحياتي بريقاً بضحكاتهم ودعمهم أخوتي وأخواتي.
- إلـى الأرواح الطـاهرة والقلـوب المؤمنـة التـي روت بـدمائها أرض الاسـراء والمعـراج إلـى الشهداء الأبرار.
- إلـى العلمـاء العـاملين، والـدعاة المخلصـين، وطـلاب العلـم المجتهـدين الـذين آمنـوا برسالة هذه الأمة الخالدة.
- إلى كل من جمعتني بهم لحظة وداد، وأحببتهم في الله.

إلـى هـؤلاء جميعـاً أهـدي هـذا البحـث المتواضـع، راجيًـا العلـي القـدير أن يجعلـه خالصاً لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

شكر وتقدير

أتوجه إلى الله ﷻ بالحمد والشكر والثناء على ما أنعم به عليّ من إتمام هذه الرسالة، وأسأله تعالى أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[1].

ثمَّ الشكر والتقدير إلى جامعة الخليل، التي قبلتني طالبًا فيها، ممثلة برئيس وأعضاء مجلس الأمناء، ورئيس الجامعة والعمداء والمدرسين كافة، وأخص بالذكر أسرتي في كلية الشريعة، عمادة وأساتذة ومحاضرين كراماً.

كما وأقدم شكري وتقديري، إلى الدكتور في الحديث النبوي الشريف وعلومه الدكتور الفاضل: غسان عيسى هرماس، المشرف على هذه الرسالة، على جهوده التي بذلها في التوجيه والإشراف، وابداء التوجيهات والملاحظات الدقيقة والقيّمة فجزاه الله خير الجزاء، ونفع به وبعلمه، سائلا المولى ﷻ أن يكرمه ويحفظه ويمنَّ عليه بدوام الصحة والعافية.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذين الفاضلين، عضويّ لجنة المناقشة، الدكتور الفاضل موسى البسيط، والدكتور الفاضل نادر سلهب على ما قدماه من نصح وإرشاد في تقويم رسالتي، والله أسأل أن يجزيهما عني خير الجزاء.

([1]) إبراهيم: 7.

الملخص

الأَحَبُّ إِلَى اللهِ وَرَسُولِه في السنَّة النبوية

"دِرَاسَةٌ مَوْضُوعِيَّةٌ"

إعداد الطَّالب: حمادة مُحَمَّد شَتَات

إِشْرَاف الدكتور: غسان عيسى هرماس.

تناول هذا البحث موضوع الأحب إلى الله ورسوله في السنة النبوية، وذلك من خلال دراسته دراسةً موضوعية، وقد جمعت في دراستي الأحاديث النبوية التي ورد فيها ذِكرُ الأحب إلى الله ورسوله، وبيَّنت ذلك وذكرت فضائله وجمعت ما له من شواهد في القرآن الكريم أو في السنة النبوية، وعزوت الأحاديث النبوية إلى مظانها، من خلال الاعتماد على المنهجين الاستقرائي والتحليلي.

واشتملت هذه الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة فصول.

وقد خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج من أهمها، أنَّ الأحب إلى الله ورسوله ليس مقتصراً على عبادات معينة مثل الصلاة والصوم بل يشمل الأخلاق الحسنة والمعاملات اليومية، والتنوع في مظاهر(الأحب إلى الله) مثل الأوقات والبلدان الأسماء، وأن أحب العمال إلى الله ورسوله الأعمال الصالحة والأخلاق الحميدة، وهي أقوى الطرق للتقرب إلى الله.

فهرس المحتويات

الإهــداء .....أ

شكر وتقدير ..... ب

الملخص..... ت

فهرس المحتويات..... ث

المقــدمـــة .....خ

أولا: سبب اختيار الموضوع. ..... د

أهمية البحث:..... ذ

أهداف البحث:.....ر

حدود البحث: .....ر

الدراسات السابقة: .....ز

منهجية البحث وخطواته:.....ز

خطَّةُ البَحْث:.....س

التمهيد: الحب في اللغة، والاصطلاح، وعلاماته 1

المطلبُ الأَوَّل: الحب في اللُّغة. 2

المطلبُ الثَّاني: الحب في الاصطلاح.....3

المطلبُ الثَّالث: علاماتُ الحبّ.....4

الفصل الأول: الأحب إلى الله تعالى، وفيه خمسة مباحث: 12

المبحثُ الأول: الأحب إلى الله في العبادات البدنية.....12

المطلبُ الأَوَّل: أحب الأعمال.....14

المطلبُ الثَّاني: ذكرُ الله تعالَى..... 43
المطلبُ الثَّالث: عملُ اليَد. 55
المطلبُ الرابع: قطرتان وأثَران..... 60
المطلبُ الخامس: تعجيلُ الفِطْر..... 73
المطلبُ السَّادس: الدين الأحب إلى الله (الحنيفية السمحة). 76
المبحثُ الثاني الأخلاقُ والمُعاملات، وفيه مطلب..... 80
المطلب الأول: جرعة غيظ. 81
المبحثُ الثالث: الأوقات، وفيه مطلب..... 84
المبحثُ الرابع: الأحب إلى الله في البلاد، وفيه مطلب..... 89
المبحثُ الخامس: الأحب إلى الله في الأسماء، وفيه مطلب. 94
الفصل الثاني: الأحب إلى الرسول ﷺ، وفيه خمسة مباحث: 98
المبحث الأول: أحب العبادات إلى الرسولﷺ، وفيه مطلب..... 99
المبحث الثاني: أحب البشر إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلبان. 105
المطلب الأول: أحب الرجال. 106
المطلب الثاني: أحب النساء..... 109
المبحث الثالث: أحب الطعام والشراب إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلبان. 112
المطلب الأول: أحب الطعام. 113
المطلب الثاني: أحب الشراب. 118
المبحث الرابع: أحب اللباس إلى الرسول ﷺ. 121
المطلب الأول: أحب اللباس..... 121

المبحث الخامس: أحب الدواب إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلب..... 124

الفصل الثالث: الأحب إلى الله وإلى رسوله ﷺ معاً..... 129

المبحث الأول: أحب الأعمال والأخلاق وفيه مطلبان..... 130

المطلب الأول: المداومة على العمل وإن قل..... 131

المطلب الثاني: حُسنُ الخلق..... 138

المبحث الثاني: أحب البلاد، وفيه مطلب..... 141

فهرس الآيات..... 147

فهرس الأحاديث النبوية..... 150

المصادر والمراجع:..... 161

المقـــدمـــة

إنَّ الحمـد لله نحمـده ونسـتعينه ونسـتغفره ونعـوذُ بـالله مـن شـرور أنفسـنا، ومـن سـيئات أعمالنـا، مَـنْ يهـده الله فـلا مضـل لـه، ومـن يضـلل فـلا هـادي لـه، وأشـهد أَن لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له، وأشهدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عبدُه ورسولُه.

أَمَّا بعد:

فـإنَّ الانشـغال فـي العلـم مـن أجـلِّ الطاعـات وأعظـم القربـات، وإنَّ مِمَّـا يتقـرب بـه المسـلم الـى الله الـذبُّ عـن حيـاض هـذا الـدين، والانشـغال بالسـنة النبويـة التـي تحتـل المرتبـة الثانيـة بعـد القـرآن الكـريم، فمـا أجمـل العـيش بـين أحاديـث رسـول الله ﷺ قـراءةً ودراسـةً وشـرحاً وتعليقاً واستنباطاً، ووقوفا على أسانيدها ومتونها؛ بل على كل حرف منها.

وقـد أردتُ فـي هـذا البحـث الوقـوف مـع أحاديـث مـن أحاديـث المصـطفى ﷺ ؛ والتـي تتعلق بموضوع "الأحبُّ إلى الله وإلى رسوله ﷺ".

فحـبّ الله تعـالى؛ مـن أعظـم الـنِّعم التـي ينالهـا العبـد ويُشـرّف بهـا، فبـذلك ينـال خيـري الـدُّنيا والآخـرة، وبـه يُوفّـق إلـى مزيـدٍ مـن العمـل، ويُعصـم عـن كثيـرٍ مـن الزَّلـل، فمحبّـة الله هـي الغايـة التـي يتنـافس لأجلهـا الصـالحون والمُحسـنون، لينـالوا القـرب مـن ربّهـم، والفـوز بمرضـاته، ويتحقّـق ذلـك بـالعلم التـامّ بـالله سُـبحانه، كمـا قـال ابـن رجـب الحنبلـي رحمـه الله:

"فالعلمُ النافعُ ما عرِفَ بين العبدِ وربِّه ودلَّ عليه، حتى عَرَفَ ربه ووحَّدَهُ وأَنِسَ به واستَحَى من قُربهِ وعَبَدَهُ كأنهُ يَراهُ"[1].

كما وإن حب الله لا يُستجلب إلا بمتابعة منهجه الذي ورد ذكره في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، فإن اتباع هذا المنهج هو الذي يوصل إلى محبته تعالى، لأن حقيقة المحبة لا تتم إلا بموالاة المحبوب، وهي موافقته في ما يُحب.

لأجل ذلك كان حري بالعبد المسلم الساعي إلى محبة الله ورسوله أن يبحث عما يحبه فيفعله لينال محبته ومحبة رسوله ﷺ.

انطلاقا من ذلك كان هذا البحث بعنوان "الأحب إلي الله ورسوله في السنة النبوية دراسة موضوعية".

أولا: سبب اختيار الموضوع.

لاختيار هذا الموضوع عدة أسباب، أهمها:

1. ما الأحب الى الله ورسوله ﷺ من الأفعال والأقوال ومختلف الأمور وكيف نفهم العلاقة بين العبد وربه من خلال (الأحب إلي الله ورسوله ﷺ)، وما أثر ذلك في سلوك المؤمن من النواحي الروحية والأخلاقية والاجتماعية؟.

([1]) ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد، أبو الفرج، زين الدين (المتوفى: 795هـ)، **بيان فضل علم السلف على علم الخلف**، (ص77)، تحقيق: محمد بن ناصر العجمي، دار الصميعي_ الرياض/السعودية، 1406هـ، الطبعة: الثانية.

2. إن جمع الأحاديث ذات الموضوع الواحد المبثوثة في المصنفات الحديثية ورفع الإشكال ودفع التعارض بينها إن وجد، يعين الباحث ويكسبه الخبرة والدربة على التقسيم والتخريج والفهم لهذه الأحاديث وتجلية معانيها وبيان مقاصدها.
3. لم يعثر الباحث على رسالة أو بحث علمي شامل للموضوع فأحبَّ أن يضع هذه اللبنة، علها تكون سبباً في سدِّ جزء من النقص الحاصل.

أهمية البحث:

البحث في هذا الموضوع يكتسب أهمية خاصة، تظهر من خلال النقاط التالية:

1. إفراد هذه الأحاديث بالدراسة والبحث أدعى لظهورها وانتشارها.
2. الأهمية الدينية والروحية والمتضمنة توجيه المسلم إلى اتباع الأعمال التي تؤدي إلى محبة الله ورسوله ﷺ، الأمر الذي يساهم في تزكية النفوس وبلوغ رضا الله.
3. الأهمية الاجتماعية الكامنة في التركيز على الصفات التي تحث السنة النبوية على التحلى بها، مما يعزز التماسك المجتمعي.
4. يسهم البحث إن شاء الله تعالى في رفد المكتبة الحديثية والحديث الموضوعي على وجه الخصوص بدراسة حديثة موضوعية جديدة ومفيدة.
5. الأهمية الأكاديمية المتمثلة في أنَّ هذا البحث يثري المكتبة بإضافة دراسة موضوعية تسلط الضوء على المعاني العميقة لمحبة الله ورسوله ﷺ في الإسلام.

أهداف البحث:

1. التعرف على الأعمال والأقوال التي وصفت بأنها الأحب إلى الله وإلى رسوله ﷺ في السنة النبوية.
2. تحليل دلالات تلك الأحاديث وأبعادها الشرعية والأخلاقية.
3. تبيان الآثار التربوية والاجتماعية لهذه الأعمال في بناء شخصية المسلم.
4. المقارنة بين المواقف المختلفة في السنة النبوية حول هذه القضية ودراسة الترجيحات.
5. بيان صلة موضوع الأحب إلى الله ورسوله ﷺ بعقيدة المسلم.
6. بيان وإظهار لأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك.
7. الأثر المترتب على الإلتزام بهذه الأحاديث.

حدود البحث:

تحدثت في هذا البحث عن الأمور التي هي الأحب إلى الله وإلى رسوله ﷺ، من خلال جمع الأحاديث التي ورد فيها ذكر الأحب إلى الله أو إلى رسوله ﷺ.

كما وأنني لم أتطرق لما ورد في القرآن الكريم إلا على سبيل التدليل على الموضوع أو الاستشهاد.

الدراسات السابقة:

لـم أجـد دراسـة ذات صـلة وثيقـة بموضُـوع البحـث، كمـا لـم أجـد مَـنْ كتـبَ فـي هـذا الموضُوع على النحو الذي سلكته، وذلك من خلال بحثي فيما توفَّر لي من مصادر.

منهجية البحث وخطواته:

اعتمـدت فـي هـذا البحـث المـنهج الاسـتقرائي الـذي يـتم مـن خـلال جمـع الأحاديـث المتعلقـة "بالأحـب إلـى الله ورسـوله"، بالإضـافة إلـى المـنهج التحليلـي والـذي يعنـى بتحليـل الأحاديـث النبويـة لفهـم معانيهـا وبيـان مقاصـها، بالإضـافة إلـى المـنهج المقـارن للمقارنـة بـين الأحاديث المختلفة، وذلك وفق الخطوات التالية :

1. الرجوع إلى المصادر الأصيلة التي يمكن الاستفادة منها.
2. عزو الأحاديث النّبويّة إلى مظانّها .
3. فـإن كـان الحـديث فـي الصـحيحين، أو أحـدهما اكتفيـت بـذكرهما أو ذكـر أحـدهما، ولـم أتعـرض للحكـم عليـه، لأنّ الأمـة تلقتهمـا بـالقبول، إلا إذا كانـت هنـاك زيـادة فـي غيـر الصحيحين فأذكر من رواه مع ذكر الزِّيادة، والحكم عليها.
4. ما كان في غير الصحيحين بينتُ مكان وروده وخرّجتهُ .
5. اقتصـرت علـى ذكـر الحـديث الصـحيح، فـإن لـم يوجـد حـديث صـحيح ذكـرت الحـديث الضعيف مع بيان ذلك.
6. بعد ذكر الأحاديث النبوية، بينّت دلالات الأحاديث النبوية على الموضوع .
7. ذكرت أقوال العلماء وموقفهم من كل مسألة.

8. ترجمت للأعلام غير المشهورين من صحابة وفقهاء وغيرهم.

9. عرفتُ بأماكن البلدان، وذلك بالرجوع إلى الكتب ذات الشأن.

10. وضحتُ الكلمات الغريبة، وذلك بالرجوع إلى كتب الغريب أو اللغة.

11. ختمت البحث بفهارسَ متنوعةً للآيات، والأحاديث، والأعلام، والمصادر والمراجع.

خطَّةُ البَحْث:

قسمت بحثي على النحو التالي:

المُقدِّمَــة، وذكرت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف البحث، ومنهج الدراسة، والدراسات السَّابقة.

التمهيد: الحب في اللغة والاصطلاح، وعلاماته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلبُ الأَوَّل: الحب في اللُّغة.

المطلبُ الثَّاني: الحب في الاصطلاح.

المطلبُ الثَّالث: علاماتُ الحبّ.

الفصل الأول: الأحب إلى الله تعالى، وفيه خمسة مباحث:

المبحثُ الأول: الأحب إلى الله في العبادات البدنية، وفيه ستة مطالِب:

المطلبُ الأَوَّل: ترتيبُ الأعمال.

المطلبُ الثَّاني: ذكرُ الله تعالَى.

المطلبُ الثَّالث: عملُ اليَد.

المطلبُ الرابِع: قطرتان وأثَران.

المطلبُ الخامس: تعجيلُ الفِطْر

المطلبُ السَّادس: الحنيفية السمحة.

المبحثُ الثاني: الأحب إلي الله في الأخلاقُ والمُعاملات، وفيه مطلب:

المطلب الأول: جرعة غيظ.

المبحثُ الثالث: : الأحب إلي الله في الأوقات، وفيه مطلب:

المطلب الأول: العشر الأوائل من ذي الحجة.

المبحثُ الرابع: الأحب إلى الله في البلاد، وفيه مطلب:

المطلب الأول: المساجد.

المبحثُ الخامس: الأحب إلى الله في الأسماء، وفيه مطلب:

المطلب الأول: عبد الله وعبد الرحمن.

الفصل الثاني: الأحب إلى الرسول ﷺ، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أحب العبادات إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أحب الصلاة.

المطلب الثاني: أحب الشهور صوماً.

المبحث الثاني: أحب البشر إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أحب الرجال.

المطلب الثاني: أحب النساء.

المبحث الثالث: أحب الطعام والشراب إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أحب الطعام.

المطلب الثاني: أحب الشراب.

المبحث الرابع: أحب اللباس إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلب واحد:

المطلب الأول: أحب اللباس.

المبحث الخامس: أحب الدواب إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلب واحد

المطلب الأول: أحب الدواب.

الفصل الثالث: الأحب إلى الله وإلى رسوله ﷺ معاً: وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أحب الأعمال والأخلاق، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المداومة على العمل القليل.

المطلب الثاني: حسن الخلق.

المبحث الثاني: أحب البلاد، وفيه مطلب واحد وهو: مكة:

الخاتمة.

الفهارس.

التمهيد: الحب في اللغة، والاصطلاح، وعلاماته

المطلبُ الأَوَّل: الحب في اللُّغة.

المطلبُ الثَّاني: الحب في الاصطلاح.

المطلبُ الثَّالث: علاماتُ الحبّ.

المطلبُ الأَوَّل: الحب في اللُّغة.

والحُـبُّ: نَقِـيضُ الـبُغْضِ، والحُـبُّ: الـودادُ والمَحَبَّـةُ،... وحَبَّـه يَحِبُّـه، بِالْكَسْـرِ، فَهُـوَ مَحْبُوبٌ.[1]

وقيـل: "المحبــة ميلـك إلـى الشـيء بكلّيّتـك، ثـم إيثـارك لـه علـى نفسـك وروحـك ومالك، ثم موافقتك له سِرًّا وجهرًا، ثم علم بتقصيرك في حبِّه"[2].

والمَحَبَّـةُ "اسـم للحُـبِّ، والحِبـابُ ـ بالكسـر ـ المُحَابَّـةُ والمُـوادَّةُ، ويقـال: حُـبَّ الشـيءُ فهـو مَحْبُـوبٌ وتَحَبَّـبَ إليـه تَـوَدَّدَ، وامـرأةٌ مُحِبّـةٌ لزوجِهـا ومُحِـبٌّ أيضًـا. وتَحَـابُّوا أحَـبّ كُـلٌّ واحد منهم صاحبَه"[3].

وأصـلها: حَبَـبَ: أحببتـه وهـو حبيـب إلـيّ...، وحبـب الله إليـه الإيمـان وحببـه إلـيّ إحسـانه[4]، وإن سـائر كتـب اللغـة التـي تعرضـت لمعنـى الحـب، جـرى الكـلام فيهـا حـول مـا تقـدم، ولعـل هـذه اللفظـة تحمـل فـي ثناياهـا معناهـا، فحسـبُ المـرء أن يـتلفظ بهـا لتشـف عـن مكنوناتها في حق من قيلت له.

([1]) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**، (289/1)، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى،1414هـ.

([2]) القشـيري، عبـد الكـريم بـن هـوازن بـن عبـد الملـك (المتـوفى: 465هـ)، **الرسـالة القشـيرية**، (490/2)، تحقيق: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشريف، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.

([3]) ابن منظور، **لسان العرب**، (290/1).

([4]) الزمخشري، أبـو القاسم محمود بـن عمر (المتوفى: 538هـ)، **أسـاس البلاغـة**، (141/1)، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني – القاهرة –،1991م.

المطلبُ الثَّاني: الحب في الاصطلاح.

الحُـبُّ: "أولـه هـزل وآخـره جـد، دقـت معانيـه لجلالتهـا عـن أن توصـف، فـلا تـدرك حقيقتهـا إلا بالمعانـاة، ولـيس بمنكـر فـي الديانـة ولا بمحظـور فـي الشـريعة، إذ القلـوب بيـد الله عز وجل"[1].

وقيـل: "المحبـة ميلـك إلـى الشـيء بكلّيّتـك، ثـم إيثـارك لـه علـى نفسـك وروحـك ومالك، ثم موافقتك له سِرًّا وجهرًا، ثم علم بتقصيرك في حبِّه"[2].

وقيـل: "الحـبُّ والمَحَبَّـةُ عبارتـان عـن معنـىً فـي القلـب هـو أوسـع الصـفات شـمولًا، وأعظمهـا تـأثيرًا، إذ هـو ميـل القلـب وانجذابـه إلـى المحبـوب، وذلـك يطبـع الإنسـانَ بمشـاعرَ وسـلوكٍ، حتـى قـد يُضـحِّي المحـب بكـل غـالٍ ورخـيص فـي سـبيل إرضـاء حِبِّـه، بـل يفنـى عن نفسه، أي يذهل عنها في محبوبه، ويتحوَّل عن صفاته إلى صفات محبوبه"[3].

وكـل هـذا المتقـدم هـو أوصـاف للحـب ولـيس تعريفـا، والـذي أرآه أنـه لـيس للحـب تعريـف منضـبط، وإنمـا هـي جملـة مـن الأوصـاف مبعثهـا الشـعور النـابع مـن تلـك الحالـة التي تتلبس المحب.

([1]) ابن حزم، أبـو محمـد علـي بـن أحمـد الأندلسـي (المتـوفى: 731هـ)، **طـوق الحمامـة فـي الألفـة والألاف**، (90/1)، تحقيـق: د.إحسـان عبـاس، المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشـر – بيـروت / لبنـان، الطبعـة: الثانيـة – 1987م.

([2]) القشيري، **الرسالة القشيرية**، (490/2).

([3]) عتر، نـور الـدين محمـد عتـر الحلبـي (المتـوفى: 1442هـ)، **حـب الرسـول ﷺ مـن الإيمـان**، (ص4)، وزارة الإعلام السورية، الطبعة: الأولى، 2007م.

المطلبُ الثَّالث: علاماتُ الحبّ.

تنقسم علامات المحبة إلى قسمين أساسيين، علامات حب الله تعالى للعبد وعلامات حب العبد لله تعالى.

أولاً: من علامات حب الله تعالى للعبد:

وعلامات حب الله تعالى للعبد كثيرة منها:

1. حماية الله لعبده من الدنيا: ودليل ذلك ما رواه قتادة بن النعمان[1] – رضي الله عنه –، أن رسول الله ﷺ قال: "إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَظَلُّ أَحَدُكُمْ يَحْمِي سَقِيمَهُ المَاءَ"[2]، أي أن الله تعالى يحمي العبد من الدنيا وملذاتها وشهواتها

([1]) قتادة بن النعمان الأنصاري الأوسي وهو أخو أبي سعيد الخدري لأمه، شهد العقبة، وبدرا، وأحدا، والمشاهد كلها مع النبي ﷺ، وأصيبت عينه يوم أحد، فردها رسول ﷺ فكانت أحسن عينيه، وتوفي قتادة بن النعمان سنة ثلاث وعشرين، وهو ابن خمس وستين سنة، وصلى عليه عمر بن الخطاب، ونزل في قبره أبو سعيد الخدري، انظر:، ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم (المتوفى: 630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (370/4)، تحقيق: علي محمد معوض–عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ.

([2]) الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، **السنن**، كتاب الطب، باب ما جاء في الحمية، (2036)(381/4)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395هـ، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

ومناصبها ويمنعه منها، كما يمنع المريض من شرب الماء إذا كان شرب الماء يضر به[1].

2. ابتلاء الله لعبده: ودليل ذلك ما رواه أنس بن مالك – رضي الله عنه –، عن رسول الله ﷺ، أنه قال: "عِظَمُ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ "[2]، في الحديث إشارة إلى عقيدة الرضى بقضاء الله وقدره، والله يختبر عباده الذين يحبهم حين يبتليهم، وذلك ليرفع منزلتهم ويزيد في أجورهم، فكلما زاد البلاء زاد الأجر.

3. تخلق العبد بخلق الرفق: ودليل ذلك ما روته عائشة –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– ، أنها قالت: قال رسول الله ﷺ:" إِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْرًا، أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرِّفْقَ "[3]، فإذا أحب الله أهل بيت وأراد لهم الخير وفقهم لخلق الرفق، لأن الله رفيق يحب الرفق، فلا يوفق سبحانه للرفق إلا من أحبه.

([1]) انظر: المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (المتوفى: 1353هـ)، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (189/6)**، تحقيق: عبد الوهاب بن عبد اللطيف، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية 1383هـ.

([2]) الترمذي، **السنن**، كتاب الزهد، باب ماجاء في الصبر على البلاء، (ح2396)(601/4)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، وانظر، ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (المتوفى: 273هـ)، **سنن ابن ماجة**، (ح4031)(159/5)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430هـ، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

([3]) ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (المتوفى: 241هـ)، **مسند أحمد**، (ح24427)(488/40)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ. وقال الأرنؤوط: حديث صحيح.

ثانياً: من علامات حب العبد لله تعالى:

وأما علامات حبِّ العبد لله تعالى فهي كثيرة أيضاً، ومنها:

1. طاعة اللَّه وترك معصيته :

إنَّ أظهر علامات الحب الصادق متابعة المُحب لهوى محبوبه وعدم مخالفته له، وإن من أحب الله تعالى أطاعه.

وقد سَأل رجلٌ من أهل بغداد أبا عثمان الحيري[1] فقال: يا أبا عثمان متى يكون الرجل صادقا في حب مولاه؟ قال: " إذا خلا من خلافه كان صادقا في حبه ". قال: فوضع الرجل التراب على رأسه وصاح، وقال: كيف ادعى حبه، ولم أخل طرفة عين من خلافه؟ قال: فبكى أبو عثمان وأهل المجلس قال: فجعل يبكي أبو عثمان ويقول في بكائه: " صادق في حبه مقصر في حقه"[2]

كما قال الإمام الشافعي :

تَعصي الإِلَهَ وَأَنتَ تُظهِرُ حُبَّهُ هَذا مَحالٌ في القِياسِ بَديعُ

([1]) أبو عثمان سعيد بن إسماعيل الواعظ الحيري؛ ولد بالري ونشأ بها ثم انتقل إلى نيسابور فسكنها إلى أن توفي بها، ويقال: إنه كان مستجاب الدعوة، توفي سنة ثمان وتسعين ومائتين، رحمه الله تعالى. انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (369/2)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، 1900م.

([2]) البيهقي، أحمود بن الحسين الخُسْرَوْجِردي الخراساني أبو بكر (المتوفى: 458هـ)، **شعب الإيمان**، (ح495)(46/2)، حققه: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423هـ.

لَو كانَ حُبُّكَ صادِقاً لَأَطَعتَهُ إِنَّ المُحِبَّ لِمَن يُحِبُّ مُطيعُ[1]

2. اتباع الرسول_ ﷺ_:

ويتمثل حب العبد لربه في اتباع ما أمر به عليه الصلاة السلام، واجتناب ما نهى عنه لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُم ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[2].

3. الاشتياق لرؤية وجه الله عز وجل:

لأن من يحب أحدا يشتاق لرؤيته ويبذل في ذلك كل نفيس، وهذا حال المؤمنين مع ربهم تبارك وتعالى؛ بل كان هذا حال إمامهم وقائدهم في ركب المحبة، محمد ﷺ ، لما رواه عمار بن ياسر – رضي الله عنه – من دعائه –ﷺ– :" وأسألك لذة النظر إلى وجهك، والشوق إلى لقائك في غير ضراء مضرة، ولا فتنة مضلة"[3].

وكان عليه السلام يتلقى المطر بفرح وسرور لما رواه أنس بن مالك – رضي الله عنه –، قال: أصابنا مطر ونحن مع رسول الله ﷺ، فخرج رسول الله ﷺ فحسر ثوبه حتى أصابه، فقلنا: يا رسول الله لم صنعت هذا؟ قال: "إنه حديث عهد بربه"[4]، ومعناه

([1]) الشافعي، محمد بن إدريس الشافعي (المتوفى: 204هـ)، **ديوان الشافعي**، (ص76)، تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، الطبعة الثانية، 1405هـ.

([2]) آل عمران: 31.

([3]) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: 303هـ)، **المجتبى من السنن**، (ح1305)(54/3)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الثانية، 1406هـ، وقال الألباني: صحيح.

([4]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صلاة الاستسقاء، باب الدعاء في الاستسقاء، (ح898)(615/2).

أن المطر رحمة وهي قريبة العهد بخلق الله تعالى لها فيتبرك بها لقربها من ربها لأنه يحب الله ويحب كل ما هوقريب منه[1].

4. مداومة العبد على أداء الفرائض والتقرب إلى الله بالنوافل، وتسخير جوارح العبد فيما يحبه الله:

ودليل ذلك ما رواه أبو هريرة – رضي الله عنه –، قال: قال رسول الله ﷺ: " إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ المُؤْمِنِ، يَكْرَهُ المَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ "[2]. ووصول العبد إلى هذه المرحلة يوصله إلى مرحلة الولاية، وهو في هذه الدرجة لا يسمح لحَواسّه إلّا أن تُستعمَل فيما يُحبّه الله –تعالى–؛ فلا يستعمل يدَيه في الأخذ والعطاء إلّا بما يُرضي الله تعالى، ولا يسمع بأذنَيه إلّا ما أحبّه الله تعالى، ولا يمشي برجلَيه إلّا إلى ما يُحبه الله تعالى، ولا يرى بعينَيه إلّا ما يُحبّه الله تعالى

5. حب القرآن الكريم:

([1]) انظر: النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم**،(13/17) دار إحياء، التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392هـ.

([2]) البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (المتوفى: 256هـ)، **(الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)**، كتاب الرقاق، باب التواضع، (ح6502)(105/8)، المحقق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422هـ.

قال عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه: "لو أن قلوبنا طهرت لما شبعنا من كلام ربنا"[1]، وقال: "ما أحب أن يأتي علي يوم وليلة إلا أنظر في كلام الله"[2].

وذلك أن العبد لا يمل من كلام محبوبه وسماعه، وكذا من يحب ربه سبحانه وتعالى فإنه يُقبِل على كلامه قراءةً وحفظاً وفهماً وعملاً.

6. الزهد في الدنيا:

لا يجتمع مع حبِّ الله عزَّ وجلَّ حبُّ الدنيا، فلا يدخل حبُّ اللهِ قلبًا قد مُلىء بحب الدنيا، فالمحب لله تعالى زاهد في الدنيا مُقبِلٌ عليه سبحانه.

فعن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– قال: نظر النبي ﷺ إلى مصعب بن عمير مقبلًا، وعليه إهاب كبش قد تنطَّق به، فقال النبي ﷺ: "انظروا إلى هذا الرجل الذي قد نور الله قلبه، لقد رأيته بين أبوين، يغذوانه بأطيب الطعام والشراب، فدعاه حبُّ الله ورسوله إلى ما ترون"[3]

ولقد كان أنعم فتيان قريش قبل إسلامه، وكان الناس يعرفون أن مصعباً مر من الطريق من رائحة عطره، فكان فتى أمه المدلل ثم ترك ذلك كله من أجل الله تعالى، وهاجر إلى المدينة، واستشهد في أُحد، رضي الله عنه.

7. المداومة على ذكر الله سبحانه وتعالى:

([1]) البيهقي، شعب الإيمان، (ح166)(329/1).

([2]) عبدالله، بن أحمد بن حنبل (213هـ)، **فضائل عثمان بن عفان**،(ص67)، دراسة وتحقيق : أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، دار ماجد عسيري– جدة، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

([3]) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: 597هـ)، **صفة الصفوة**، (148/1)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1421هـ.

فـإن مـن أحـب شـيئاً أكثـر مـن ذكـره، وقـد أمـر الله سـبحانه وتعـالى عبـاده المـؤمنين بكثرة ذكره، فقال سبحانه:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ [1].

وقيل: "علامة حب الله دوام ذكره لأن من أحب شيئا أكثر ذكره ".[2]

وقيـل: "مـن يحـبُّ اللهَ فهـو مشـغولٌ بعبادتـه سـاجدًا وراكعًـا، فـإن عجـز عـن ذلـك استروح إلى ذكر اللسان والثناء، وإن عجز استروح إلى ذكر القلب والتفكير.[3]

8. حـب العبـد للقـاء ربـه: ودليـل ذلـك مـا رواه عبـادة بـن الصـامت – رضـي الله عنـه–، عـن النبـي ﷺ قـال: "مَـنْ أَحَـبَّ لِقَـاءَ اللهِ، أَحَـبَّ اللهُ لِقَـاءَهُ. وَمَـنْ كَـرِهَ لِقَـاءَ اللهِ كَـرِهَ اللهُ لِقَاءَهُ "[4].

<u>وللمحبة المتبادلة بين العبد وربه ثمار، من أعظمها:</u>

- أن يجد العبد طعم الإيمان وحلاوته في قلبه في حياته الدنيا:

فعـن العبـاس بـن عبـد المطلـب ﷺ، أنـه سـمع رسـول الله ﷺ يقـول: "ذاق طعـم الإيمـان، من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا"[5].

([1]) الأحزاب: 41.

([2]) البيهقي، **شعب الإيمان**،(ح499)(49/2).

([3]) البيهقي، **شعب الإيمان**، (ح413)(17/2).

([4]) مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والـدعاء والتوبـة والإسـتغفار، بـاب مـن أحـب لقـاء الله أحـب الله لقـاءه، ومـن كـره لقـاء الله كـره الله لقـاءه، (ح2683)(2065/4)، مـع الكتـاب : تعليق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربـي – بيروت، د.ط، د.ت.

([5]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب الدليل على أنَّ من رضي بالله ربا...، (ح34)(62/1).

- النعيم والسعادة اللذان يحصلان للعبد المحب يوم القيامة، وهذه أخروية:

وهذه هي السعادة التي يسعى المحب جاهداً في تحصيلها، فقد قالﷺ:" إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللهِ لأُنَاسًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ، وَلاَ شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بِمَكَانِهِمْ مِنَ اللهِ تَعَالَى قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، تُخْبِرُنَا مَنْ هُمْ، قَالَ: هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرُوحِ اللهِ عَلَى غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ، وَلاَ أَمْوَالٍ يَتَعَاطَوْنَهَا، فَوَاللَّهِ إِنَّ وُجُوهَهُمْ لَنُورٌ، وَإِنَّهُمْ عَلَى نُورٍ لاَ يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ، وَلاَ يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ وَقَرَأَ هَذِهِ الآيَةَ ﴿ أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[1].[2]

وقيل: اعلم أنَّ أسعدَ الخلقِ حالًا في الآخرة أقواهم حُبًا لله تعالى، فإنَّ الآخرةَ معناها القدومُ على اللهِ تعالى ودَرْكُ سعادةِ لقائِه، وما أعظمَ نعيمَ الُمحِبِّ إذا قدم على محبوبه بعدَ طولِ شوقِه، وتمكَّن من دوامِ مشاهدته أبدَ الآبادِ، من غير مُنغِّصٍ ومُكَدِّرٍ، ومن غيرِ رقيبٍ ومزاحمٍ، ومن غيرِ خوفِ انقطاعٍ، إلا أنَّ هذا النعيمَ على قدر قوة الحب، فكلما ازدادت المحبة ازدادت اللذة.[3]

([1]) يونس: 62.

([2]) السجستاني، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (المتوفى : 275هـ)، **السنن**، كتاب الصلاة، باب في وقت الصبح، (ح3527)(288/3)، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، د.ط، د.ت. وقال الألباني: حسن صحيح.

([3]) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي (المتوفى: 505هـ)، **إحياء علوم الدين**، (315/4)، دار المعرفة – بيروت، د.ط، د.ت.

الفصل الأول: الأحب إلى الله تعالى، وفيه خمسة مباحث:

المبحثُ الأول: الأحب إلى الله في العبادات البدنية.

المبحثُ الثاني: الأحب إلي الله في الأخلاقُ والمُعاملات.

المبحثُ الثالث: : الأحب إلي الله في الأوقات.

المبحثُ الرابع: الأحب إلى الله في البلاد.

المبحثُ الخامس: الأحب إلى الله في الأسماء.

المبحثُ الأول: الأحب إلى الله في العبادات البدنية، وفيه ستة مطالِب:

المطلبُ الأَوَّل: ترتيبُ الأعمال.

المطلبُ الثَّاني: ذكرُ الله تعالَى.

المطلبُ الثَّالث: عملُ اليَد.

المطلبُ الرابِع: قطرتان وأثَران.

المطلبُ الخامس: تعجيلُ الفِطْر

المطلبُ السَّادس: الحنيفية السمحة.

المبحثُ الأول: الأحب إلى الله في العبادات البدنية:

إن العبادات البدنية التي أمر الله سبحانه وتعالى بها عباده ما بين عبادة مفروضة وأخرى مسنونة قد تنوعت ما بين صلاة، وصيام، وذكر، وجهاد وغيرها من تلك العبادات، إلا أن بعض تلك العبادات قد حازت على مزية أعظم وأكبر، مَيَّزتها عن غيرها من العبادات البدنية الأخرى، كونها اقترنت عند ذكرها بصيغة التفضيل من (المحبة)؛ فكانت الأحب إلى الله جل وعلا، ومن هذه العبادات ما يأتي:

المطلبُ الأَوَّل: أحب الأعمال.

والأعمال البدنية كثيرة إلا أن بعضها كان له مزيد مزية وخصوصية، لأنه نال شرف الأفضلية للمحبة الربانية، وهذه الأعمال التي كانت أحب إلي الله على النحو الآتي:

أولاً: الصلاة على وقتها وبر الوالدين والجهاد:

فعن عَبْدِ اللَّـهِ بن مسعود – رضي الله عنه –، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّـهِ؟ قَالَ: "الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا"، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "ثُمَّ بِرُّ الوَالِدَيْنِ"، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: "الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"، قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي[1].

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب مواقيت الصلاة ، باب فضل الصلاة لوقتها، (ح527)(112/1).

احتوى هذا الحديث على أعمالٍ ثلاثةٍ مرتبةٍ في الأفضلية إلى الله تعالى، لدليل قول الصحابي (ثم أي)" أي ما العمل الذي يأتي في المرتبة الثانية في الأحب إلى الله بعد ما سمع الإجابة الأولى.

الصلاة على وقتها:

كانت إجابة النبيﷺ على سؤاله في المرة الأولى هي "الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا"، أي لم تكن مطلق الصلاة هي الأحب إلى الله وإنما قيدها عليه الصلاة والسلام بأن تكون على وقتها، مع أن الصلاة تحتل الركن الثاني من أركان الإسلام وبدونها لا يصح إسلام عبد مسلم، بخلاف الصيام والزكاة والحج، فمن لم يستطع الصيام لعذر فإنه يقضي أو يفدي حسب حال ذاك العذر من ديمومته أو عدمها، ومن لم يبلغ ماله النصاب فلا زكاة عليه، والحج أيضاً رُبط باستطاعة العبد بدنياً ومالياً.

أما الصلاة فإنها لا تسقط عن العبد أبداً، ودليل ذلك حديث عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ –رضي الله عنه–، قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ الصَّلاَةِ، فَقَالَ: "صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ"[1]، هذا إن دلَّ على شيءٍ فإنما يدل على أهمية الصلاة وضروريتها في حياة العبد المسلم؛ كيف لا وهي التي فرضت على رسول الله ﷺ فوق سبع سماوات، في حين أن باقي العبادات نزل بها الوحي على رسول الله ﷺ إلى الأرض.

وهي الحد الفاصل بين أهل الكفر وأهل الإيمان لحديث عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصلاة، باب إذا لم يطق قاعداً صلى على جنب، (ح1117)(48/2).

كَفَرَ "[1]،"قَوْلُـهُ (الْعَهْدُ الَّـذِي بَيْنَنَـا وَبَيْـنَهُمْ) يَعْنِـي الْمُنَـافِقِينَ (الصَّـلَاةُ): أَيْ هُـوَ الصَّـلَاةُ بِمَعْنَـى أَنَّهَـا الْمُوجِبَـةُ لِحَقْـنِ دِمَـائِهِمْ كَالْعَهْـدِ فِـي حَـقِّ الْمُعَاهَـدِينَ (فَمَـنْ تَرَكَهَـا فَقَـدْ كَفَـرَ) أَيْ فَـإِذَا تَرَكُوهَا بَرِئَتْ منهم الذمة ودخلوا في حكم الكفار نقاتلهم كَمَا نُقَاتِلُ مَنْ لَا عَهْدَ لَهُ"[2].

والسـر فـي كـون الصـلاة أحـب الأعمـال إلـي الله؛ أن تـؤدى الصـلاة علـى وقتهـا، وقـد بـوب البخـاري لهـذه العبـارة فقال(بـاب فضـل الصـلاة لوقتهـا)، وفـي هـذا إشـارة لأهميـة أداء الصـلاة علـى وقتهـا واهتمـام العلمـاء بهـا، فضـلاً عـن حـثِّ النبـي الكـريم ﷺ علـى ذلـك فـي بعـض الأحاديـث، كمـا أنـه لـم يـرد عنـه ﷺ تـأخير الصـلاة عـن وقتهـا؛ بـل عـن أول وقتها.

وللعلماء في هذه المسألة نقاش وأقوال:

- قـال ابـن بطـال[3]: فيـه أن البـدار إلـى الصـلاة فـي أول أوقاتهـا أفضـل مـن التراخـي فيهـا؛ لأنـه إنمـا شـرط فيهـا أن تكـون أحـب الأعمـال إذا أقيمـت لوقتهـا المسـتحب الفاضل.[4]

([1]) الترمذي، **السنن**، أبواب الإيمان، باب ما جاء في ترك الصلاة، (ح2621)(13/8)، وقال هذا حديث حسن صحيح غريب.

([2]) المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، (309/7)**.

([3]) ابن بطال علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال أبو الحسن القرطبي، كان من أهل العلم والمعرفة والفهم مليح الخط حسن الضبط، عني بالحديث العناية التامة، وشرح صحيح البخاري في عدة مجلدات، ورواه الناس عنه، وكان ينتحل الكلام على طريقة الأشعري، وتوفي سنة تسع وأربعين وأربع مائة. انظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، (109/10)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ.

([4]) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، **شرح صحيح البخاري**، (157/2)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ .

- قال ابن دقيق العيد[1]: ليس في هذا اللفظ ما يقتضي أولا ولا آخرا وكأن المقصود به الاحتراز عما إذا وقعت قضاء، وتعقب بأن إخراجها عن وقتها محرم، ولفظ أحب يقتضي المشاركة في الاستحباب فيكون المراد الاحتراز عن إيقاعها آخر الوقت وأجيب بأن المشاركة إنما هي بالنسبة إلى الصلاة وغيرها من الأعمال فإن وقعت الصلاة في وقتها كانت أحب إلى الله من غيره من الأعمال فوقع الاحتراز عما إذا وقعت خارج وقتها من معذور كالنائم والناسي، فإن إخراجهما لها عن وقتها لا يوصف بالتحريم، ولا يوصف بكونه أفضل الأعمال مع كونه محبوباً، لكن إيقاعها في الوقت أحب.[2]

وقد جاءت أحاديثُ نبويةٌ تؤكد على أهمية الصلاة في أول وقتها، منها حديث رافع بن خديج[3] ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: "أصبحوا بالصبح فإنه أعظم لأجوركم "

([1]) محمد بن علي بن وهب بن مطيع، أبو الفتح، تقيّ الدين القشيري، المعروف كأبيه وجده بابن دقيق العيد: قاض، من أكابر العلماء بالأصول، مجتهد، تعلم بدمشق والإسكندرية ثم بالقاهرة، وولي قضاء الديار المصرية سنة (695 هـ) فاستمر الى أن توفي بالقاهرة سنة 702 هـ، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، **الأعلام**، (144/8)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، د.ت.

([2]) ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي(المتوفى: 852 هـ)، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (10/2)، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، دار المعرفة – بيروت، د.ط، 1379هـ.

([3]) رافع بن خديج الأنصاريّ الأوسي الحارثي، عُرض على النّبيّ ﷺ يوم بدر فاستصغره، وأجازه يوم أحد، فخرج بها وشهد ما بعدها، فشهد أحد، والخندق وأكثر المشاهد، وأصابه يوم أحد سهم في ترقوته، فنزع السهم وبقي النصل إلى أن مات سنة أربع وسبعين، وهو ابن ست وثمانين سنة، انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (232/2).

أو " أعظم للأجر "[1]. قال بعض أهل العلم: هذا يوافق الأحاديث الدالة على أن الصلاة تصلى في أول وقتها؛ لأنه قال: (أصبحوا) يعني: صلوها في وقت الصبح، والصبح إنما يكون بطلوع الفجر، أي أن الصلاة تصلى في أول وقتها باعتبار أن القراءة تطال فيها، فيدخل فيها في أول الوقت، وإذا أطال القراءة فلا يخشى خروج وقتها عند الفراغ منها[2].

وقال سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيِّبِ: إِنَّ أَبَا قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ[3] ﷺ أَخْبَرَهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: "إِنِّي فَرَضْتُ عَلَى أُمَّتِكَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَعَهِدْتُ عِنْدِي عَهْدًا أَنَّهُ مَنْ جَاءَ يُحَافِظُ عَلَيْهِنَّ لِوَقْتِهِنَّ أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ، وَمَنْ لَمْ يُحَافِظْ عَلَيْهِنَّ فَلَا عَهْدَ لَهُ عِنْدِي"[4]، فهذا عهد الله لمن حافظ على الصلاة لوقتها أن يدخله الجنة، وقال الشافعي: "إذْ لم نؤمر بترك الوقت الأول، وكان جائزاً أنْ نُصَلِّيَ فيه وفي غيره قبْلَهُ، فالفضْل في التَّقْديم، والتأخيرُ تقصيرٌ مُوَسَّعٌ،...وهو ﷺ لا يدع موضع الفضل، ولا يأمر الناس إلا به ،...

([1]) السجستاني، **السنن**، كتاب الصلاة، باب في وقت الصبح، (ح424)(169/1)، قال الألباني: حسن صحيح.

([2]) موقع موضوع: فضل الصلاة على وقتها، بتاريخ: ٢٨ نوفمبر ٢٠٢٢، https://mawdoo3.com/%D9%81%D8%B6%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D9%88%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7.

([3]) أبو قَتَادَةَ بْنَ رِبْعِيٍّ، والمشهور أن اسمه الحارث، وقيل: اسمه النعمان، شهد أحدا وما بعدها، وكان يقال له فارس رسول اللَّه ﷺ، وقال عنه رسول الله ﷺ: «خير فرساننا أبو قتادة»، توفي بالكوفة وعليّ بها سنة ثمان وثلاثين، انظر: العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (273/7)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – 1415هـ.

([4]) السجستاني، **السنن**، كتاب الصلاة، باب في وقت الصبح، (ح430)(117/1)، وقال الألباني: حديث حسن.

والـذي لا يجهلـه عـالم: أنَّ تقـديمَ الصـلاة فـي أول وقتهـا أولـى بالفضـل، لِمَـا يَعْـرِضُ للآدمِيِّـينَ مِـن الأشـغال والنِّسْـيان والعِلَل،...وهـذا أشـبه بمعنـى كتـاب الله، لقـول الله تعـالى: ﴿حَـافِظُوا عَلَى الصَّـلَوَاتِ وَالصَّـلَاةِ الْوُسْـطَى وَقُومُـوا لِلَّهِ قَـانِتِينَ﴾[1]، ومَن قدَّمَ الصلاةَ في أوَّل وقْتِها كان أولى بالمحافظة عليها ممن أخَّرَها عَن أوَّل الوقت"[2].

أما بر الوالدين:

فـإن أعظـم حـق علـى الإنسـان بعـد حـق الله_ عـز وجـل_ حـق والديـه، والآيـات فـي الدلالـة علـى ذلـك واضـحة وصـريحة، قـال تعـالى:﴿وَقَضَى رَبُّـكَ أَلَّا تَعْبُـدُوا إِلَّا إِيَّـاهُ وَبِـالْوَالِدَيْنِ إِحْسَـانًا إِمَّـا يَـبْلُغَنَّ عِنْـدَكَ الْكِـبَرَ أَحَـدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَـا فَـلَا تَقُـلْ لَهُمَـا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَـا وَقُـلْ لَهُمَـا قَـوْلًا كَرِيمًـا﴾[3]، وقد ذكر القرطبي في تفسيره لهذه الآية عدة مسائل منها[4]:

1. قوله(قضـى): أي أمـر وألـزم وأوجـب، قـال ابـن عبـاس والحسـن وقتـادة: لـيس هـذا قضاء حكم بل هو قضاء أمر.
2. مـن البـر بهمـا والإحسـان إليهمـا عـدم تعـرض الابـن لسـب والديـه أو أن يَعُقَّهمهـا، لأن ذلـك مـن الكبـائر بـلا خـلاف، ودليـل ذلـك الحـديث الـذي رواه عبـد الله بـن عمـرو –

([1]) البقرة: 238.

([2]) الشافعي، **الرسالة**، (286/1)، تحقيق: أحمد شاكر، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ.

([3]) الإسراء: 23.

([4]) انظر: القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الخزرجي شمس الدين (المتوفى: 671هـ)، **الجامع لأحكـام القـرآن = تفسـير القرطبـي**، (237/10–241)، تحقيـق: أحمـد البردونـي وإبـراهيم أطفـيش، دار الكتـب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ. بتصرف.

رضـــي الله عنهمـــا – أن رســـول الله ﷺ قـــال:" إنَّ مـــنَ الكبـــائرِ شـــتمَ الرجـــلِ والديـــه"، قـالوا: يـا رسـول الله، وهـل يشـتمُ الرجـلُ والديـه؟ قـال: "نعـم، يسـبُ الرجـلُ أبـا الرجـلِ فيسبُ أباه، ويسبُ أمَّهُ فيسبُ أمَّهُ"[1].

3. محبة الأم والشفقة عليها ينبغي أن تكون ثلاثة أمثال محبة الأب، لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – قال: "جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: "أُمُّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أُمُّكَ"، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ أَبُوكَ" [2]، وذلك لصعوبة الحمل على الأم، وصعوبة الولادة، وصعوبة إرضاع الطفل، وهذه الصعوبات الثلاث لا يتعرض لها الأب، وهذا الحديث يدل على أن للأم ثلاثة أرباع البر.

4. قولـه تعـالى: ﴿إمـــا يـــبلغن عنـــدك الكـــبر أحـــدهما أو كلاهمـــا﴾[3] خص حالـة الكبر لأنهـا الحالـة التـي يحتاجـان فيهـا إلـى بـره لتغيـر الحـال عليهمـا بالضـعف والكبـر، فـألزم فـي هـذه الحالـة مـن مراعـاة أحوالهمـا أكثـر ممـا ألزمـه مـن قبـل، لأنهمـا فـي هـذه الحالـة قـد صـارا كـلا عليـه، فيحتاجـان أن يلـي منهمـا فـي الكبـر مـا كـان يحتـاج فـي صـغره أن يليا منه، فلذلك خص هذه الحالة بالذكر.

وبـر الوالـدين إمـا أن يكـون حـال حياتهمـا أو بعـد مماتهمـا، فهـو لا يقتصـر علـى كونهمـا علـى قيـد الحيـاة أو كـون الابـن يسـكنُ قريبـاً مـن والديـه أو كونـه الوحيـدَ لأبويـه، كمـا

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها، (ح146)(92/1).

([2]) المرجع السابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب بر الوالدين وأنهما أحق به، (ح2845)(1974/4).

([3]) الإسراء: 23.

يظن البعض، وإن هذا الأمر من الخطأ بمكان، فبر الوالدين فرض على العبد سواء أكان قريب السكن منهما أم بعيده، وسواء أكان له إخوة أم كان وحيداً؛ بل إنَّ الأصل أن يسارع المرء ويسابق إخوته على بر والديه والإحسان إليهما.

أما عن البر للوالدين حال حياتهما، يقول ابن حجر: "إن كان لك أبوان فابلغ جهدك في برهما والإحسان إليهما فإن ذلك يقوم لك مقام قتال العدو"[1]، لذا ينبغي على المسلم أن يعلم أن رضى الوالدين من رضى الرب وسخط الوالدين من سخط الرب، فعَنْ عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ"[2]، وبر الوالدين يكون بطاعتهما فيما يأمران به ما لم يكن بمحظور، وتقديم أمرهما على فعل النافلة، والاجتناب لما نهيا عنه، والإنفاق عليهما، والتوخي لشهواتهما، والمبالغة في خدمتهما، واستعمال الأدب والهيبة لهما، فلا يرفع الولد صوته، ولا يحدق إليهما، ولا يدعوهما باسمهما، ويمشي وراءهما، ويصبر على ما يكره مما يصدر منهما[3].

وسئل الحسن البصري – رحمه الله – عن البر والعقوق للوالدين فقال: "البر أن تبذل لهما ما ملكت وأن تطيعهما فيما أمراك به ما لم يأمراك بمعصية الله والعقوق أن

([1]) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (403/10).

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب البر والصلة، باب ما من الفضل في رضا الوالدين، (ح 1899)(310/4). وقال الألباني: صحيح.

([3]) ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (المتوفى: 597هـ)، **بر الوالدين**، (ص5)، د.ط، د.د، د.ت.

تهجرهما وتحرمهما"[1]، وقال محمد بن المنكدر[2]: "بت أغمزُ رجلَ أمي، وبات عمر[3] يصلي، وما يسرني أن ليلتي بليلته"[4]، وكان الفضل[5] كثير البر بأبيه[6]، وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء، فيحكى أنهما لما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء، فكان الفضل يأخذ الإبريق النحاس وفيه الماء فيلصقه إلى بطنه زمانا عساه تتكسر برودته بحرارة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك[7]، فهذان

([1]) المروزي، الحسين بن الحسن بن حرب أبو عبد الله (المتوفى: 597هـ)، **البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره)**، (7/1)، تحقيق : محمد سعيد بخاري، دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ.

([2]) محمد بن المنكدر بن عبد الله القرشي التيمي، ولد: سنة بضع وثلاثين، وحدث عن: النبي ﷺ وعن سلمان، وعائشة، وأبي رافع، وأسماء بنت عميس، وأبي قتادة، وأبي هريرة، ابن عمر، وجابر، وابن عباس، وابن الزبير، كان محمد بن المنكدر يحج في كل سنة، وكان ثقة ورعا عابدا، قليل الحديث، ومات محمد بن المنكدر بالمدينة، مات بالمدينة سنة مئة واحدى وثلاثين، انظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، (353/5)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، 1405هـ.

([3]) عمر بن المنكدر وهو أخو محمد بن المنكدر، ولم يكن له ولد، وكان من العباد المجتهدين، انظر: ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد البصري البغدادي (المتوفى: 230هـ)، **الطبقات الكبرى**، (361/5)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1410هـ.

([4]) أبو نعيم الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (المتوفى: 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (150/3) دار السعادة – بجوار محافظة مصر، د.ط، 1394هـ.

([5]) أبو العباس الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي، كان من أكثرهم كرما مع كرم البرامكة وسعة جودهم، وكان كثير البر بأبيه، وقد ولاه هارون الرشيد الوزارة، وتوفي بالسجن سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وقيل إنه توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين ومائة، انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (91/9).

([6]) يحيى بن خالد بن برمك، أبو الفضل، سيد بني برمك وأفضلهم، وهو مؤدب الرشيد العباسي ومعلمه ومربيه، ولما ولي هارون الخلافة دفع خاتمه إلى يحيى، وقلده أمره، فبدأ يعلو شأنه. واشتهر يحيى بجوده وحسن سياسته، سنة تسعين ومائة وله سبعون سنة، انظر: الزركلي، **الأعلام**، (144/8).

([7]) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (27/4).

المثـالان السـابقان _وغيرهمـا كثيـر_ يبينـان لنـا مفهـوم بـر الوالـدين عنـد السـابقين، لمـا يعلمـون مـن فضـائل البـر ومحاسـنه فـي الـدنيا وحـال الحيـاة قبـل الآخـرة، لا سـيما وأنهـم قـد سـمعوا أحاديـث الحـث علـى البـر وبيـان فضـائله، وأنـه مـن أحـب الأعمـال إلـى الله، والـذي هو موضوع حديثنا هنا.

وإن بـر الوالـدين فيـه مـن الكثيـر الفضـائل والخيـرات، فإنـه أقـرب طـرق العبـد إلـى الجنـة، وهـو سـبب فـي رضـا الله عـن العبـد، ويزيـد فـي العمـر والـرزق، وهـو سـبب فـي مغفـرة الـذنوب، إضـافةً إلـى ذلـك فـإن بـر الوالـدين دَيـن، فمـن بَـرَّ أبويـه بَـرَّه أبنـاؤه، لقولـه عليـه السلام: "بروا آباءكم تبركم أبناؤكم"[1].

أمـا عـن بـر الوالـدين بعـد الوفـاة، فإنـه لـيس بـذاك الاتسـاع الـذي كـان حـال حياتهمـا، وإنمـا هـو محصـور فـي عـدة أمـور، وقـد جمعـت فـي حـديث واحـد، حيـث جَـاءَهُ رَجُـلٌ مِـنْ بَنِـي سَـلَمَةَ، فَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ، هَلْ بَقِـيَ مِـنْ بِـرِّ أَبَـوَيَّ شَـيْءٌ أَبَرُّهُمَـا بِـهِ بَعْـدَ مَوْتِهِمَـا؟ قَـالَ: "نَعَـمْ، الصَّـلَاةُ عَلَيْهِمَـا، وَالِاسْـتِغْفَارُ لَهُمَـا، وَإِنْفَـاذُ عَهْـدِهِمَا مِـنْ بَعْـدِهِمَا، وَصِـلَةُ الـرَّحِمِ الَّتِـي لَا تُوصَـلُ إِلَّا بِهِمَـا، وَإِكْـرَامُ صَـدِيقِهِمَا"[2]، ففـي الحـديث عـدة أمـور يحصـل بهـا بـر الوالـدين بعد موتهما وهي كما يأتي:

([1]) الحـاكم، محمـد بـن عبـدالله أبـو عبـدالله النيسـابوري (المتـوفى: 405هـ)، **المسـتدرك علـى الصـحيحين**، (ح7258)(170/4)، تحقيـق: مصـطفى عبـد القـادر عطـا دار الكتـب العلميـة – بيـروت، الطبعـة الأولـى ، 1411هـ، وقال: صحيح الاسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: بل سويد ضعيف، وقال الألباني: ضعيف، وانظر: الألباني، **صحيح وضعيف الجامع**، (ح2330)(199/3).

([2]) السجستاني، **السنن**، أبواب النوم، باب في بر الوالدين، (ح5142)(336/4)، وقال الألباني: ضعيف.

1. الاستغفار للوالدين: لقوله تعالى لدعاء إبراهيم _عليه السلام_ كما قال تعالى على لسانه: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾[1]، وقال ﷺ: "إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول: أنى هذا؟ فيقال: باستغفارِ وَلدكَ لك"[2].
2. الدعاء لهما: لما رواه أبو هريرة –رضي الله عنه–، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقةٍ جارية، أو علمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له"[3].
3. صلة الرحم التي لا توصل إلا بهما وإكرام صديقهما: وقد رُوي أنَّ ابن عمر – رضي الله عنهما– "أنه كان إذا خرج إلى مكة كان له حمار يتروح عليه إذا ملَّ ركوب الراحلة، وعمامة يشدُّ بها رأسه، فبينا هو يوما على ذلك الحمار إذ مر به أعرابي، فقال: ألست ابن فلان بن فلان؟ قال بلى، فأعطاه الحمار، وقال: اركب هذا، والعمامة قال: اشدد بها رأسك، فقال له بعض أصحابه: غفر الله لك أعطيت هذا الأعرابي حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك، فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنَّ من أبرِ البر صِلةُ الرجل أهل ودِّ أبيه بعد أن يولي، وإن أباه كان صديقا لعمر"[4]، "وفي هذا فضل صلة أصدقاء الأب والإحسان إليهم

([1]) إبراهيم: 41.

([2]) ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**،(ح3660)(631/4)، وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

([3]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، (ح1631)(1255/3).

([4]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة، باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم ونحوهما، (ح2552)(1979/4).

وإكـرامهم وهـو متضـمن لبـر الأب وإكرامـه لكونـه بسـببه، وتلتحـق بـه أصـدقاء الأم والأجداد والمشايخ والزوج والزوجة"[1].

4. قضـاء ديـن الوالـدين والصـدقة عنهمـا: لمـا رواه أبـو هريـرة رضـي الله عنـه، عـن النبـي ﷺ قـال: "نفـس المـؤمن معلقـة بدينـه حتـى يقضـى عنـه"[2]، وحـديث ابـن عبـاس رضـي الله عنهمـا: أن سـعد بـن عبـادة رضـي الله عنـه توفيـت أمـه وهـو غائـب عنهـا، فقـال: يـا رسـول الله إن أمـي توفيـت وأنـا غائـب عنهـا، أينفعهـا شـيء إن تصـدقت بـه عنهـا؟ قـال: "نعم"، قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها[3].

يظهـر لنـا مـن كـل مـا ذكـر سـابقاً مكانـة الوالـدين وبرهمـا فـي الإسـلام، فكمـا أن الصـلاة حـق الله فكانـت أحـب الأعمـال إلـى الله إذا مـا أداهـا العبـد لوقتهـا، كـذلك بـر الوالـدين هـو أول حقـوق العبـاد لـذلك كـان مـن أحـب الأعمـال إلـى الله، إذا مـا إستشـعر العبـد فضـلهما عليـه كونهمـا كانـا سـبباً فـي إيجـاده أولاً، وفـي تربيتـه جسـدياً ومعنويـاً ثانيـاً، فكـان مـن أحـب الأعمـال إلـى الله أن يـردَّ لهمـا شـيئاً مـن تلـك الفضـائل بـأن يَبِرهمـا ويحسـن إليهمـا حال الحياة وبعد الممات.

([1]) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**،(110/16).

([2]) الترمذي، السنن، أبواب الجنائز، باب ما جاء عن النبي ﷺ أنه قال: «نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه»، (ح1079)(381/3). وقال: هذا حديث حسن.

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الوصايا، باب إذا قال: أرضي أو بستاني صدقة لله عن أمي فهو جائز، وإن لم يبين لمن ذلك، (ح2756)(7/4). **والمخراف**: جمعه مخارف وهو الحائط من النخل (البستان)، جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي (المتوفى: 986هـ)، **مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار**، (30/2)، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة: الثالثة، 1387هـ.

وأما الجهاد في سبيل الله:

فهو ذروة سنام الإسلام وبه يُذب عن حياض هذا الدين، وتحمى ثغور المسلمين، وبه يدافع عن أعراض أهل الإسلام وتحمى حرائرهم، وتكون لأهل الإسلام صولة وجولة.

والآيات القرآنية كثيرة متوافرة في الحث على الجهاد وفضله، منها

1. قول الله تعالى:﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[1]، يأمر الله عباده المؤمنين أن ينفروا إلى الجهاد خفافاً وثقالاً، "أي شيباً وشباباً"[2]، وأن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله، يخبرهم _عز وجل_ بأن ذلك خير لهم في الدنيا والآخرة.
2. وقوله تعالى ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ [3].

وأما عن أحاديث الجهاد، فالسنة النبوية تزخر بأحاديث الجهاد وبيان فضله ومكانته وأهميته وما أعده الله للمجاهدين في سبيل الله من الخير العميم والأجر العظيم، ومن هذه الأحاديث:

([1]) التوبة: 41.

([2]) الطبري، محمد بن جرير (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (262/14)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420هـ.

([3]) الحجرات: 15.

1. عن أَبَي هُرَيْرَةَ ﷺ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:" انْتَدَبَ اللَّهُ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا إِيمَانٌ بِي وَتَصْدِيقٌ بِرُسُلِي أَنْ أُرْجِعَهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ أَوْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، وَلَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي مَا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي أُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ، ثُمَّ أُحْيَا، ثُمَّ أُقْتَلُ"[1]، دل الحديث على المبالغة في فضل الجهاد والقتل في سبيل الله ، كما ويدل الحديث على تمنى العبد من أفعال الخير ما يعلم أنه لا يُعطاها حرصاً منه على الوصول إلى أعلى درجات الشاكرين، وبذلا لنفسه في مرضاة ربه، وإعلاء دينه، ورغبته في الازدياد من ثواب ربه[2].
2. عن ابنِ عباس قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: " لما أُصيب إخوانُكم بأحُدٍ جعلَ اللهُ أرواحَهم في جَوْفِ طَيرٍ خُضْر تَرِدُ أنهارَ الجَنةِ: تأكلُ من ثمارِها، وتَأوي إلى قَناديلَ من ذهبٍ مُعلَّقةٍ في ظلّ العرشِ، فلما وجَدُوا طِيْبَ مأكَلِهم ومَشربِهم ومَقِيلِهم، قالوا: من يُبلِّغُ إخوانَنا عنّا أنا أحياءٌ في الجنةِ نُرزقُ، لئلا يَزهَدُوا في الجهاد ولا يَنكُلوا عند الحرب؟ فقال الله تعالى: أَنا أُبلغهم عنكُم، قال: فأنزلَ اللهُ عزَّ وجل: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾[3]إلى آخر الآية"[4]، أشار الحديث إلى أنَّ للجهاد في سبيل الله مزية عظيمة تميزه عن غيره؛ لأن من فارق الحياة وزُهقت روحه في الجهاد له معاملة بعد موته تختلف

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأيمان، باب الجهاد من الإيمان،(ح36)(16/1).

([2]) انظر: العينى، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (95/14).

([3]) آل عمران: 169.

([4]) السجستاني، **السنن**، كتاب الجهاد، باب في فضل الشهادة، (ح2520)(174/4)، وقال الألباني: حسن.

عن غيره من الأموات؛ وما ذلك إلا لبيان أهمية الجهاد ومكانة المجاهد في سبيل الله.

3. عن أبي هريرة ﷺ، أن رجلا، من أصحاب رسول الله ﷺ: مر بشعب فيه عيينة ماء عذب، فأعجبه طيبه، فقال: لو أقمت في هذا الشعب فاعتزلت الناس، ولا أفعل حتى أستأمر رسول الله ﷺ، فذكر ذلك للنبي ﷺ فقال: " لا تفعل، فإن مقام أحدكم في سبيل الله خير من صلاة ستين عاما خاليا، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة؟ اغزوا في سبيل الله، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة، وجبت له الجنة "[1]، يبين الحديث أن ثبات المسلم في سبيل الله أي: بالاستمرار في قتال الكفار إلى جانب أهل الإسلام أفضل من صلاته في بيته، "اغزوا في سبيل الله" أي: دوموا على الغزو في سبيل الله تعالى، فإن من غزا في سبيل الله ولو بشيء يسير من الوقت تجب له الجنة[2]، فلم يأذن عليه السلام للصحابي في العزلة مع اجتهاده في الطاعة والعبادة والأعمال الطيبة؛ بل أرشده لما هو افضل وأحب عند الله، الجهاد في سبيل الله.

4. عن أبي هريرة ﷺ قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ، فقال: دلني على عمل يعدل الجهاد؟ قال: "لا أجده"، قال: "هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك

([1]) الترمذي، **السنن**، (ح1650)(181/4). وفواق الناقة: قدر ما بين الحلبتين ، وقيل: ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع، أو إذا قبض الحالب على الضرع ، ثم أرسله عند الحلب، الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (325/26)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، د.ط، د.ت.

([2]) انظر: المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (309/7).

فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر؟"، قال: ومن يستطيع ذلك؟[1]، دل الحديث على تعظيم أمر الجهاد لأن الصلاة والصيام وغيرها مما ذكر من فضائل الأعمال قد عدلها كلها الجهاد حتى صارت جميع حالات المجاهد وتصرفاته المباحة معادلة لأجر المواظب على الصلاة وغيرها ولهذا قال ﷺ لا تستطيع ذلك[2].

ولعلَّ قائلاً يقول: جاء في هذا الحديث أن أحب الأعمال إلى الله الصلاة على وقتها ثم بر الوالدين ثم الجهاد في سبيل الله، على الترتيب، وكان السؤال بصيغة (أي الأعمال أحب إلي الله)، وقد تكرر هذا السؤال في أكثر من مرة وكانت إجابات النبي ﷺ مختلفةً، أليس في ذلك تعارض؟.

والإجابة على ذلك يجلِّيها العيني حيث يرى أنَّ هذا الاختلاف جرى على اختلاف الأحوال والأشخاص، وأنَّ النبيَّ ﷺ أعلم كل قوم بما لهم إليه حاجة، وترك ما لم تدعهم إليه حاجة، أو ترك ما تقدم علم السائل إليه، أو علمه بما لم يكمله من دعائم الإسلام ولا بلغه عمله، ومثال ذلك: قد يكون للعبد أبوان لو تركهما لضاعا، فيكون برهما أفضل، لقوله، وقد يكون الجهاد أفضل من سائر الأعمال عند استيلاء الكفار على بلاد المسلمين، والحاصل أن اختلاف الأجوبة، في هذه الأحاديث لاختلاف الأحوال، فلا يكون عمل ما هو الأحب من جميع الوجوه، وفي جميع الأحوال ولجميع الأشخاص، بل حسب الحال، أو حسب حال الشخص السائل[3].

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب فضل الجهاد والسير، (ح2758)(15/5).

([2]) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، (6/6).

([3]) انظر: العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (189/1).

ثانياً: الحب في الله والبغض في الله.

وهو عنوان الولاء والبراء، وعليه تتبني صحة العقيدة وفسادها، فعَنْ أَبِي ذَرٍّ – رضي الله عنه–، قَالَ: خَرَجَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: "أَتَدْرُونَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟" قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ، وَقَالَ قَائِلٌ: الْجِهَادُ، قَالَ: "إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ"[1].

ثمَّ إنَّ الحب في الله والبغض في الله من أحب الأعمال إلى الله تعالى، لأن المؤمن إذا تجرد من كل هوىً في نفسه، فجعل ذلك الحب لا يكون إلا في الله، وكبح جماحَ تلك النفسِ الشريرةِ فجعل ذلك البغضَ لا يكون إلا من أجل الله فقد فاز ونجا، أما إذا انساق وراء شهوات نفسه الأمارة بالسوء؛ فكان حبه وبغضه قائماً على تحقيق أهوائه ورغباته فقد ضلَّ وهلك.

وقد كافأ الله من أحب لله وأبغض لله بأن يرزقه حلاوة الإيمان وكأنه يتذوق للإيمان طعماً حلواً، فعَنْ أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ بَعْدَ أَنْ أَنْقَذَهُ اللهُ مِنْهُ، كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ "[2].

قال النووي : "هذا حديث عظيم أصل من أصول الإسلام"[3]، وذلك لأن فيه محبة الله ورسوله التي هي أصل الإيمان بل عينه، ولا تصح محبة الله ورسوله حقيقة،

([1]) ابن حنبل، **مسند أحمد**، (ح21303)(229/35)، وقال الأرنؤوط: حسن لغيره.

([2]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإيمان، باب بيان خصال من اتصف بهن وجد حلاوة الإيمان، (ح43)(66/1).

([3]) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، (13/2).

ولا حب لغير الله، ولا كراهة الرجوع في الكفر، إلا لمن قوي الإيمان في نفسه، وانشرح له صدره، وخالطه دمه ولحمه، وهذا هو الذي وجد حلاوته، والحب في الله من ثمرات الحب لله[1]، وأن تكون محبته لأخيه المسلم محبة خالصة ابتغاء مرضاة الله لمزية دينية موجودة فيه، أو فائدة شرعية يستفيدها منه، من علم نافع أو سلوك حسن، أو صلاح أو عبادة[2].

ومن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله،"رجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه"[3]، فالذي جمعهم هو الحب في الله، وتفرقا على الحب في الله، فليس هناك شيء جمعهم سواه، ولا تفرقوا عنه إلى شيء سواه، وهذه صفات المؤمنين أنهم يحبون من يحب اللهَ ورسولَه، وما يحبه اللهُ ورسولُه، ويبغضون ما يبغضه اللهُ ورسولُه، ومن يبغضه الله ورسوله ﷺ.

والأعجب من ذلك والأجمل أنَّ الحب في الله والبغض في الله سبيل لكمال الإيمان، لحديث أبي أمامة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه قال: "مَن أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكملَ الإيمان"[4]، أي أنَّ حبه كان لأجله تعالى ولوجهه

([1]) انظر: العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (396/1).

([2]) قاسم، حمزة محمد، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**،(94/1)، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق – الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف – المملكة العربية السعودية، 1410 هـ.

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، (ح14231)(111/2).

([4]) السجستاني، **السنن**، كتاب السنة، باب الدليل على زيادة الإيمان ونقصانه، (ح4681)(69/7)، قال الأرنؤوط: حديث صحيح.

عـز وجـل ، لا لميـل قلبـه وهـوى نفسـه ، وأبغـض لله لا لإيـذاء مـن أبغضـه لـه بـل لكفـره أو عصيانه، فإذا ما كان هذا حال العبد ، فإنه بذلك أخذ في سُلمِ الإيمان نحو الكمال.

وهـذا حـديث آخـر فيـه دلالـة واضـحة وجليـة علـى أهميـة هـذا العمـل عنـد الله وأنـه مـن أحـب الأعمـال إلـى الله، فعَنِ النَّبِـيِّ ﷺ " أَنَّ رَجُـلًا زَارَ أَخًـا لَـهُ فِـي قَرْيَـةٍ أُخْـرَى، فَأَرْصَـدَ اللهُ لَـهُ، عَلَـى مَدْرَجَتِـهِ، مَلَكًـا فَلَمَّـا أَتَـى عَلَيْـهِ قَـالَ: أَيْـنَ تُرِيـدُ؟ قَـالَ: أُرِيـدُ أَخًـا لِـي فِـي هَـذِهِ الْقَرْيَـةِ، قَـالَ: هَـلْ لَـكَ عَلَيْـهِ مِـنْ نِعْمَـةٍ تَرُبُّهَـا؟ قَـالَ: لَا، غَيْـرَ أَنِّـي أَحْبَبْتُـهُ فِـي اللهِ عَـزَّ وَجَـلَّ، قَـالَ: فَـإِنِّي رَسُـولُ اللهِ إِلَيْـكَ، بِـأَنَّ اللهَ قَـدْ أَحَبَّـكَ كَمَـا أَحْبَبْتَـهُ فِيـهِ "[1]، فللمكانـة الكبيـرة لـذاك الحب، بعث لله ملكاً ينتظر ذاك الرجل في طريقه، ليبشره بحب الله له.

كمـا أنَّ للحـب فـي الله والـبغض فـي الله أثـراً أعمـق، ومظهـراً أسـمى مـن كونـه مقتصـراً علـى الأفـراد، بـل إنـه يتعـدى ذلـك إلـى المجتمـع الإسـلامي، فـالمجتمع الإسـلامي الـذي أسسـه رسـول الله ﷺ ، كـان قائمـاً علـى هـذا الأسـاس، وكـان مـن أولـى لبناتـه المؤاخـاة بـين المهـاجرين والأنصـار، فكـان ولاء أصـحابه _رضـوان الله علـيهم_ لله وفـي الله، وكـان بغضهم من أجل الله.

ولـم يكتـفِ عليـه الصـلاة والسـلام بهـذا، وإنمـا شـجَّعَ علـى ذلـك ودعـا لأن تنشـر تلـك المزيـة ويجـاهر بهـا بـين أهـل الإسـلام وغيـرهم ، فعـن المقـدام بـن معـدي كـرب[2]– رضـي

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصلة والآداب، باب في فضل الحب في الله، (ح2567)(1988/4).

([2]) المقدام بن معدي كرب بن عمرو بن يزيد الكندي، هو أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ من كنده، يعد في أهل الشام، روى عنه سليم بن عامر الخبائري، وخالد بن معدان، والشعبي، وأبو عامر الهوزني، وقد مات

الله عنه –، عن النبي ﷺ، قال: " إذا أحب أحدكم أخاه، فليعلمه أنه يحبه "[1]، لما في إعلامه من بقاء للمحبة وزيادة للألفة، وبه ينتظم المجتمع الإسلامي وتزول الاحقاد والضغائن.

ومن أعظم الثمرات التي يجنيها المتحابون في الله:

- محبة الله تعالى لعباده المتحابين، فعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الْخَوْلَانِيِّ[2]، أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ فَإِذَا فَتًى بَرَّاقُ الثَّنَايَا، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ، إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ، أَسْنَدُوهُ إِلَيْهِ، وَصَدَرُوا عَنْ رَأْيِهِ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي، قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ وَقُلْتُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لِلَّهِ، فَقَالَ: آللَّهِ؟ قُلْتُ: آللَّهِ، فَأَخَذَ بِحَبْوَةِ رِدَائِي فَجَذَبَنِي إِلَيْهِ وَقَالَ: أَبْشِرْ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ

بالشام سنة سبع وثمانين، وهو ابن إحدى وتسعين سنة، انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (244/5).

([1]) ابن حنبل، **مسند أحمد**،(ح17171)(408/28)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

([2]) اسمه عائذ اللَّه بْن عَبْد اللَّهِ بن عمرو، ولد فِي عام حنين، يعد فِي كبار التابعين، سمع عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وحذيفة ابن اليمان، وغيرهم، كَانَ قاضيًا بدمشق بعد فضالة بْن عبيد لمعاوية وابنه إلى أيام عبد الملك بن مروان، مات سنة ثمانين للهجرة، انظر: النمري القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم (المتوفى: 463هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، (1594/4)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل_ بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

اللَّـهِ ﷺ يَقُـولَ: "قَـالَ اللَّـهُ تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى: وَجَبَـتْ مَحَبَّتِـي لِلْمُتَحَـابِّينَ فِـيَّ، وَالْمُتَجَالِسِـينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ"[1].

- جلوسـهم علـى منـابر مـن نـور يـوم القيامـة وقـربهم مـن عـرش الرحمـان، فعَنِ ابْـنِ عُمَـرَ -رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْهُمَـا- قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: "إِنَّ لِلَّـهِ عِبَـادًا لَيْسُـوا بِأَنْبِيَـاءَ وَلَا شُـهَدَاءَ يَغْـبِطُهُمُ الشُّـهَدَاءُ وَالنَّبِيُّـونَ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ لِقُـرْبِهِمْ مِـنَ اللَّـهِ تَعَـالَى وَمَجْلِسِـهِمْ مِنْـهُ" فَجَثَـا أَعْرَابِـيٌّ عَلَـى رُكْبَتَيْـهِ، فَقَـالَ: يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ، صِـفْهُمْ لَنَـا وحَلِّهِـمْ لَنَـا، قَـالَ: "قَـوْمٌ مِـنْ أَفْنَـاءِ النَّـاسِ مِـنْ نِـزَاعِ الْقَبَائِـلِ تَصَـادَقُوا فِـي اللَّـهِ وَتَحَـابُّوا فِيـهِ، يَضَـعُ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ لَهُـمْ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ مَنَـابِرَ مِـنْ نُـورٍ يَخَـافُ النَّـاسُ وَلَا يَخَـافُونَ، هُـمْ أَوْلِيَـاءُ اللَّـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ الَّـذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ"[2].

ثالثاً: حسن الخلق وطول الصمت.

عَـنْ أَنَـسٍ – رضـي الله عنـه – قَـالَ : لَقِـيَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ أَبَـا ذَرٍّ، فَقَـالَ: يَـا أَبَـا ذَرٍّ، أَلَا أَدُلُّـكَ عَلَـى خَصْـلَتَيْنِ هُمَـا أَخَـفُّ عَلَـى الظَّهْـرِ، وَأَثْقَـلُ فِـي الْمِيـزَانِ مِـنْ غَيْرِهِمَـا ؟ " قَـالَ: بَلَـى، يَـا رَسُـولَ اللهِ، قَـالَ: "عَلَيْـكَ بِحُسْـنِ الْخُلُـقِ، وَطُـولِ الصَّـمْتِ، فَوَالَّـذِي نَفْـسُ مُحَمَّـدٍ بِيَـدِهِ

([1]) ابن حبان، محمد بن حبان البستي (المتوفى: 354هـ)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، كتاب البر والإحسان، باب الصحبة والمجالسة، (ح575)(335/2)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت–، الطبعة: الثانية، 1414هـ. وقال الأرنؤوط: صحيح على شرط الشيخين.

([2]) الحاكم، **المستدرك على الصحيحين**، كتاب البر والصلة، حديث عبد الله بن عمرو، (ح7318)(118/4)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي: صحيح، وصححه الألباني، محمد بن ناصر، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (ح3464)(1368/7)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع _الرياض، الطبعة: الأولى، 1415هـ. وأفناء الناس: أي من الذين لا يعلم ممن هم، ابن منظور، **لسان العرب**، (165/15).

مَـا عَمِـلَ الْخَلَائِـقُ عَمَـلًا أَحَـبَّ إِلَـى اللهِ مِنْهُمَـا "[1]. يوصـي النبـي ﷺ أبـا ذر بتقـوى الله وحسـن الخلـق، ثـم يؤكـد عليـه السـلام علـى أهميتهمـا حالفـاً أنهمـا أحـب الأعمـال إلـى الله تعـالى، ولـم يقتصـر بيانـه ﷺ لفضـل هـاتين الخصـلتين علـى هـذا الحـديث وإنمـا فـي غيـر واحد من الأحاديث.

أما حسن الخلق: فسيأتي الحديث عنه في الفصل الثالث إن شاء الله.

وأما طول الصمت:

فـلا شـك أن الإنسـان مـأمور بحفـظ لسـانه، لا سـيما وأنـه يـوم القيامـة سيحاسـب على كل كلمـة نطـق بهـا خيراً كانـت أم شراً، لقولـه تعـالى: ﴿مَـا يَلْفِـظُ مِـنْ قَـوْلٍ إِلَّا لَدَيْـهِ رَقِيـبٌ عَتِيـدٌ﴾[2]، وقولـه تعـالى: ﴿وَإِنَّ عَلَـيْكُمْ لَحَـافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًـا كَاتِبِـينَ ۝١١ يَعْلَمُـونَ مَـا تَفْعَلُـونَ ۝١٢﴾[3]، وقولـه تعـالى: ﴿أَمْ يَحْسَـبُونَ أَنَّـا لَا نَسْـمَعُ سِرَّهُـمْ وَنَجْـوَاهُمْ بَـلَى وَرُسُـلُنَا لَدَيْهِـمْ

([1]) الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي، (المتوفى: 360هـ)، **المعجم الأوسط**، (ح7103) (7/140)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، الطبعة: الأولى، 1415هـ. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (المتوفى: 292هـ)، **مسند البزار**، (ح7001)(359/13)، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1988م. وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة، (ح1938)(576/4)، مكتبة المعارف – الرياض، د.ط.، د.ت.

([2]) ق: 18.

([3]) الانفطار: 10–12.

يَكْتُبُونَ﴾ [1]، فالواجب على كل مسلم أن يحفظ لسانه من كل باطل أو زور يجني من ورائه السيئات والأوزار.

وإنَّ من الأمور العجيبة، "أنّ الإنسان يهون عليه أن يتحفظ ويحترز من أكل الحرام والظلم والزنا والسرقة وشرب الخمر ومن النظر المحرّم وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه وما يخرجه من كلمات، حتى ترى الرجلَ يشار إليه بالدين والزهد والعبادة، وهو يتكلّم بالكلمات من سخط الله، لا يُلقي لها بالًا، يزِلّ بالكلمة الواحدة منها أبعد مما بين المشرق والمغرب! وكم ترى من رجل متورعٍّ عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول"[2].

وإنَّ أيسر حركات الجوارح حركة اللسان، وهي أضرها على العبد، وما أكثر الأحاديث والآثار الواردة في التحذير من آفات هذه الجارحة الخطيرة، في كل الأوقات عمومًا، وفي زمن الفتن والمحن على وجه الخصوص.

ومن تلك الأحاديث، سؤال معاذٍ – رضي الله عنه – للنبيَّ ﷺ عن العملِ الذي يدخله الجنة ويباعده من النار، فأخبره برأسه وعموده وذروة سنامه، ثم قال: "ألا أخبرك بمِلاك ذلك كله؟ " قلت: بلى يا رسول الله، فأخذ بلسان نفسه، ثم قال: "كُفَّ عليك هذا"، فقال: وإنَّا لمُؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: " ثكلتك أُمك يا معاذ، وهل يَكُبُّ الناسَ على

([1]) الزخرف: 80.

([2]) ابن قيم الجوزية، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أيوب (المتوفى: 751)، **الداء والدواء**، (367/1)، تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي، خرج أحاديثه: زائد بن أحمد النشيري، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ.

وجوههم –أو مناخيرهم– إلَّا حصائدُ ألسنتهم"[1]، وهذا يدل على أن كفَّ اللسان وضبطه وحبسه هو أصل الخير كله، وأن مَنَ مَلَك لسانه، فقد ملك أمره، وأحكمه وضبطه[2].

لقد كان طول الصمت خلق نبينا ﷺ، لما روي عن سماك[3] قال: قلت لجابر بن سمرة[4] – رضي الله عنه –: أكنت تجالس رسول الله ﷺ ؟ قال: نَعَمْ، "وَكَانَ طَوِيلَ الصَّمْتِ، قَلِيلَ الضَّحِكِ، وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَذْكُرُونَ عِنْدَهُ الشِّعْرَ، وَأَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِهِمْ، فَيَضْحَكُونَ، وَرُبَّمَا تَبَسَّمَ "[5].

والأحاديث التي تدعو للصمت وتذكر فضائله كثيرة منها:

([1]) الترمذي، **السنن**، أبواب الإيمان، باب ما جاء في حرمة الصلاة، (ح2616)(11/5)، وقال: حديث حسن صحيح.

([2]) ابن رجب، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد الدمشقي الحنبلي (المتوفى: 795هـ)، **جامع العلوم والحكم**، (146/2)، شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: السابعة، 1422هـ.

([3]) سماك بن حرب بن أوس الذهلي البكري، أدركت ثمانين من أصحاب النبي ﷺ، حدَّث عن ثعلبة بن الحكم الليثي وابن الزبير، والنعمان بن بشير، وجابر بن سمرة، وغيرهم، وكان فصيحا، مفوها، يزين الحديث منطقه وفصاحته، وقد ذهب بصره فدعا الله تعالى فرد عليه بصره، مات سنة ثلاث وعشرين ومائة، انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (249/5).

([4]) جابر بن سمرة بن جنادة بن جندب، أبو عبد الله، ويقال: أبو خالد، حليف بني زهرة، وأمه خالدة بنت أبي وقاص أخت سعد بن أبي وقاص، أخرج له أصحاب الصّحيح، روي عنه أنه قال: جالست النّبي ﷺ أكثر من مائة مرة، وري عنه أيضاً: صليت مع النّبيّ صلّى اللّه عليه وسلم أكثر من ألفي مرة، نزل الكوفة، وابتنى بها دارا، وتوفّي سنة أربع وسبعين، انظر: العسقلاني: **الإصابة في تمييز الصحابة**، (543/1).

([5]) ابن حنبل، **مسند أحمد**، (ح20810)(405/34)، وقال الأرنؤوط: حديث حسن.

1. حديث عن عبد الله بن عمرو ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: " من صمت نجا "[1]، فالصمت سبب للنجاة، ومن صمت نجا من آفات اللسان، وآفات اللسان كثيرة وغير محصورة، فكان سبيل النجاة منها أن يتأمل كلامه قبل أن يقوله، فإن كان فيه خير، تكلم به؛ وإلا فالصمت نجاة له من الإثم وعاقبة السوء.
2. وحديث أبي شريح العدوي ﷺ[2]قال: قال رسول الله ﷺ، "ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت"[3]، وذلك لأن من كان على يقين أنه سيقف بين يدي الله يوم القيامة، وسيحاسب على كل كلمة نطق بها، فإنه لا يتكلم إلا بما يعود بالخير عليه.
3. وحديث أنس بن مالك ﷺ، قال: قال رسول ﷺ ثلاث مرار: "رحم الله امرأ تكلم فغنم، أو سكت فسلم"[4].
4. حديث أبي سعيد الخدري ﷺ رفعه قال: " إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا"[5].

([1]) ابن حنبل، **مسند أحمد**، (6481)(19/11)، وقال الأرنؤوط: حديث حسن.

([2]) أبو شريح العدوي واسمه: خويلد بن عمرو، وقيل: عمرو بن خويلد، أسلم قبل فتح مكة، وكان يحمل أحد ألوية بني كعب بن خزاعة يوم الفتح، وكان من عقلاء الرجال، مات سنة ثمان وستين، انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (160/6).

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأدب، باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، (ح6019)(11/8).

([4]) البيهقي، **شعب الإيمان**، (ح4589)(19/7)، وحسَّنه الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (ح855)(510/2).

([5]) الترمذي، **السنن**، أبواب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، (ح2407)(605/4)، وقال الألباني: حسن.

5. وحديث عقبة بن عامر[1] ﷺ، قال: قلت: يا رسول الله ﷺ ما النجاة؟ قال: "املك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك".[2]

ومن أقوال السلف وحكمهم وأمثالهم في الصمت وفضله:

1. قال أَبُو حاتم ابن حبان: الواجب على العاقل أن يلزم الصمت إلى أن يلزمه التكلم، فما أكثر من ندم إذا نطق وأقل من يندم إذا سكت...، واللسان فيه عشر خصال يجب على العاقل أن يعرفها ويضع كل خصلة منها في موضعها، هو أداة يظهر بها البيان، وشاهد يخبر عَن الضمير، وناطق يرد به الجواب، وحاكم يفصل به الخطاب، وشافع تدرك به الحاجات، وواصف تعرف به الأشياء، وحاصد تذهب الضغينة، ونازع يجذب المودة، ومُسلٍّ يذكي القلوب، ومُعزٍّ ترد به الأحزان[3].

([1]) عقبة بن عامر بن عبس بن عمرو بن عدي بن جهينة الجهني، بايع رسول الله ﷺ بيعة على الهجرة، وكان من أحسن الناس صوتا بالقرآن، وكان البريد إلى عمر بفتح دمشق، وشهد صفين مع معاوية، وشهد فتوح الشام، وكان والياً لمعاوية على مصر وسكنها، وتوفي بها سنة ثمان وخمسين، انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**،(51/4).

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب الزهد، باب ما جاء في حفظ اللسان، (ح2406)(605/4)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

([3]) ابن حبان، محمد بن أحمد بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، **روضة العقلاء ونزهة الفضلاء**، (43)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ط، د.ت.

2. قال وهيب بن الورد[1] رحمه الله: كان يقال: " الحكمة عشرة أجزاء: فتسعة منها في الصمت، والعاشرة عزلة الناس "[2].

3. وكان أعرابي يجالس الشعبي[3] ويطيل الصمت، فقال له الشعبي يوماً: ألا تتكلم فقال: أسكت فأسلم وأسمع فأعلم؛ إن حظ المرء في أذنه له، وفي لسانه لغيره[4].

4. وروي عن عبد الله بن أبي زكريا[5] أنه قال: "عالجت الصمت ثنتي عشرة سنة، فما بلغت منه ما كنت أرجو، تخوفت منه فتكلمت"[6].

5. وقال مورق العجلي[1]: أَمرٌ أنا في طلبه منذ عشر سنين لم أقدر عليه، ولست بتارك طلبه أبدا، قال: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني[2].

([1]) وهيب بن الورد المكي، أخو عبد الجبار بن الورد، كنيته أبو أمية وقد قيل أبو عثمان ويقال إن اسمه عبد الوهاب بن الورد ووهيب لقب، وكان من العباد المتجردين لترك الدنيا والمنافسين في طلب الآخرة جالس أبا حازم وغيره وليس له كثير حديث، روى عنه ابن المبارك ومحمد بن يزيد بن خنيس، مات سنة ثلاث وخمسين ومائة، انظر: ابن حبان، **الثقات**، (559/7).

([2]) ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي الأموي القرشي (المتوفى: 281هـ)، **الصمت وآداب اللسان**، (62)، تحقيق: أبو إسحاق الحويني، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ.

([3]) الشعبي عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبار، ولد في إمرة عمر بن الخطاب–رضي الله عنه– وصلى خلفه ، رأى عليا –رضي الله عنه– وصلى خلفه، وسمع من خمسين من أصحاب رسول الله ﷺ، كان الشعبي ضئيلا، نحيفا، ولد هو وأخ له توءما، مات الشعبي سنة أربع ومائة، انظر، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (318/4).

([4]) ابن خلكان، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، (14/3).

([5]) عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي، أبو يحيى الشامي، من فقهاء أهل دمشق، ومن أقران مكحول، كان ثقة قليل الحديث، وكان صاحب غزو، كان عبد الله بن زكريا عابد الشام، وكان يقول: ما عالجت من العبادة شيئا أشد من السكوت مات في خلافة هشام، سنة سبع عشرة ومئين، انظر: المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي (المتوفى: 742هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، (522/4)، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ.

([6]) ابن أبي الدنيا، **الصمت وآداب اللسان**، (303).

6. وقال لقمان الحكيم[3] وهو يوصي ولده: يا بني إذا افتخر الناس بحسن كلامهم فافتخر أنت بحسن صمتك[4].

7. ويقال: إن لقمان الحكيم دخل على داود عليه السلام وهو يصنع درعاً، فهَمَّ لقمان أن يسأله عما يصنع، ثم أمسك ولم يسأل حتى تم داود الدرع وقام فلبسها، وقال: نِعمَ أداة الحرب، فقال لقمان: "الصّمت حُكمٌ وقليل فاعِله"[5]. ومعنى المثل استعمال الصمت حكمة، ولكن قلَّ من يستعملها.

8. وقال بعض البلغاء: الزم الصمت فإنّه يكسبك صفو المحبّة ويؤمنك سوء المغبة ويلبسك ثوب الوقار، ويكفيك مؤونة الاعتذار[6].

([1]) مورق العجلي أبو المعتمر البصري، كان ثقة، عابدا، روي عن: عمر، وأبي ذر، وأبي الدرداء _ رضي الله عنهم_، كان يقول: ما من أمر يبلغني أحب إلي من موت أحب أهلي إلي، توفي في ولاية عمر بن هبيرة على العراق سنة مئة وخمسة، انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (353/4).

([2]) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد أبي بكر الكوفي العبسي المتوفي سنة (235هـ)، **مصنف الأحاديث والآثار**، (ح35144) (180/7)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، تحقيق : كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى ، 1409هـ.

([3]) هو لقمان بن عنقاء بن سدون، كان نوبيا من أهل أيلة، وكان رجلا صالحا ذا عبادة وعبارة وحكمة عظيمة ويقال كان قاضيا في زمن داود عليه السلام، وكان عبدا حبشيا قصيرا أفطس نجارا، وكان حكيماً، ذكره الله تعالى في القرآن فأثنى عليه وحكى من كلامه فيما وعظ به ولده الذي هو أحب الخلق إليه وهو أشفق الناس عليه، انظر: ابن كثير، **البداية والنهاية**، (123/2–125) بتصرف.

([4]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله (المتوفى583 هـ)، **ربيع الأبرار ونصوص الأخيار**، (123/2)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1412 هـ.

([5]) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم (المتوفى: 518هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

([6]) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد البصري(المتوفى: 450هـ)، (ص59)، **تسهيل النظر وتعجيل الظفر في أخلاق الملك**، تحقيق: محي هلال السرحان وحسن الساعاتي، دار النهضة العربية – بيروت، د.ط، د.ت.

9. وقيل: " تعلم الصمت كما تعلم الكلام، فإن يكن الكلام يهديك فإن الصمت يَقِيك، ألا في الصمت خصلتان: تدفع به جهل من هو أجهل منك، وتعلم به من علم من هو أعلم منك"[1].

فهذه مجموعة من الأحاديث والأثار والأمثال والحكم سالفة الذكر، يظهر من خلالها أهمية طول الصمت وآثاره على الصامت، ويظهر فيها أيضاً السبب وراء كون الصمت الطويل من أحب الأعمال إلى الله تعالى، لا سيما وأنَّ الإنسان محاسب على كل حرف تنطق به شفتاه، إن خيراً فخيرٌ وإن شراً فشرٌ.

([1]) ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: 287هـ)، **الزهد**، (ص51)، تحقيق: عبد العلي عبد الحميد حامد، دار الريان للتراث – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1408هـ.

المطلبُ الثَّاني: ذكرُ الله تعالَى.

إنَّ من أفضل ما ينشغل به العبد المؤمن ذكر الله تعالى، لما له من الخير العظيم والأثر الكبير في حياته ظاهراً وباطنا، وهذه مجموعة من الأحاديث التي تبين أن ذكر الله من أحب الأعمال إليه سبحانه.

1. عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟، قَالَ: "أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ"[1].
2. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : " التَّأَنِّي مِنَ اللَّهِ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مَعَاذِيرَ مِنَ اللَّهِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَمْدِ"[2].
3. عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ، وَلَا تُسَمِّيَنَّ غُلَامَكَ يَسَارًا، وَلَا رَبَاحًا، وَلَا نَجِيحًا، وَلَا أَفْلَحَ، فَإِنَّكَ تَقُولُ: أَثَمَّ هُوَ؟ فَلَا يَكُونُ ، فَيَقُولُ: لَا . إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ ، فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ[3].

([1]) ابن حنبل، **مسند احمد**، (ح281)(398/36). وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

([2]) البيهقي، شعب الإيمان، (ح4197)(397/9). وقال الألباني: صحيح، الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الترغيب والترهيب**، (ح1571)(242/2)، مكتبَة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

([3]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب كراهة التسمية بالأسماء القبيحة وبنافع ونحوه، (ح2137)(1685/3).

4. عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : أَلَا أُخْبِرُكَ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ؟ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَخْبِرْنِي بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ[1].

فالأحاديثُ سالفةُ الذكرِ، الأول منها دل على أن أحب الأعمال أن يفارق العبد الحياة ولسانه رطب من ذكر الله تعالى، أما الأحاديث الثلاثة التي تليه، فقد بينت أن أحب الكلام إلى الله التسبيح والحمد.

ويمكن للمرء أن يسأل: ما المزية والفضيلة للتسبيح والحمد لِيُخَصَّا بكونهما أحب الكلام إلى الله من بين غيره من الأذكار؟ هذا ما سيبينه الباحث في هذا المطلب إن شاء الله.

إن أغلى وأنفس ما يدَّخره العبد المؤمن هو ذكر الله، وقد رغَّب القرآن في ذكر الله تعالى، وذكر حال من تربع حبُّ ذكر الله على مجامع أفئدتهم، فأصبحوا لا يفترون عن ذكره سبحانه وتعالى، لا في ليل ولا في نهار، لا في حَضَرٍ ولا في سَفَرٍ، لا في صحة ولا في مرض، فهم يذكرون الله في جميع أحيانهم وأحوالهم.

والقرآن الكريم كله ذكر لله، وهو يزخر بالآيات التي تدعو لكثرة ذكر الله وبيان فضله، وما أعده الله سبحانه للذاكرين والذاكرات.

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل سبحان الله وبحمده، (ح2731)(2093/4).

فهذا نداء الله جل وعلا للمؤمنين جميعاً بقوله:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾[1]، "أي بما هو أهله من صنوف التحميد والتمجيد، (ذكرا كثيرا) أي يعم الأوقات والأحوال، فالله تعالى لم يفرض على عباده فريضة، إلا جعل لها حدّا معلوما ثم عذر أهلها في حال العذر، غير الذكر، فإن الله تعالى لم يجعل له حدّا ينتهي إليه. ولم يعذر أحدا في تركه إلا مغلوبا على عقله، وأمرهم به في الأحوال كلها... (اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً)، أي بالليل والنهار، في البر والبحر، وفي السفر والحضر، والغنى والفقر، والسقم والصحة، والسر والعلانية، وعلى كل حال، (وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا) أي في أول النهار وآخره، ليسري أثر التسبيح فيهما بقية النهار والليل، لأن ذكره وتسبيحه، يفيدان تنوير القلوب وقت خلوّها عن الأشغال"[2].

ويبين الله حال قلوب الذاكرين في قوله: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[3]، "أي تسكن قلوبهم وتستأنس بذكر الله، ألا بذكر الله تسكن وتستأنس قلوبُ المؤمنين"[4].

([1]) الأحزاب: 41.

([2]) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد(المتوفى: 1332هـ)، **محاسن التأويل**، (89/8)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ، بتصرف.

([3]) الرعد: 28.

([4]) الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (432/16).

ويقول أيضاً: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾[1]، "أي: اذكر اسم ربك ودم على ذكره في ليلك ونهارك، واحرص عليه"[2]، وقوله: (وتبتل إليه تبتيلا): أي انقطع إليه عن غيره حال ذكرك لربك سبحانه وتعالى[3].

فهذه الآيات ليست على سبيل الحصر وإنما على سبيل البيان والاستشهاد، فهناك غيرها الكثير من الآيات التي تبين فضائل الذكر وتحض عليه، وترغب فيه أشد ترغيب؛ ثم إنَّ القرآن كله ذكر، قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[4].

والأحاديث النبوية في هذا الشأن كثيرة، نذكر منها:

أولاً: أحاديث بينت فضائل الذكر على عمومه:

والسنة النبوية تزخر بالأحاديث التي تبين فضائل الذكر وتحث عليه، منها:

1. عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ[5] ﷺ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ، قَالَ: "لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ"[1].

([1]) المزمل: 8.

([2]) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، جار الله (المتوفى: 538هـ)، (639/4)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، 1407 هـ.

([3]) المرجع السابق، وانظر: الرازي، **مفاتح الغيب**، (686/30). بتصرف.

([4]) الحجر: 9.

([5]) عبد الله بن بسر المازني، يكنى أبا بسر، وقيل: أبا صفوا، صلى القبلتين، وضع النبي ﷺ يده على رأسه ودعا له، صحب النبي ﷺ هو، وأبوه، وأمه، وأخوه عطية، وأخته الصماء، روى عنه خالد بن معدان، ويزيد بن خمير،

"فالظـاهر أن المـراد فـي قولـه "إن شـرائع الإسـلام" النوافـل لقولـه "قـد كثـرت علـي" أي: غلبـت علـي بـالكثرة حتـى عجـزت عنهـا لضـعفي، "فـأخبرني بشـيء" التنكيـر فـي "بشـيء" للتقليـل المتضـمن لمعنـى التعظـيم، ومعنـاه أخبرنـي بشـيء يسـير مسـتجلب لثـواب كثيـر، "أتشـبث بـه" أي أتعلـق بـه وأستمسـك، ولـم يـرد أنـه يتـرك شـرائع الإسـلام رأسـا، بـل طلـب مـا يتشـبث بـه بعـد الفـرائض عـن سـائر مـا لـم يفتـرض عليـه، لا يـزال "لسـانك رطبـا مـن ذكر الله"، أي: طريا مشتغلا قريب العهد منه وهو كناية عن المداومة على الذكر"[2].

2. عَـنْ عَائِشَـةَ –رَضِـيَ اللهُ عَنْهَـا– قَالَـتْ: قَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: " مَـا مِـنْ سَـاعَةٍ تَمُـرُّ بِـابْنِ آدَمَ لَـمْ يَـذْكُرِ اللهَ فِيهَـا إِلَّا تَحَسَّـرَ عَلَيْهَـا يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ "[3]، وذلـك حينمـا يـرى مـا حصـل لأهـل الـذكر مـن إكـرام، وحسـن عطـاء، ووفـرة جـزاء، فيتحسـر علـى كـل سـاعة مـن ساعات دنياه مضت ولم يذكر الله فيها.

3. عَـنْ أَبِـي الـدَّرْدَاءِ ﷺ، قَـالَ: قَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: "أَلَا أُنَبِّـئُكُمْ بِخَيْـرِ أَعْمَـالِكُمْ، وَأَزْكَاهَـا عِنْـدَ مَلِـيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَـا فِـي دَرَجَـاتِكُمْ، وَخَيْـرٌ لَكُـمْ مِـنْ إِنْفَـاقِ الـذَّهَبِ وَالـوَرِقِ، وَخَيْـرٌ لَكُـمْ مِـنْ أَنْ تَلْقَـوْا عَـدُوَّكُمْ فَتَضْـرِبُوا أَعْنَـاقَهُمْ وَيَضْـرِبُوا أَعْنَـاقَكُمْ"؟ قَـالُوا: بَلَـى. قَـالَ: "ذِكْـرُ اللَّـهِ

وسليم بن عامر، وراشد بن سعد، وغيرهم، توفي سنة ثماني وثمانين، وهو ابن أربع وتسعين سنة، انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (185/3).

([1]) الترمذي، **السنن**، كتاب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر، (ح3375)(457/5). وقال: حديث حسن غريب من هذا الوجه.

([2]) المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (222/9).

([3]) البيهقـي، **شـعب الإيمـان**، (ح508)(54/2)، وحسَّـنه الألبـاني، **صـحيح الجـامع الصـغير وزياداتـه**، (ح5720)(6/3)، المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت.

تَعَالَى"[1]، "وهذا الحديث مما يدل على أن الثواب لا يترتب على قدر النصب في جميع العبادات؛ بل قد يأجر الله تعالى على قليل الأعمال أكثر مما يأجر على كثيرها فإذا الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف[2].

4. عَنْ الأَغَرِّ أَبِي مُسْلِمٍ[3]، أَنَّهُ شَهِدَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ _رضي الله عنهما_، أَنَّهُمَا شَهِدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: "مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ"[4]، قوله: (إلا حفت بهم الملائكة)، أي: أحاطت بهم الملائكة الذين يطوفون في الطريق يلتمسون أهل الذكر، (وغشيتهم الرحمة)، أي: غطَّتهم الرحمة، (ونزلت عليهم السكينة)، أي: الطمأنينة والوقار لقوله تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[5]ولقوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِى أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ

([1]) الترمذي، **السنن**، أبواب الدعوات، باب ما جاء في فضل الذكر، (ح3377)(459/5)، وقال: حديث حسن صحيح. وَالوَرِقِ: بكسر القاف، هي الفضة، المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، (224/9).

([2]) ابن عبد السلام، أبو محمد عز الدين عبد العزيز الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ)، **قواعد الأحكام في مصالح الأنام**،(36/1)، راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد، مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة، طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، 1414 هـ.

([3]) الأغر أبو مسلم المدني نزل الكوفة، وروى عن أبي هريرة وأبي سعيد وكانا اشتركا في عتقه، تابعيٌّ ثقة، انظر: العسقلاني، **تهذيب التهذيب**، (365/1).

([4]) الترمذي، **السنن**، أبواب الدعوات، باب ما جاء في القوم يجلسون فيذكرون الله عز وجل ما لهم من الفضل، (ح3378)(459/5). وقال: هذا حديث حسن صحيح.

([5]) الرعد: 28.

الْمُـؤْمِنِينَ لِـيَزْدَادُوا إِيمَانًـا مَـعَ إِيمَـانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُـودُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًـا حَكِيمًا﴾[1].[2]

5. عَنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ ﷺ، قَـالَ: كَـانَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ يَسِـيرُ فِـي طَرِيـقِ مَكَّـةَ فَمَـرَّ عَلَـى جَبَـلٍ يُقَـالُ لَـهُ: جُمْـدَانَ، فَقَـالَ: "سِـيرُوا هَـذَا جُمْـدَانُ، سَـبَقَ الْمُفَـرِّدُونَ، سَـبَقَ الْمُفَـرِّدُونَ"، قَـالُوا: يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ، مَـا الْمُفَـرِّدُونَ؟، قَـالَ: "الـذَّاكِرُونَ اللَّـهَ كَثِيـرًا وَالـذَّاكِرَاتُ"[3]، وكـأن النبـيﷺ أراد أن ينبـه أصـحابه علـى عبـادة سـهلة ويسـيرة يسـتطيعون فعلهـا وهـم يسـيرون فهـي لا تتطلب جهدا كبيراً، وفي ذلك إشارة منهﷺ إلى استغلال الأوقات في ذكر الله تعالى.

"وإنمـا ذكـر النبـيﷺ (سـبق المفـردون) عقيـب قولـه: (هـذا جُمـدان)؛ لأن جمـدان جبـل منفـرد بنفسـه هنالـك لـيس بحذائـه جبـل مثلـه فكأنـه تفـرد هنـاك فـذكره بهـؤلاء المفـردين والله أعلـم، وهـؤلاء القـوم بقـوا فـي الـدنيا إلـى الأحـوال السـنية وفـي الآخـرة إلـى المنـازل العليـة،

([1]) الفتح: 4.

([2]) المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، (225/9).

([3]) مسـلم، **صـحيح مسـلم**، كتـاب الـدعاء والـذكر والتوبـة والاسـتغفار، بـاب الحـث علـى ذكـر الله تعـالى، (ح2676)(2062/4)، **وجُمدان**: هو بضم الجيم وسكون الميم في آخره نون: جبل على ليلة من المدينة، وهو منزل من منازل أسلم بين قديد وعسفان وصحَّفه يزيد بن هارون فقال فيه: (جندان) بالنون وصحفه بعض رواة مسلم فقال فيه: (حمدان)، انظر: ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (المتوفى: 606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (292/1)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية _بيروت_، 1399هـ، وانظر: اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون أبو الفضل السبتي(المتوفى: 544هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، (169/1)، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ط، د.ت. **والمفردون**: هم الذين هلكت لداتهم من الناس، وطالت أعمارهم فانفردوا بذكر الله تعالى، وقال الأزهري: هم الذين تخلوا من الناس بذكر الله تعالى كأنهم أفردوا أنفسهم للذكر. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ)، **غريب الحديث**، (183/2)، تحقيق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1405هـ.

وقولـه: (هـم الـذاكرون الله كثيـرًا والـذاكرات) هـذه الكثـرة المـذكورة هنـا هـي المـأمور بهـا فـي قولـه تعـالى: ﴿يَـا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا اذْكُـرُوا اللَّهَ ذِكْـرًا كَثِيـرًا﴾[1]وهـذا المسـاق يـدل علـى أن هذا الـذكر الكثيـر واجـب ولـذلك لـم يكتـف بـالأمر حتَّـى أكـده بالمصـدر ولـم يكتـف بالمصـدر حتَّى أكده بالصفة".[2]

6. عَـنْ أَبِـي مُوسَـى ﷺ، قَـالَ: قَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: "مَثَـلُ الَّـذِي يَـذْكُرُ رَبَّـهُ وَالَّـذِي لاَ يَـذْكُرُ رَبَّـهُ، مَثَـلُ الحَـيِّ وَالمَيِّـتِ"[3] شـبه الـذاكر بـالحي الـذي ظـاهره متـزين بنـور الحيـاة وباطنـه بنـور المعرفـة، وغيـر الـذاكر بالبيـت الـذي ظـاهره عاطـل وباطنـه باطـل، وقيـل: موقـع التشـبيه بـالحي والميـت لمـا فـي الحـي مـن النفـع لمـن يواليـه والضـر لمـن يعاديـه ولـيس ذلك في الميت[4].

7. عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ ﷺ، قَـالَ: قَـالَ النَّبِـيُّ ﷺ: " يَقُـولُ اللَّـهُ تَعَـالَى: أَنَـا عِنْـدَ ظَـنِّ عَبْـدِي بِـي، وَأَنَـا مَعَـهُ إِذَا ذَكَرَنِـي، فَـإِنْ ذَكَرَنِـي فِـي نَفْسِـهِ ذَكَرْتُـهُ فِـي نَفْسِـي، وَإِنْ ذَكَرَنِـي فِـي مَـلَإٍ ذَكَرْتُـهُ فِـي مَـلَإٍ خَيْـرٍ مِـنْهُمْ، وَإِنْ تَقَـرَّبَ إِلَـيَّ بِشِـبْرٍ تَقَرَّبْـتُ إِلَيْـهِ ذِرَاعًـا، وَإِنْ تَقَـرَّبَ إِلَـيَّ ذِرَاعًـا تَقَرَّبْـتُ إِلَيْـهِ بَاعًـا، وَإِنْ أَتَـانِي يَمْشِـي أَتَيْتُـهُ هَرْوَلَـةً "[5]، قولـه (فـإن ذكرنـي فـي

([1]) الأحزاب: 41.

([2]) الهَرَري الشافعي، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي (المتوفى: 1348هـ)، **الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (12/25)، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة البرفسور هاشم محمد علي مهدي المستشار برابطة العالم الإسلامي – مكة المكرمة، دار المنهاج – دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1430هـ.

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب فضل ذكر الله عز وجل، (ح6407)(86/8).

([4]) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (211/11).

([5]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التوحيد، باب قول الله تعالى (ويحذركم الله نفسه)، (ح7405)(121/9).

نفسه ذكرته في نفسي) أي إن ذكرني بالتنزيه والتقديس سرا ذكرته بالثواب والرحمة سرا، وقال ابن أبي جمرة[1]: يحتمل أن يكون مثل قوله تعالى (اذكروني أذكركم) ومعناه اذكروني بالتعظيم أذكركم بالإنعام، وقال تعالى: (ولذكر الله أكبر) أي أكبر العبادات، فمن ذكره وهو خائف آمنه، أو مستوحش آنسه، قال تعالى: (ألا بذكر الله تطمئن القلوب)، قوله: (وإن ذكرني في ملإٍ) أي جماعة من الناس، (ذكرته في ملإ خير منهم)، قال بعض أهل العلم: يستفاد منه أن الذكر الخفي أفضل من الذكر الجهري والتقدير إن ذكرني في نفسه ذكرته بثواب لا أطلع عليه أحدا وإن ذكرني جهرا ذكرته بثواب أطلع عليه الملأ الأعلى[2].

ثانياً: من فضائل التسبيح والتهليل والتحميد:

وهنا تأتي الإجابة عن مزية التسبيح والحمد لِيُخَصَّا بأحب الكلام إلى الله:

1. عَن مُصعَب بنَ سَعدٍ[3] ، عَن أَبيه ﷺ، قَالَ: كُنا جُلُوساً مَعَ رَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: "أَيَعجَزُ أَحَدَكُم أَن يَكسِبَ كُلَّ يَومٍ أَلفَ حَسَنَة؟" قال: فَسَأَلَهُ سائِلٌ مِن جُلَسَائِه: يا

([1]) الشيخ الإمام المعمر، مسند المغرب، أبو بكر، محمد بن أحمد بن عبدالملك بن موسى بن عبدالملك بن وليد بن أبي جمرة الاموي، مولاهم، الأندلسي المرسي، سمع الكثير من والده، عني بالرأي وحفظه، وكان بصيرا بمذهب مالك، عاكفا على نشره، فصيحا، حسن البيان، صنف كتاب (نتائج الافكار في معاني الآثار)، وله (إقليد الاقليد المؤدي إلى النظر السديد)، مات بمرسية في المحرم سنة تسع وتسعين وخمس مئة عن نيف وثمانين سنة. انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (398/21).

([2]) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (386/13).

([3]) مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري أبو زرارة المدني، روى عن أبيه وعلي وطلحة وعكرمة بن أبي جهل وعدي بن حاتم، وذكره ابن حبان في الثقات، مات سنة ثلاث ومائة، قلت: وقال العجلي تابعي ثقة، وقال البيهقي

نَبِـيَّ الله، كَيـفَ يَكسِـبُ أَحَـدُنا أَلـف حَسَـنَةٍ؟ قـال: "يُسَـبِحُ مائَـة تَسـبيحَةٍ فَيُكتَـبُ لَـه أَلـفَ حَسَـنَةٍ، أو يُحَـطَّ عَنـهُ أَلـفَ خَطيئَـةٍ"[1]، فجـزاء مئـة تسـبيحة أن يكتـب للعبـد ألـف حسـنة ويحطَّ عنه ألف سيئة، وهذا يدل على مزيَّة التسبيح وأفضليته عند الله.

2. عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ ﷺ: أَنَّ رَسُـولَ اللَّـهِ ﷺ قَـالَ: " مَـنْ قَـالَ: سُـبْحَانَ اللَّـهِ وَبِحَمْـدِهِ، فِـي يَـوْمٍ مِائَـةَ مَـرَّةٍ، حُطَّـتْ خَطَايَـاهُ، وَإِنْ كَانَـتْ مِثْـلَ زَبَـدِ البَحْـرِ"[2]، قـول (سـبحان الله) معنـاه: "تنزيـه الله عمـا لا يليـق بـه مـن كـل نقـص فيلـزم نفـي الشـريك والصـاحبة والولـد وجميـع الرذائـل"[3]، وظـاهر الإطـلاق يشـعر بأنـه يحصـل هـذا الأجـر المـذكور لمـن قـال ذلـك مائـة مـرة سـواء قالهـا متواليـة، أو متفرقـة فـي مجـالس، أو بعضـها أول النهـار وبعضـها آخـر النهـار، لكـن الأفضـل أن يـأتي بهـا متواليـة فـي أول النهـار[4]، وقولـه: (وإن كانـت مثـل زبـد البحـر)، "هـذا ونحـوه كنايـات عبـر بهـا عـن الكثـرة"[5]، وفيـه دلالـة علـى أن التسبيح والحمد من أحب الكلام إلى الله لما يترتب على قولها من أجور عظيمة.

في المدخل حديثه عن عثمان منقطع، قلت: ووقفت في كتاب المصاحف لابن أبي داود على ما يدل على صحة سماعه منـه. انظر: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر(المتوفى: 852هـ)، **تهذيب التهذيب**،(160/10)، مطبعة دائرة المعارف النظامية_الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.

([1]) مسلم، **صـحيح مسـلم**، كتـاب الـذكر والـدعاء والتوبـة والاسـتغفار، بـاب فضـل التهليـل والتسـبيح والـدعاء، (ح2698)(2073/4).

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، (ح6405)(86/8)، **وزبد البحر**: هو ما يرتفع فوقه كالرغوة وغيرها، انظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، (388/1). بتصرف.

([3]) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (206/11).

([4]) العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (159/33).

([5]) زكريا الأنصاري، **منحة الباري بشرح صحيح البخاري**، (412/9).

3. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ "[1]، "فوصف هاتين الكلمتين بالخفة والثقل، لبيان قلة العمل وكثرة الثواب"[2]، وقوله ﷺ: (ثقيلتان في الميزان): "يدل على أن تسبيح الله وتقديسه من أفضل النوافل، وأعظم الذخائر التي يدخرها العبد عند الله تعالى"[3]، وقوله ﷺ: (حبيبتان إلى الرحمن): "أي يحب قائلهما فيجزل له من مكارمه ما يليق بفضله، وخص لفظ الرحمن إشارة إلى بيان سعة رحمته حيث يجازي على العمل القليل بالثواب الجزيل"[4]؛ وذلك لأنهما من أحب الكلام إلى الله فمع خفتهما على اللسان كانتا ثقيلتين في الميزان.

4. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ"[5]، "المراد من ذلك، أن هذه الكلمات أحب إلي من أن يكون لي الدنيا فأتصدق بها، والحاصل أن الثواب المترتب على قول هذا الكلام أكثر من ثواب من تصدق بجميع الدنيا؛ والمعلوم أن الدنيا من حيث هي دنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة وكذلك هي عند أنبيائه وأوليائه، فكيف تكون أحب إليه من ذكر أسماء الله وصفاته الَّذي

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات، باب فضل التسبيح، (ح6406)(86/8).

([2]) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (540/13).

([3]) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، (559/110).

([4]) القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر، شهاب الدين (المتوفى: 923هـ)، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (230/9)، المطبعة الكبرى الأميرية، مصر، الطبعة: السابعة، 1323هـ.

([5]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب فضل التهليل والتسبيح والدعاء، (ح2695)(2072/4).

يحصل ذلك الثواب العظيم والحظ الجزيل"[1]، فهذه الكلمات جعل النبي ﷺ قولها أحبَّ إليه من الدنيا وما فيها، وما ذاك إلا لأنها محبوبة عند الله.

ومن فوائد ذكر الله تعالى:

ولذكر الله تعالى فوائد كثيرة، وقد ذكر ابن القيم مئة فائدة لذكر الله تعالى منها:

1. أنه يورث العبد المحبة التي هي روح الإسلام وقطب رحى الدين ومدار السعادة والنجاة، وقد جعل الله لكل شيء سبباً، وجعل سبب المحبة دوام الذكر، فمن أراد أن ينال محبة الله عز وجل فليلهج بذكره، فالذكر باب المحبة وشارعها الأعظم وصراطها الأقوم[2].
2. أنه يورثه ذكر الله تعالى له كما قال تعالى: (فاذكروني أذكركم)، ولو لم يكن في الذكر إلا هذه وحدها لكفى بها فضلاً وشرفاً[3].
3. أنه يحط الخطايا ويذهبها، فإنه من أعظم الحسنات، والحسنات يذهبن السيئات[4].
4. أن الذكر نور للذاكر في الدنيا، ونور له في قبره، ونور له في معاده يسعى بين يديه على الصراط، فما استنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله تعالى[5].

([1]) الهرري الشافعي، **الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (55/25). وانظر: المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (55/10-56).

([2]) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر شمس الدين(المتوفى: 751هـ)، **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، تحقيق: سيد إبراهيم، (ح41)، دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1999م.

([3]) المرجع نفسه، (ص 42).

([4]) المرجع نفسه، (ص 43).

([5]) ابن قيم الجوزية، **الوابل الصيب من الكلم الطيب**، (ص 50).

المطلبُ الثَّالث: عملُ اليَد.

جعل الإسلام من عمل الإنسان عبادةً إذا احتسب بذلك الأجر عند الله؛ بل أصبح من أحب الأعمال إلي الله.

فعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ"[1].

وفي لفظ البخاري: "مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ"[2]

في هذا الحديث الشريف، يبين النبي الكريم ﷺ عملاً آخر من أحب الأعمال إلى الله، ألا وهو الأكل من عمل اليد، والذي رغب فيه الإسلام في أكثر من موضع، ودعا إليه وبين فضائله.

بل إنَّ الإسلام شجَّع على العمل بشكل عام، وعاب الكسل والخمول والاعتماد على الآخرين، وجاءت بعض آيات القرآن تبين ذلك وتحث على العمل والسعي في كسب الرزق، منها: قوله تعالى:﴿هُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴿١٥﴾﴾[3]، ووجه الاستدلال في هذه الآية الكريمة أن الله سبحانه وتعالى يمنُّ علينا بأن جعل هذه الأرض مذللةً ومنبسطةً لنا حتى نسعى في طلب الرزق فيها.

([1]) ابن حنبل، **مسند أحمد**، (ص17181)(418/28)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح.

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، (ص2072)(57/3).

([3]) الملك: 15.

وقد قصّ علينا القرآن الكريم أحوال الأنبياء عليهم السلام الذين كانوا يحرصون على طلب الرزق والعمل، من أجل كسب الحاجات الأساسية، كموسى عليه الصلاة والسلام الذي رعى الغنم على سيدنا شعيب ﷺ، فقال الله ﷻ: ﴿قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْراً فَمن عندك وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴿٢٧﴾﴾[1]، وكذلك نبي الله داود عليه الصلاة والسلام الذي كان يعمل صانعاً للدروع من أجل بيعها، فقال الله ﷻ عنه: ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴿٨٠﴾﴾[2].

وروى أبو هريرة – رضي الله عنه – أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا"[3]، وقد علّق النووي على هذا الحديث بقوله: "فيه جواز الصنائع، وأن النجارة لا تسقط المروءة وأنها صنعة فاضلة، وفيه فضيلة لزكريا – عليه السلام– فإنه كان صانعا يأكل من كسبه"[4]، كما أنَّ فيه إشارة أيضاً إلى أنه لا ينبغي لأحدٍ أن يتكبّر عن كسب يده؛ لأن نبي الله مع علو درجته اختار هذه الحرفة[5].

([1]) القصص: 27.

([2]) الأنبياء: 80.

([3]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الفضائل، باب فضائل زكريا عليه السلام، (ح2379)(1847/4).

([4]) النووي، **شرح صحيح مسلم**، (135/15).

([5]) المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري (المتوفى: 1031هـ)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، (544/4)، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ.

ورسولنا محمد ﷺ الذي عرف أهمية العمل منذ صغره فعمل راعياً للأغنام عند مشركي مكة[1]، وكذلك عاملاً في التجارة مع خديجة بنت خويلد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

وبعد أن أصبح نبياً يوحى إليه ورسولاً للبشرية جمعاء، وهوﷺ لا يزال يسطر أروع الأمثلة في المبادرة وترك الكسل، فعَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ يَنْقُلُ التُّرَابَ، وَقَدْ وَارَى التُّرَابُ بَيَاضَ بَطْنِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: "لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا"[2]، يشير الحديث إلى: ابتذال الإمام وتوليه المهنة في التحصين على المسلمين لينشط الناس بذلك على العمل، ولذلك ارتجز هذا الرجز ليذكرهم ما يعملون ولمن يعملون ذلك، ويعرفهم أن الأمر أعظم خطرًا من ابتذالهم وتعبهم.[3]

فهؤلاء الأنبياء، وعلى رأسهم نبينا ﷺ لم ينظروا لنوع العمل أو أجرته، وإنما عرفوا أن قيمة الإنسان في ذاته، كما فهموا أن العمل المباح لكسب العيش يُعدّ وسيلة لتحقيق الحياة الكريمة، دون الحاجة للآخرين وسؤالهم، وعدّوا عملهم بمنزلة تعليم لأتباعهم وأقوامهم.

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأنبياء، باب يعكفون على أصنام لهم، (ح3406)(175/4).

([2]) المرجع السابق، كتاب الجهاد والسير، باب حفر الخندق، (ح3873)(26/4).

([3]) ابن بطال، **شرح البخاري**، (193/5).

كما وإن الرسول الكريم ﷺ صحَّحَ لأصحابه حكماً خاطئاً أصدروه –ورسول الله حاضرٌ ينظر ويسمع–، فعندما رأى الصحابة– رضي الله عنهم– شاباً قوياً يسرع إلى عمله، قالوا: لو كان هذا في سبيل الله، فقال النبي ﷺ "لا تقولوا، هذا فإنه إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين كبيرين فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى على نفسه يُعفّها فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعى رياء ومفاخرة فهو في سبيل الشيطان"[1].

ومن الناحية الاجتماعية فإنَّ الإسلام جعل الاحترام للعامل العزيز، صاح النفس الكريمة، فيقول ﷺ: "لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ"[2]، يدل الحديث "على الحضّ على التعفف عن المسألة والتنزه عنها، ولو امتهن المرء نفسه في طلب الرزق وارتكب المشقة في ذلك"[3].

وهذا ما قرره عمر بن الخطاب ﷺ حينما قال: إِنِّي لَأَرَى الرَّجُلَ، فَيُعْجِبُنِي، فَأَقُولُ: هَلْ لَهُ حِرْفَةٌ؟ فَإِنْ قَالُوا: لا؛ سَقَطَ مِنْ عَيْنِي[4]، وذلك لما للكسب من قيمة

([1]) الطبراني، **المعجم الأوسط**، (ح6835)(56/7)، وقال الألباني: صحيح لغيره، الألباني، محمد ناصر الدين، **صحيح الترغيب والترهيب**، كتاب البيوع، باب الترغيب في الاكتساب بالبيع وغيره، (ح1692)(306/2)، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، (ح2074)(57/3).

([3]) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (336/3).

([4]) الدينوري، أبو بكر أحمد بن مروان المالكي (المتوفى : 333هـ)، **المجالسة وجواهر العلم**، (ح3005)(117/7)، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، جمعية التربية الإسلامية (البحرين – أم الحصم)، دار ابن حزم (بيروت – لبنان)، د.ط، 1419هـ.

وأهمية في الحياة، وذكر السرخسي[1] كلاماً جميلا حول مسألة الكسب وأهميته حيث قال: "إنّ المرء باكتساب ما لا بد له منه ينال من الدرجات أعلاها، وإنما ينال ذلك بإقامة الفريضة، ولأنه لا يتوصل إلى إقامة الفرض إلا به، فحينئذ كان فرضا بمنزلة الطهارة لأداء الصلاة،... ولا بد لذلك من كوز يستقي به الماء أو دلو أو رشا ينزح به الماء من البئر، وكذلك لا يتوصل إلى أداء الصلاة إلا بستر العورة، وإنما يكون ذلك بثوب، ولا يحصل له ذلك إلا بالاكتساب عادة وما لا يتأتى إقامة الفرض إلا به يكون فرضا في نفسه، ثم الكسب طريق المرسلين – صلوات الله عليهم –، وقد أمرنا بالتمسك بهداهم، قال الله تعالى: ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾[2]"[3].

([1]) محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر السرخسي، الإمام الكبير صاحب المبسوط وغيره، كان إماما علامة حجة متكلما فقيها أصوليا مناظراً، صار أنظر أهل زمانه، وأخذ فى التصنيف أملى المبسوط نحو خسمة عشر مجلدا وهو في السجن، مات في حدود التسعين وأربع مائة. محيي الدين الحنفي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد(المتوفى: 775هـ)، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**، (2/28-29)، مير محمد كتب خانه – كراتشي، د.ط، د.ت.

([2]) [الأنعام: 90].

([3]) السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (المتوفى: 483هـ)، **المبسوط**، (30/245)، دار المعرفة – بيروت، د.ط، 1414هـ.

المطلبُ الرابع: قطرتان وأثَران.

يَقرِن النبي ﷺ بين قطرة الدم والدموع وبين أثر في سبيل الله وأثر في فريضة من فرائضه، مبيناً أنها من أحب الأعمال إلى الله ﷻ، وهو ما رواه أبو أُمَامَةَ[1]، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَمَّا الأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ "[2].

أما القطرتان المحبوبتان إلى الله تعالى فهما:

- **قطرة الدموع من خشية الله تعالى.**

لقطرة الدموع قيمة عظيمة إذا ما كانت لأجل الله تعالى فعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّه ﷺ يَقُولُ: " عَيْنَانِ لَا تَمَسُّهُمَا النَّارُ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ تَحْرُسُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[3]، قوله "عين بكت": هذا كناية عن العالم العابد المجاهد مع نفسه لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا

([1]) صدي بن عجلان بن الحارث، أبو أمامة الصحابي الجليل (مشهور بكنيته)، روى عن النّبي ﷺ وعن عمر وعثمان وعلي وأبي عبيدة، ومعاذ، وأبي الدّرداء، وغيرهم، روى عنه أبو سلام الأسود، ومحمد بن زياد الألهاني، وشرحبيل بن مسلم، وغيرهم، ، قال ابن سعد: سكن الشام، وقال ابن حبّان: كان مع علي بصفّين، مات سنة (86 هـ). انظر: ابن حجر العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**،(3/339-340).

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل المرابط، (ح1669)(4/190)، وقال: حسن غريب.

([3]) الترمذي، **السنن**، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضائل الحرس في سبيل الله، (ح1639)(4/175). وقال: حسن غريب.

يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾[1]، حيث حصر الخشية فيهم غير متجاوز عنهم، فحصلت النسبة بين العينين عين مجاهد مع النفس والشيطان، وعين مجاهد مع الكفار[2].

إنَّ تلك القطرات التي تسيل على وجنتي ذاك العبد الخاشي لربه ﷻ ليست بمنزلة هينة عنده سبحانه، فقد قال في قرآنه: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴿١٠٩﴾﴾[3]، ففي هذه الآية وصفٌ لحال الصالحين من عباد الله وحثٌّ على البكاء من خشية الله سبحانه، وفي موضع آخر يذم القاسية قلوبهم والذين يتخذون الحياة لعباً ولهواً، وليس لهم في أعمال القلوب من نصيب، فيقول سبحانه: ﴿وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ﴾[4]، وفي غيره من المواضع يخاطب الله عباده المؤمنين بالخشوع لذكره ويحذرهم قسوة القلوب، فيقول سبحانه: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[5].

([1]) فاطر: 28.

([2]) المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، (269/5).

([3]) الإسراء: 109.

([4]) النجم: 60.

([5]) الحديد: 16.

وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، ذكر منهم: "ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه"[1]، فإذا استشعر العبد رقابة الله عليه في خلوته وذكره في تلك الخلوة حصل له الأنس بالله فانهارت دموعه من خشية الله، كان جزاء الله له يوم القيامة بأن يجعله في ظل عرشه، وحديث "لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ"[2]، لأن الغالب في الخشية امتثال الطاعة واجتناب المعصية، "حتى يعود اللبن في الضرع"؛ وذلك من باب التعليق بالأمر المحال كقوله تعالى ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾[3]، "ولا يجتمع غبار في سبيل الله" أي في الجهاد في سبيل الله، "ودخان جهنم" فكأنهما ضدان لا يجتمعان كما الليل والنهار لا يجتمعان[4].

ولذا كان البكاء نعمةً عظيمةً من الله تعالى، وكان الرسول ﷺ يستعيذ بالله من عين لا تدمع، فمن دمعت عيناه، دلَّ ذلك على رقة القلب ولينه، قال ابن القيم رحمه الله: "متى أقحطت العينُ من البكاء من خشية الله، فاعلَم أن قحطها من قسوة القلب، وأبعدُ القلوب من الله القلب القاسي"[5].

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، (ح1423)(111/2).

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب الزهد، باب ما جاء في فضل البكاء من خشية الله، (ح2311)(555/4)، وقال: حسن، وقال الألباني: صحيح.

([3]) الأعراف: 40.

([4]) انظر: المباركفوري، تحفة الأحوذي، (600/6).

([5]) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس(المتوفى: 751هـ)، **بدائع الفوائد**، (224/3)، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

وللنبيﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم مواقف كثيرةٌ للبكاء من خشية الله، منها:

1. عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "اقْرَأْ" قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَقْرَأُ عَلَيْكَ وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قَالَ: "نَعَمْ"، فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْآيَةِ:﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[1] قَالَ: "حَسْبُكَ الْآنَ"، فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ[2].
2. عَنْ عبد الله بن الشِّخير[3] ﷺ، قَالَ: "أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ[4]"، يَعْنِي: يَبْكِي.[5]
3. عَنْ أَنَسٍ ﷺ، قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ، قَالَ: "لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا"، قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِين[6].

([1]) النساء: 41.

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب فضائل القرآن، باب قول المقرىء للقارىء حسبك، (ح5050)(196/6).

([3]) هو عبد الله بن الشخير بن عوف بن كعب بن وقدان بن الحريش، له صحبة، سكن البصرة ، روي عنه أنه قال: قدمت على رسول الله ﷺ في رهط من بني عامر، فقالوا: يا رسول الله، أنت سيدنا، وأنت والدنا، وأنت أفضلنا علينا فضلا، وأنت أطولنا علينا طولا، وأنت الجفنة الغراء، وأنت أنت، فقال: " قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان "، قيل أنه توفي في السنة الخامسة والتسعين، وقيل في السادسة والثمانين، انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (275/3).

([4]) المرجل: هو القدر من نحاس أو غيره، وأزيز المرجل: الماء إذا غلى في القدر، انظر: ابن منظور، لسان العرب، (622/11).

([5]) النسائي، **السنن**، كتاب السهو، باب البكاء في الصلاة، (ح1214)(13/3). وقال الألباني: صحيح.

([6]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب تفسير القرآن، باب قوله: {لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم}، (ح4621)(54/6). والخنين: صوت البكاء من الأنف والخياشيم، ابن منظور، **لسان العرب**، (142/13).

4. عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ، قَالَتْ: لَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْتِي قَالَ: "مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ"، قَالَتْ: فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ رَقِيقٌ إِذَا قَرَأَ الْقُرْآنَ لَا يَمْلِكُ دَمْعَهُ فَلَوْ أَمَرْتَ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ[1].

5. وكان عُثْمَان ﷺ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ، فَقِيلَ لَهُ: تُذْكَرُ الجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: "إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ"[2].

تدل الأحاديث السابقة على أنَّ رقة القلب لها صلة وثيقة بدمع العين، فرِقَّة القلب تدل علة أن صاحب هذا القلب قريب من الله ومن كلامه، فدفعته رقة قلبة للبكاء من خشية الله إذا ما سمع كلام الله، أو تذكر لقاء الله؛ لأجل ذلك كانت قطرة الدموع أحب إلى الله؛ لما يترتب عليها من قرب العبد من ربه وخشيته له.

ويجلي هذا المعنى الرائع الحسن البصري ببعض الأقوال الرائعة فيقول: بلغنا أن الباكي من خشيه الله لا تقطر من دموعه قطره حتى تعتق رقبته من النار.[3]

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة، باب استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر... ، (ح418)(313/1).

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب الزهد، (ح2308)(553/5)، وقال: حسن غريب.

([3]) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل القرشي البصري(المتوفى: 774هـ)، **البداية والنهاية**، (269/9) دار الفكر، د.ط، 1407هـ.

وقال أيضاً: لو أن باكيا بكى في ملأ من خشية الله لرحموا جميعاً، وليس شيء من الأعمال إلا له وزن إلا البكاء من خشية الله فإنه لا يُقوِّم الله بالدمعة منه شيء.[1]

- **قطرة دمٍ في سبيل الله عز وجل:**

جرت العادة أنَّ الإنسان دائماً يسعى جاهداً للحفاظ على حياته، والبعد عن كل ما من شأنه أن ينهي تلك الحياة، لتبقى روحه على قيد الحياة ولا يصيبها أذىً ولا مكروه، وهذه فطرة فطر الله الخلق عليها.

ومع ذلك تجد من يستعد لتعريض نفسه للمهالك والمخاطر وقد ينهي حياته بتلك المخاطرة والمجازفة التي أقدم عليها، إما مفاخرة ورياءً ليشار إليه بالبنان أو ليتحصل على الغنيمة، أو لينال مكانة مرموقة، وقد سئل النبي ﷺ عن ذلك فأجاب بإجابة تحسم الكلام في ذلك، فعن أبي موسى–رضي الله عنه– قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: الرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلْمَغْنَمِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِلذِّكْرِ، وَالرَّجُلُ يُقَاتِلُ لِيُرَى مَكَانُهُ، فَمَنْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: "مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ"[2].

وقد حرم الله ﷻ أن يتعدى الإنسان على نفسه أو يسبب لها أذى أو يلحق بها ضرراً، إلا إذا تعلق الأمر بالقتل في سبيل الله وإعلاء كلمته، فإن الله رغب في إزهاق

([1]) المرجع نفسه.

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا، (ح2810)(20/4).

الروح من أجل ذلك، وجعل كل قطرة من الدماء التي تسيل من أجل ذلك من أحب الأشياء إليه سبحانه.

فيقول سبحانه في قرآنه المجيد: ﴿فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٧٤﴾﴾[1]، والمعنى في ذلك أنَّ من يقاتل في سبيل الله سواء صار مقتولاً للكفار أو صار غالباً للكفار فسوف نؤتيه أجراً عظيماً، وهو المنفعة الخالصة الدائمة المقرونة بالتعظيم، ومعلوم أنه لا واسطة بين هاتين الحالتين، فإذا كان الأجر حاصلا على كلا التقديرين لم يكن عمل أشرف من الجهاد[2].

والصورة التي رسمها القرآن للشهيد والمكانة التي أبرزتها السنة له، تجعل كل من قرأها أو سمعها يتمنى أنّ يظفر بها، فالقرآن يقول: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾﴾[3] فحينما قدم الشهيد روحه رخيصة لله، كان جزاؤه أن يكون حياً عند الله يرزق، يتلذ ويتنعم بما آتيته من كرامتي وفضلي[4]، ويقول أيضاً ﴿ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾﴾[5]، فمن أزهقت روحه في سبيل الله وسال دمه لأجل الله،

([1]) النساء: 74.

([2]) انظر: الرازي، **مفاتح الغيب**، (140/10).

([3]) آل عمران: 169.

([4]) انظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (384/7).

([5]) محمد: 4-6.

لـن يضـيع ذلـك سـدىً بـل إنَّ مصـيره إلـى الجنـة عرّفهـا وبيَّنهـا لهـم، حتـى إن الرجـل ليـأتي منزله منها إذا دخلها كما كان يأتي منزله في الدنيا، لا يشكل عليه ذلك[1].

ويظهـر هـذا المعنـى فـي قـول النبـي ﷺ :"انْتَـدَبَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ لِمَـنْ خَـرَجَ فِـي سَـبِيلِهِ، لَا يَخْـرُجُ إِلَّا جِهَـادًا فِـي سَـبِيلِي، وَإِيمَانًـا بِـي، وَتَصْـدِيقًا بِرَسُـولِي، فَهُـوَ عَلَـيَّ ضَـامِنٌ أَنْ أُدْخِلَـهُ الْجَنَّـةَ، أَوْ أُرْجِعَـهُ إِلَـى مَسْكَنِهِ الَّـذِي خَـرَجَ مِنْـهُ، نَـائِلًا مَـا نَـالَ مِـنْ أَجْـرٍ أَوْ غَنِيمَـةٍ، وَالَّـذِي نَفْسُ مُحَمَّـدٍ بِيَـدِهِ، مَـا مِـنْ كَلْـمٍ يُكْلَـمُ فِـي سَـبِيلِ اللَّـهِ، إِلَّا جَـاءَ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ كَهَيْئَتِـهِ يَـوْمَ كُلِـمَ، لَوْنُـهُ لَـوْنُ دَمٍ، وَرِيحُـهُ رِيـحُ مِسْـكٍ، وَالَّـذِي نَفْـسُ مُحَمَّـدٍ بِيَـدِهِ، لَـوْلَا أَنْ أَشُـقَّ عَلَـى الْمُسْـلِمِينَ، مَـا قَعَـدْتُ خِـلَافَ سَـرِيَّةٍ تَغْـزُو فِـي سَـبِيلِ اللَّـهِ أَبَـدًا، وَلَكِنِّـي لَا أَجِـدُ سَـعَةً فَيَتْبَعُـونِي، وَلَا تَطِيـبُ أَنْفُسُـهُمْ فَيَتَخَلَّفُـونَ بَعْـدِي، وَالَّـذِي نَفْـسُ مُحَمَّـدٍ بِيَـدِهِ، لَـوَدِدْتُ أَنْ أَغْـزُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ، فَأُقْتَلَ، ثُمَّ أَغْزُوَ، فَأُقْتَلَ"[2].

فـالنبي ﷺ هنـا يبـين أجـر الشـهيد والجـريح فـي سـبيل الله؛ وذلـك تشـجيعاً لأمتـه علـى الجهـاد فـي سـبيله وعـدم التقـاعس عـن أداء الواجـب، فـالجرح الـذي سـال منـه الـدم وكـان سـبباً فـي استشـهاد صـاحبه، أو جرحـه وإصـابته، يـأتي يـوم القيامـة يسـيل بلـون الـدم وريـح المسـك ليشـهد بالفضـل لصـاحبه، وإعلانـاً لكرامتـه، وأنـه أزهـق روحـه وسـال دمـه فـي طاعـة الله تعـالى، كمـا وإن الشـهيد يتمنـى أن يرجـع للحيـاة، ثـم يقتـل مـرة أخـرى؛ وذلـك لمـا للشهيد من أجر ومنزلة.

([1]) انظر: الطبري، **جامع البيان في تأويل القرآن**، (160/22).

([2]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب فضل الجهاد والخروج في سبيل الله،(ح1876)(1495/3).

ومن مزايا الشهادة في سبيل الله ﷻ، أنه يغفر للشهيد جميع ذنوبه مع أول قطرة تسيل من دمه ، لما رواه عبد الله بن عمرو بن العاص – رضي الله عنهما – أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ "[1]، كما أنه يأمن من فتنة القبر، لما ورد أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا بَالُ الْمُؤْمِنِينَ يُفْتَنُونَ فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا الشَّهِيدَ؟ قَالَ: "كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً"[2].

لأجل ذلك كله وغيره كانت قطرة الدم التي تسيل ممن قدم روحه في سبيل الله من أحب ما يتقرب به إلى الله ﷻ.

وأما الأثران الأحب إلى الله:

- **أثر في سبيل الله.**

الأثر في سبيل الله كلمة عامة تحوي تحتها أموراً كثيرة، كالرباط والغبار والجروح التي تصيب المجاهد، أو تجهيز خارج في سبيله، أو أن يخلفه في أهله بخبر، كلها من الأثر في سبيل الله.

كما ويدخل في هذه الآثار ما يتركه الإنسان من العلم النافع، وكذلك ما يتركه من الصدقة الجارية، أو الوقف، أو الولد الصالح الذي يدعو له، أو شق طريق، أو إماطة أذى... إلى غير ذلك من العمل الصالح الطيب.

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الإمارة، باب من قتل في سبيل الله تكفر عنه خطاياه إلا الدين، (ح1886)(1502/3).

([2]) النسائي، **السنن**، كتاب الجنائز، باب الشهيد، (ح2053)(99/4)، وقال الألباني: صحيح.

ويدخل فيه أيضًا الآثار التي تكون بالخطا، آثاره إلى مجالس العلم، آثاره إلى المساجد، وما شابه ذلك، لقوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ﴾[1].

فالرباط –وهوملازمة المكان الذي بين المسلمين والكفار لحراسة المسلمين وحفظ ثغور الإسلام وصيانتها عن دخول الأعداء[2]– من الأثر في سبيل الله، منزلته عظيمة وأجره كبير، لقوله ﷺ:"رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا العَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا"[3]، وكذا غدوة العبد صباحا، أو روحته مساءً في سبيل الله أفضل من الدنيا وما عليها؛ لأن نعيم الدنيا زائل ونعيم الآخرة باقٍ فلا مقارنة بين الباقي والزائل[4].

أضف إلى ذلك الغبار في سبيل الله، لصريح قوله ﷺ "وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ"[5]، وقوله ﷺ: "مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ"[6]، أي من أصاب قدميه غبار في طريق يطلب فيها رضا ربه لا تمسهما النار؛

([1]) يس: 12.

([2]) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (375/21).

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب فضل رباط يوم في سبيل الله، (ح2892)(35/4).

([4]) انظر: القسطلاني، **إرشاد الساري شرح البخاري**، (89/5).

([5]) الترمذي، **السنن**، أبوب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الغبار في سبيل الله، (ح1633)(171/4)، وقال: حديث حسن صحيح.

([6]) المرجع نفسه، أبواب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل من اغبرت قدماه في سبيل الله، (ح1632)(170/4). وقال: حديث حسن غريب.

فـي ذلـك إشـارة إلـى عظـم قـدر التصـرف فـي سـبيل الله فـإذا كـان مجـرد مـس الغبـار للقـدم يحرِّم عليها النار فكيف بمن سعى وبذل جهده واستنفد وسعه[1].

ولله دَرُّ ابن المبارك[2] حين قال:

ياعابدَ الحرمينِ لوْ أبصرتناَ ** لَعَلِمتَ أنَّك فَي العِبَادَةِ تَلْعَبُ

منْ كانَ يخضبُ جيدهُ بدموعِه ** فَنُحورُنَا بِدِمَائنَا تَتَخَضَّبُ

أوْ كانَ يُتعبُ خيلهُ في باطلٍ ** فخيولُنا يومَ الصبيحةِ تَتعبُ

ريحُ العَبِيرِ لَكُمْ وَنَحنُ عَبِيرُنَا ** رهجُ السنابِكِ والغبارُ الأطيبُ

ولقدْ أتانَا منْ مقالِ نَبينَا ** قَولٌ صَحِيحٌ صَادِقٌ لا يَكْذِبُ

لا يَستَوِي غُبَارُ خَيلِ الله فِي ** أنْفِ امرِىء وَدُخَانُ نَارٍ تَلْهَبُ

هَذَا كَتَابُ الله يَنْطِق بَيْنَنَا ** لَيْسَ الشَّهِيدُ بِمَيِّتٍ لاَ يَكْذبُ[3]

وكـذا طلـب العلـم إن كـان خالصـاً لله كـان فـي سـبيل الله، لقولـه ﷺ "مَـنْ خَـرَجَ فِـي طَلَـبِ العِلْـمِ فَهُـوَ فِـي سَـبِيلِ اللَّـهِ حَتَّـى يَرْجِـعَ"[4] أي: فـي الجهـاد، لمـا فـي طلـب العلـم مـن إحياء الدين، وإذلال الشيطان، وإتعاب النفس كما في الجهاد[1].

([1]) المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، (259/5).

([2]) عبد الله بن المبارك بن واضح المروزي الحنظلي، الحافظ الغازي أحد الأعلام، ولد سنة ثمان عشرة ومائة، طلب العلم وهو ابن عشرين سنة، جمع الحديث، والفقه، والعربية، وأيام الناس، والشجاعة، والسخاء، والتجارة، والمحبة عند الفرق، كان ابن المبارك يحدث من كتاب، ومن حدث من كتاب، لا يكاد أن يكون له سقط كثير، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، انظر: الذهبي: **سير أعلام النبلاء**، (419/8).

([3]) ابن المبارك، أبوعبد الرحمن عبد الله التيمي المروزي(المتوفى: 181هـ)، **ديوان ابن المبارك**، (ص48)، تحقيق: مجاهد مصطفى بهجت، مكتبة الملك فهد الوطنية– الرياض، الطبعة: الثانية، 1988م.

([4]) الترمذي، **السنن**، أبواب العلم، باب فضل طلب العلم،(ح2647)(29/5). وقال حديث حسن غريب.

وكـذا مـن جهَّـز غازيـا فـي سـبيل الله، أو خلفـه فـي أهلـه بخيـر، لقولـه ﷺ: "مَـنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ، فَقَدْ غَزَا"[2]، وذلك لأنَّ من هيأ لـه مـا يحتاجـه فـي سـفره وغـزوه كتـب لـه أجـر الغـزو وإن لـم يغـز؛ لأنـه أعانـه عليـه، ومـن خلـف غازيـاً وقـام مقامـه فـي قضـاء حاجـات أهلـه حـال غيبتـه بإحسـان وأمانـه كتـب لـه أجر الغزو.

وبنـاءً علـى مـا تقـدم فـالأثر فـي سـبيل الله كثيـرةً أبوابـه، مـن جراحـة، أو غبـار طريـق، أو تعـب بـدنٍ، أو صـرف مـالٍ، أو تهيئـة أسـبابٍ لمـن أراد غـزواً، أو سـفراً لـدعوة للإسـلام ونشـره، أو كفالـة أهلـه وعيالـه حـال غـزوه أو سـفره، كـل ذلـك وغيـره يحصـل بـه الأجر العظيم، وهو داخل تحت قوله (أثر في سبيل الله).

- **أثر في فريضة من فرائض الله.**

إنَّ الله قـد فـرض علـى عبـاده فـرائض، وجعـل لهـم محفـزات ومرغِّبـات لأدائهـا، وعقوبـات وتوعُّـدات لمـن تركهـا أو تهـاون فيهـا، فمـن توعداتـه سـبحانه لمـن تهـاون فـي شـأن الصـلاة قولـه تعـالى: ﴿فَوَيْـلٌ لِلْمُصَـلِّينَ ۝ الَّذِيـنَ هُـمْ عَـنْ صَـلَاتِهِمْ سَـاهُونَ﴾[3]، وكذا فـي سائر الفرائض كالصيام والحج، وغيرها.

([1]) المباركفوري، **تحفة الأحوذي**، (406/7).

([2]) مسـلم، **صـحيح مسـلم**، كتـاب الإمـارة، بـاب فضـل إعانـة الغـازي فـي سـبيل الله بمركـوب وغيـره، (ح1895)(1506/3).

([3]) الماعون: 4-5.

فمن خرج إلى الصلاة تكتب له تلك الخطوات وتحفظ له تلك الآثار لقوله ﷺ: "مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً"[1].

ويخاطب أبي بن كعب[2] –رضي الله عنه – رجلاً كان بعيد المنزل عن المسجد، فيقول له: لَوْ اشْتَرَيْتَ حِمَارًا تَرْكَبُهُ فِي الظَّلْمَاءِ، وَفِي الرَّمْضَاءِ، قَالَ: مَا يَسُرُّنِي أَنَّ مَنْزِلِي إِلَى جَنْبِ الْمَسْجِدِ، إِنِّي أُرِيدُ أَنْ يُكْتَبَ لِي مَمْشَايَ إِلَى الْمَسْجِدِ، وَرُجُوعِي إِذَا رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ"[3].

وأثر الصيام المترتب على الجوع والعطش والصبر على مكابدة الشهوة، فإن هذا الأثر لا ينساه الله ولا يضيعه لعبده، لقوله ﷺ: " يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، فَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَخُلُوفُ فِيهِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ"[4].

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، (ح666)(462/1).

([2]) أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن بن النجار الأنصاري، سيّد القراء، وكان ربعة أبيض اللحية لا يغيّر شيبة، وكان من أصحاب العقبة الثانية، وشهد بدرا والمشاهد كلها، قال له النبي ﷺ: "ليهنك العلم أبا المنذر"، وهو أوّل من كتب للنّبيّ ﷺ، كان عمر ﷺ، وكان يسأله عن النوازل، ويتحاكم إليه في المعضلات، مات في خلافة عثمان سنة ثلاثين، انظر: العسقلاني، **الإصابة في تمييز الصحابة**، (182/1).

([3]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل كثرة الخطا إلى المساجد، (ح663)(460/1).

([4]) ابن حنبل، **مسند أحمد**،(ح9112)(55/15)، وقال الأرنؤوط: صحيح.

وكـذا فـي الحـج، فـإنَّ التعـب والمشـقة التـي يعانيهـا الحـاج فـي سـفره وأدائـه للمناسـك، مـن طـوافٍ وسـعيٍ ووقـوفٍ بعرفـة وغيرهـا، فهـذه كلهـا آثـار فـي فـرائض الله وهـي من أحب الآثار إليه سبحانه وتعالى.

المطلبُ الخامس: تعجيلُ الفِطْر.

لقـد جعـل الله تعجيـل الفطـر مـن أحـب الأمـور إليـه ﷻ، فعـن أبـي هريـرة – رضـي الله عنـه – قـال: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: " قَـالَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ: إِنَّ أَحَـبَّ عِبَـادِي إِلَـيَّ أَعْجَلُهُـمْ فِطْـرًا "[1]، ففـي تعجيـل الفطـر فضـيلة ربانيـة وهـدي نبـوي، لا غنـى لعبـد عنهمـا إذا مـا كـان يبحث عن رضا ربه وسنة نبية.

وإنَّ مـن سـنن الصـيام أن يعجـل الصـائم يفطـره إذا مـا حـان وقتـه، وذلـك أنَّ النبـي ﷺ أمـر بـذلك وحـث عليـه أكثـر مـن مـرة بـل وفعلـه بنفسـه ﷺ ، ومـن ذلـك قولـه ﷺ : "إِذَا أَقْبَـلَ اللَّيْـلُ مِـنْ هَـا هُنَـا، وَأَدْبَـرَ النَّهَـارُ مِـنْ هَـا هُنَـا، وَغَرَبَـتِ الشَّـمْسُ فَقَـدْ أَفْطَـرَ الصَّـائِمُ"[2]، فـي الحـديث إشـارة إلـى مشـروعية الإفطـار مـن الصـوم عنـد غـروب الشـمس واسـتحباب تعجيـل الفطـر[3]، وقولـه ﷺ: "لَا يَـزَالُ النَّـاسُ بِخَيْـرٍ مَـا عَجَّلُـوا الْفِطْـرَ "[4]، ومعنـاه لا يـزال

([1]) الترمذي، **السنن**، أبواب الصوم، باب ما جاء في تعجيل الإفطار، (ح700)(74/3)، وقال: حديث حسن غريب.

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب متى يحل فطر الصائم، (ح1954)(36/3).

([3]) قاسم، حمزة محمد قاسم، **منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري**، (225/3).

([4]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصيام، باب فضل السحور وتأكيد استحبابه واستحباب تأخيره وتعجيل الفطر، (ح1098)(771/2).

أمر الأمة منتظما وهم بخير ما داموا محافظين على هذه السنة وإذا أخروه كان ذلك علامة على فساد يقعون[1].

وقد وصف الصحابة –رضي الله عنهم– حالهُ ﷺ مع الإفطار وتعجيله، فقال أنس بن مالك –رضي الله عنه–: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ، فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ"[2]، ووجه الدلالة في هذا أن الآذان لصلاة المغرب يكون مع دخول وقت المغرب ثم تكون صلاة المغرب بعد انتهاء الأذان، والنبي ﷺ كان يفطر قبل أن يصلي المغرب؛ ففي هذا اشارةٌ إلى تعجيله ﷺ للفطر.

بل إن النبي ﷺ أمر أمته بذلك، فقال: "عجلوا الإفطار وأخروا السحور"[3]، وقال أيضاً: "إِنَّا مَعْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ أُمِرْنَا أَنْ نُؤَخِّرَ سُحُورَنَا، وَنُعَجِّلَ فِطْرَنَا، وَأَنْ نُمْسِكَ بِأَيْمَانِنَا عَلَى شَمَائِلِنَا فِي صَلَاتِنَا"[4].

([1]) النووي، **شرح صحيح مسلم**، (208/7).

([2]) ابن حنبل، **مسند أحمد**،(ح 12676)(110/20)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

([3]) الطبراني، سليمان بن أحمد بن اللخمي الشامي، أبو القاسم (المتوفى: 360هـ)، **المعجم الكبير**،(ح395)(163/25) تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية، د.ت. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الكبير من طريق حبابة بنت عجلان، عن أمها، عن صفية بنت جرير، وهؤلاء النسوة روى لهن ابن ماجه، ولم يجرحهن أحد، ولم يوثقهن، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (المتوفى: 807هـ)، **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، (ح4884)(155/3)، تحقيق: حسام الدين القدسي، د.ط، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ. وقال الألباني: صحيح. أنظر: الألباني، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**،(3985)(783/2)، المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت.

([4]) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، (ح1770)(67/5)، وقال الأرنؤوط: إسناده صحيح.

ولتعجيل الفطر حكم شرعية وصحية:

فالشرعية أن فيه مخالفة لليهود والنصارى في صيامهم، لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ"[1].

وأما الحِكَمُ الصحية ففي تعجيل الإفطار وإكماله بسنة تأخير السحور فرصة للجهاز الهضمي بإكمال عملية هضم وامتصاص الطعام الذي أكل خلال الإفطار ومن المعروف علمياً أن السكريات والنشويات تهضم خلال ساعة إلى ثلاث ساعات والبروتينات خلال 3-5 ساعات، والدهنيات خلال 4-7ساعات لذلك فتأخير السحور من 7-10 ساعات من وقت الإفطار يتيح للجهاز الهضمي هضم الأكل الذي وصل إليه أثناء الإفطار، وبالتالي عدم حدوث التلبك المعوي وعسر الهضم، ويساعده على حسن الأداء بدون إرهاق[2].

وللمرء أن يتخيل لو كان العكس هو الصحيح، تأخير الإفطار وتقديم السحور، فهذا سيزيد من فترة الصوم، وسيؤدي إلى أخذ وجبتين خلال وقت قصير، مما يؤدي إلى مشاكل صحية كثيرة تؤدي إلى زيادة العبء على الجهاز الهضمي.

([1]) السجستاني، **السنن**، كتاب الصوم، باب ما يستحب من تعجيل الفطر، (ح2353)(305/2). وقال الألباني: حسن.

([2]) الحكمة الطبية في تأخير السحور، الاثنين بتاريخ: 11رمضان 1446، موقع المسلم: https://almoslim.net/node/82157.

المطلبُ السَّادس: الدين الأحب إلى الله (الحنيفية السمحة).

إن أحب الدين إلى الله ما رواه ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الْأَدْيَانِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؟ قَالَ: "الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ"[1]، ومعنى الحنيفية في اللغة: الميل، أي الميل عن الباطل إلى الحق؛ والمعنى أن إبراهيم حنف إلى دين الله ودين الإسلام، وإنما أخذ الحنف من قولهم رَجُلٌ أحنف ورِجلٌ حنفاء، وهو الذي تميل قدماه كل واحدة إلى أختها بأصابعها[2].

فأحب الدين إلى الله السهل الذي لا حرج فيه ولا تضييق على الناس، وهو دين الإسلام، فلم يجعل سبحانه وتعالى علينا في ديننا من حرج ولم يكلفنا بما لا نطيق، وهو القائل في قرآنه: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ﴾[3].

ودين الإسلام الذي بعث به نبينا عليه الصلاة والسلام، يشارك دين إبراهيم – عليه السلام– في كثير من الفروع مع الاتحاد في الأصول، فلذلك ينسب إلى إبراهيم،

([1]) ابن حنبل، **مسند أحمد**، (ح2107)(17/4). وقال الأرنؤوط: صحيح لغيره. وأورده البخاري في صحيحه معلقا، كتاب الإيمان، باب الدين يسر،(16/1)، وحسن الحافظ بن حجر العسقلاني إسناده في فتح الباري.

([2]) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، (57/9).

([3]) الحج: 78.

إذ إنَّ الدين عند الله الإسلام كما في قوله تعالى:﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[1] وقوله: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[2].

فدين الإسلام دين اليسر والسهولة، دين جاء ليسهل على الناس حياتهم، لا ليشددها عليهم، فقال سبحانه في قرآنه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴿٤٢﴾﴾[3]، إنَّ نبينا ﷺ زجر المتشددين في غير موضع التشدد، ونهى عن المكابرة عن فعل مالا يطاق، حينما دخل المسجد فوجد حبلاً ممدودا بين الساريتين فَقَالَ: "مَا هَذَا الحَبْلُ؟" قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لاَ، حُلُّوهُ، لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ"[4]، أي أنها كانت إذا ما تعبت من طول القيام ونعست تعلقت بذاك الحبل حتى لا تنام وتكمل القيام، فنهى النبي ﷺ عن ذلك وأرشد إلى أن الدين يسر فليصلِّ الإنسان قدر نشاطه.

وكان النبي ﷺ ذات يوم يخطب على المنبر فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ، فَسَأَلَ عَنْهُ فَقَالُوا: أَبُو إِسْرَائِيلَ، نَذَرَ أَنْ يَقُومَ وَلاَ يَقْعُدَ، وَلاَ يَسْتَظِلَّ، وَلاَ يَتَكَلَّمَ، وَيَصُومَ. فَقَالَ النَّبِيُّ

([1]) آل عمران: 19.

([2]) آل عمران: 85.

([3]) الأعراف: 42.

([4]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التهجد، باب ما يكره من التشديد في العبادة، (ح1150)(53/2).

ﷺ: "مُـرْهُ فَلْيَـتَكَلَّمْ وَلْيَسْـتَظِلَّ وَلْيَقْعُـدْ، وَلْيُـتِمَّ صَـوْمَهُ"[1]، فلـيس مـن ديننـا الحنيـف أن يضـرَّ الإنســان بصــحته، أو أن يلحــق بنفســه المشــقة، فالقاعــدتان الشــرعيتان المعروفتــان (لا ضرر ولا ضرار)، و(المشقة تجلب التيسير)، من معالم هذا الدين وأصوله.

وقـد عـدَّ النبـي ﷺ التشـدد الزائـد خروجـاً عـن سـنته وطريقتـه، فـروى أَنَـسَ بْـنَ مَالِـكٍ رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْـهُ، أَنَّ ثَلاَثَـةُ رَهْـطٍ جـاءوا إِلَـى بُيُـوتِ أَزْوَاجِ النَّبِـيِّ ﷺ، يَسْـأَلُونَ عَـنْ عِبَـادَةِ النَّبِـيِّ ﷺ، فَلَمَّـا أُخْبِـرُوا كَـأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَـا، فَقَـالُوا: وَأَيْـنَ نَحْـنُ مِـنَ النَّبِـيِّ ﷺ؟ قَـدْ غُفِـرَ لَـهُ مَـا تَقَـدَّمَ مِـنْ ذَنْبِـهِ وَمَـا تَـأَخَّرَ، قَـالَ أَحَـدُهُمْ: أَمَّـا أَنَـا فَـإِنِّي أُصَـلِّي اللَّيْـلَ أَبَـدًا، وَقَـالَ آخَـرُ: أَنَـا أَصُـومُ الـدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِـرُ، وَقَـالَ آخَـرُ: أَنَـا أَعْتَـزِلُ النِّسَـاءَ فَـلاَ أَتَـزَوَّجُ أَبَـدًا، فَجَـاءَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ إِلَـيْهِمْ، فَقَـالَ: "أَنْـتُمُ الَّـذِينَ قُلْـتُمْ كَـذَا وَكَـذَا، أَمَـا وَاللَّـهِ إِنِّـي لَأَخْشَـاكُمْ لِلَّـهِ وَأَتْقَـاكُمْ لَـهُ، لَكِنِّـي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي"[2].

"فـأعلمهم أنـه مـع كونـه لا يبـالغ فـي التشـديد فـي العبـادة فهـو أخشـى لله وأتقـى مـن الـذين يشـددون، وإنمـا كـان كـذلك لأن المشـدد لا يـأمن مـن الملـل بخـلاف المقتصـد فإنـه أمكن لاستمراره، وخير العمل ما داوم عليه صاحبه"[3].

([1]) البخـاري، **صـــحيح البخـــاري**، كتـاب الأيمـان والنـذور، بـاب النـذر فيمـا لا يملـك وفـي معصـية، (ح6704)(143/8).

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب النكاح، باب الترغيب في النكاح، (ح5063)(2/7).

([3]) القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (3/8).

وعلى ذلك فدين الإسلام دين اليسر لا يقوى أحد على مشادته، ويصدق ذلك قوله ﷺ : "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ"[1].

والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيُغلب، وفي هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقد رأينا ورأى الناس قبلنا أن كل متنطع في الدين ينقطع، وليس المراد منع طلب الأكمل في العبادة فإنه من الأمور المحمودة بل منع الإفراط المؤدي إلى الملال أو المبالغة في التطوع المفضي إلى ترك الأفضل، أو إخراج الفرض عن وقته كمن بات يصلي الليل كله ويغالب النوم إلى أن غلبته عيناه في آخر الليل فنام عن صلاة الصبح في الجماعة، أو إلى أن خرج الوقت المختار، أو إلى أن طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة[2].

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، (ح39)(16/1).

([2]) انظر: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (94/1).

المبحثُ الثاني الأخلاقُ والمُعاملات، وفيه مطلب.

المطلب الأول: جرعة غيظ.

المطلب الأول: جرعة غيظ.

يتعرض المرء المسلم في بعض الأحيان إلى مواقف يشتاط معها غضباً وغيظاً، فيقدم على تصرفٍ، أو قولٍ يحاول من خلاله تخفيف ذاك الغضب، وإطفاء نار الغيظ المشتعلة داخله، ويكون للشيطان يد في إشعال تلك النار؛ ليجعل العبد يقدم على فعلٍ شنيعٍ من قتلٍ أو حرقٍ أو شتمٍ، فيكون لذاك الغيظ تبعات لا تحمد عقباها.

وقد بيَّن الإسلام أنَّ أحب جرعةٍ يتجرعها العبد، هي جرعة الغيظ التي يكظمها العبد لأجل ربه، لقوله "مَا مِنْ جَرْعَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَرْعَةِ غَيْظٍ يَكْظِمُهَا عَبْدٌ، مَا كَظَمَهَا عَبْدٌ لِلَّهِ إِلَّا مَلَأَ اللهُ جَوْفَهُ إِيمَانًا"[1]، ولقوله ﷺ: "مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جَرْعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جَرْعَةِ غَيْظٍ، يَكْظِمُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى"[2].

ورُوي عن الحسن قال: "قطرتان وجرعتان، فما جرعة أحب إلى الله عز وجل من جرعة غيظ يكظمها عبد بحلم يبتغي بذلك وجه الله، وجرعة مصيبة موجعة يصبر عليها عند الله، قال: وما قطرة أحب إلى الله عز وجل من قطرة دم في سبيله أو قطرة دمع من عبد ساجد في جوف الليل لا يرى مكانه إلا الله عز وجل"[3].

وكَظْم الغَيْظ عبارة عن التَّحلُّم، أي: "تكلُّف الحِلْم، ولا يحتاج إلى كَظْم الغَيْظ إلَّا من هاج غَيْظه، ويحتاج فيه إلى مجاهدة شديدة، ولكن إذا تعوَّد ذلك مدَّةً، صار

([1]) ابن حنبل، مسند أحمد،(ح3015)(149/5)، وقال الأرنؤوط: ضعيف.

([2]) ابن حنبل، **مسند أحمد**،(ح6114)(270/10)، وقال الأرنؤوط: صحيح.

([3]) البيهقي، شعب الإيمان، (7972)(549/10).

ذلك اعتيادًا، فلا يهيج الغَيْظ، وإنْ هاج فلا يكون في كظمه تعبٌ، وهو الحِلْم الطَّبيعي، وهو دلالة كمال العقل واستيلائه، وانكسار قوَّة الغَضَب، وخضوعها للعقل"[1].

وقد وجَّه الإسلام المسلم لما فيه الخير حال الغضب، وبيَّن أنَّ لِكتمان الغيظ فضائلَ عدة، منها:

1. نيل محبة الله سبحانه وتعالى ببلوغ درجة الإحسان، فقال سبحانه:﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴿١٣٤﴾﴾[2]، "وكظم الغيظ إمساكه وإخفاؤه حتى لا يظهر عليه، وهو مأخوذ من كظم القربة إذا ملأها وأمسك فمها، فهو تمثيل للإمساك مع الامتلاء، ولا شك أن أقوى القوى تأثيرا على النفس القوة الغاضبة فتشتهي إظهار آثار الغضب، فإذا استطاع إمساك مظاهرها، مع الامتلاء منها، دل ذلك على عزيمة راسخة في النفس، وقهر الإرادة للشهوة، وهذا من أكبر قوى الأخلاق الفاضلة"[3].
2. القوة الحقيقية هي قوة النفس والإرادة وليست قوة البدن، فالقوي ليس الذي يصرع الناس أرضاً وإنما من يملك كظم غيظه عند ثوران غضبه، فيحول القوة الظاهرة في

([1]) الغزالي، **إحياء علوم الدين**، (176/3).

([2]) آل عمران: 134.

([3]) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى : 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، (91/4)، الدار التونسية للنشر – تونس، د.ط، 1984هـ.

الانتصار إلى قوة باطنة، فينتصر على نفسه الأمارة بالسوء، لقوله ﷺ " لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ"[1].

3. التَّخيُّر من الحور العين يوم القيامة لمن كظم غيظه مع قدرته على إنفاذه، لقوله ﷺ : "مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللَّهُ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ"[2].

ومن مواقف السلف وأقوالهم في كظم الغيظ:

1. روي عن عمر بن الخطابﷺ أنه قال: "من خاف الله لم يشف غيظه، ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد، ولولا يوم القيامة لكان غير ما ترون"[3].
2. جاء غلام لأبي ذرﷺ قد كسر رجل شاة له فقال له أبو ذر: من كسر رجل هذه الشاة؟ قال: أنا، قال: ولم؟ قال: لأغيظك فتضربني فتأثم، فقال: أبو ذر لأغيظن من حَرَّضك على غيظي، قال: فأعتقه[4].
3. وقال عليّﷺ : "دُم على كَظمِ الغيظ تُحمدُ عواقبك"[5].

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب البر والصله والآداب، باب فضل من يملك نفسه عند الغضب، (2609)(2014/4).

([2]) ابن ماجه، **السنن**، أبواب الزهد، باب الحلم، (ح4185)(280/5). وقال الأرنؤوط: إسناده حسن.

([3]) أبو نعيم، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، (57/8).

([4]) ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (المتوفى: 571هـ)، **تاريخ دمشق**، (211/66) ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1415هـ.

([5]) الأماسي الحنفي، محمد بن قاسم بن يعقوب، محيي الدين (المتوفى: 940هـ)، روض **الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار**، (342)، دار القلم العربي، حلب، الطبعة: الأولى، 1423هـ.

المبحثُ الثالث: الأوقات، وفيه مطلب.

المطلب الأول: العشر الأوائل من ذي الحجة.

المطلب الأول: العشر الأوائل من ذي الحجة.

من حكمة الله ﷻ أنه جعل أفضلية لأزمنة على أزمنة ومواسم على مواسم وأيام على أيام، ومن أفضل أيام الأسبوع يوم الجمعة لقوله ﷺ: " خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا"[1].

وأفضل أيام العام العشر الأوائل من ذي الحجة، لقوله ﷺ، "مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ"، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "وَلَا الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ"[2].

وقد جاء ذكر هذه الأيام في القرآن، قال تعالى: ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ ﴾[3]، قال ابن عباس: "هي أيام العشر"[4]، وقوله تعالى: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عشر﴾[5]، المراد بها عشر ذي الحجة، كما قاله ابن عباس، وغير واحد من السلف[6].

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الجمعة باب فضل يوم الجمعة، (ح854)(585/2).

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب الصوم، باب ما جاء في العمل في أيام العشر، (ح757)(121/3)، وقال: حسن صحيح غريب.

([3]) الحج: 28.

([4]) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (460/2).

([5]) الفجر: 1-2.

([6]) انظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، (390/8)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ.

والحكمة في أنَّ الله ﷻ خصَّ العشر من ذي الحجة بهذه المزية هي اجتماع أمهات العبادة فيها: الحج، والصدقة، والصيام، والصلاة، ولا يتأتى ذلك في غيرها[1]، فيتوافق مع هذه الأيام موسم الحج، ويأتي ضمن هذه الأيام يوم عرفة الذي يُعد أفضل أيام السَّنة عند المسلمين، كما يكون في نهايتها عيد الأضحى.

وفي ضوء ذلك، فإنَّ أيام العشر نعمة عظيمة من نعم الله تعالى على العبد، يقدرها حق قدرها الصالحون المشمِّرون للطاعات، وواجب المسلم استشعار هذه النعمة، واغتنام هذه الفرصة، وذلك بأن يخص هذه العشر بمزيد عناية، ومن فضله سبحانه على عباده كثرة طرق الخيرات وتنوعها في هذه الأيام، حتى لا يُحرم أحد من الأجور.

ومن تلك الطاعات الفاضلة التي ينبغي الحرص على فعلها في العشر من ذي الحجة:

1. **التكبير**: فيسن التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح أيام العشر، والجهر بذلك في المساجد والمنازل والطرقات وكل موضع يجوز فيه ذكر الله إظهارا للعبادة، وإعلانا بتعظيم الله تعالى، فقد كان ابن عمر، وأبو هريرة _رضي الله عنهم_ يخرجان إلى السوق في أيام العشر يكبران، ويكبر الناس بتكبيرهما[2].
2. **الصيام**: يستحب للمسلم أن يصوم التسع من ذي الحجة؛ لأن النبي ﷺ حث على العمل الصالح في أيام العشر، والصيام من أفضل الأعمال وقد كان النبي ﷺ

([1]) الشوكاني، **نيل الأوطار**، (372/3).

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، أبواب العيدين، باب فضل العمل في أيام التشريق، رواه تعليقاً، (20/2).

يصوم تسع ذي الحجة، فعن بعض أزواج النبيﷺ قالت: "كان النبي ﷺ يصوم تسع ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شهر، أول اثنين من الشهر وخميسين"[1].

3. **الحج:** تأخذ تلك الأيام العشر أفضليةً خاصة عند المسلمين لأن بها موسم الحج، وهو الركن الخامس من أركان الإسلام، فعن ابن مسعود _لرضي الله عنه_ أن رسول الله ﷺ قال: "تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ، وَالفِضَّةِ، وَلَيْسَ لِلْحَجَّةِ المَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الجَنَّةُ"[2]، وقال ﷺ : "مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"[3]

4. **يوم عرفة:** إنَّ هذا اليوم من أعظم أيام العام على الإطلاق، العبادة فيه لا يُضاهي ثوابها أي يومٍ آخر، فعن عائشة زوج النبي ﷺ، أن رسول الله ﷺ قَالَ : "مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمَّ يُبَاهِي الْمَلائِكَةَ فَيَقُولُ : مَا أَرَادَ هَؤُلاءِ؟"[4]، وقد جاء نص صريح في فضيلة صيام هذا اليوم وأن صيامه يكفر ذنوب سنتين، لحديث أَبِي قَتَادَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ:

([1]) السجستاني، **السنن**، كتاب الصوم، باب في صوم العشر، (ح2437)(325/2)، وقال الألباني: صحيح.

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب الحج. باب ما جاء في ثوابت لاحج والعمرة، (ح810)(166/3)، وقال: حسن صحيح غريب.

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الحج، باب فضل الحج المبرور، (ح1521)(133/2).

([4]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة، (ح1348)(982/2).

"صِـيَامُ يَـوْمِ عَرَفَـةَ، إِنِّـي أَحْتَسِـبُ عَلَـى اللهِ أَنْ يُكَفِّـرَ السَّـنَةَ الَّتِـي قَبْلَـهُ وَالسَّـنَةَ الَّتِـي بَعْدَهُ"[1].

فأيـام العشـر هـذه التـي هـي أحـب الأيـام إلـى الله، ينبغـي علـى العبـد أن يبـذل فيهـا قصـارى جهـده فـي طاعـة الله وفعـل الخيـرات وتـرك المنكـرات والتوبـة الاسـتغفار، وفـي قلبـه رجاء أن يتقبل الله منه تلك الطاعات في أحب الأيام إليه سبحانه.

([1]) مسلم ، **صحيح مسلم**، كتاب الصيام، باب استحباب ثلاثة أيام من كل شهر وصوم يوم عرفة وعاشوراء والاثنين والخميس، (ح1162)(818/2).

المبحثُ الرابع: الأحب إلى الله في البلاد، وفيه مطلب.

المطلب الأول: أحب البقاع المساجد.

المطلب الأول: أحب البقاع المساجد.

إنَّ للمساجد قدسيةً في دين الإسلام، وذلك لأنها بيوت الله؛ وكل ما نسب للعظيم عظيم ، فالمسجد مكان له حرمته وعظمته وهيبته، لا كغيره من الأماكن، كالأسواق مثلاً فهي أبغض الأماكن إلى الله، لما رواه أبو هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه –، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا"[1].

فالمسجد بيت الله عز وجل يجب على المسلم أن يحترمه ويعظمه، والسوق يكثر فيه الكذب، والغدر، والخداع، والغش، والخيانة، وأكل أموال الناس بالباطل، وفيه صخب وضجيج.

أما المسجد فلا يكون كذلك أبداً، ولذلك نهى النبي ﷺ عن البيع والشراء في المسجد فقال: " إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي المَسْجِدِ، فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَنْشُدُ فِيهِ ضَالَّةً، فَقُولُوا: لَا رَدَّهَا اللَّهُ عَلَيْكَ "[2]، فالمسجد لا يشَّبه بالسواق أبداً، فلا ترفع فيه الأصوات، ولا تكون فيه عقود البيع والشراء والإجارة ونحوها.

ولأنها محبوبة عند الله تعالى فإن الله تعالى جعل لها ولأهلها فضائل ومزايا، من ذلك أنه ﷻ امتدح أهلها المداومين على الجلوس فيها بالغدو والآصال ووصفهم بالرجال، فقال سبحانه: ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصلاة ، باب المساجد، (ح671) (464/1).

([2]) الترمذي، **السنن**، كتاب البيوع، باب النهي عن البيع في المسجد، (ح1321)(602/3). وقال: حديث حسن غريب.

بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ﴾[1]، كما وأنه سبحانه في هذه الآية أمر ببنائها وتشييدها.

ومن مزاياها أيضاً أنَّ الله جعلها خالصة له وحده، فقال سبحانه: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾[2]، فلا يعظم فيها غيره سبحانه وتعالى.

كما أنَّ من عمَّر المسجد بالمداومة على الصلاة فيه كان من أهل الإيمان لقوله سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ﴾[3].

وقد أكرم الله القادمين إليها والقائمين عليها بأجور وهبات عظيمات، ومن ذلك الإكرام وتلك الأجور:

1. كل خطوة يخطوها العبد إلى المسجد ترفعه درجة وتحط عنه سيئة: قال ﷺ: "مَنْ تَطَهَّرَ فِي بَيْتِهِ ثُمَّ مَشَى إِلَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ لِيَقْضِيَ فَرِيضَةً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ كَانَ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً"[4].
2. من جلس في المسجد ينتظر الصلاة كان جلوسه ذلك كأنه في صلاة، لقوله ﷺ: "مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ "[1].

([1]) النور: 36-37.

([2]) الجن: 18.

([3]) التوبة: 18.

([4]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب المشي إلى الصلاة تمحى به الخطايا وترفع به الدرجات، (ح666)(462/1).

3. الملائكة يستغفرون ويدعون للعبد مادام يجلس في مكانه الذي صلى فيه، لقوله ﷺ: "وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ أَوْ يُحْدِثْ فِيهِ"[2].

4. من تعلق قلبه ببيوت الله نال يوم القيامة الجلوس في ظل عرش الرحمن، فمن السبعة الذين يظلهم الله يوم القيامة "وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ"[3].

5. من بنى مسجدًا أو ساهم في بنائه ولو كان صغيرًا، بنى الله له بيتًا في الجنة، فقد قال ﷺ: "من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة"[4]، وهو من الصدقات الجارية.

6. أهل المساجد وعمَّارها هم جيران الله يوم القيامة، فعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَيُنَادِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ جِيرَانِي؟ أَيْنَ جِيرَانِي؟ قَالَ: فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ رَبَّنَا وَمَنْ يَنْبَغِي أَنْ يُجَاوِرَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْنَ عُمَّارُ الْمَسَاجِدِ"[5].

([1]) ابن حنبل، **مسند أحمد**،(ح22812)(469/37). وقال الأرنؤوط: صحيح لغيره.

([2]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل صلاة الجماعة وانتظار الصلاة، (ح649)(458/1).

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، (ح1423)(111/2).

([4]) الترمذي، **السنن**، أبواب الصلاة، باب ما جاء في فضل بنيان المسجد، (ح318)(134/2)، وقال: حديث حسن صحيح.

([5]) ابن أبي أسامة، ، أبو محمد الحارث بن محمد التميمي البغدادي (المتوفى: 282هـ)، **بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث**، (ح126)(251/1)، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، مركز خدمة السنة والسيرة النبوية – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1992م، وقال الألباني: صحيح، الألباني، **السلسلة الصحيحة**، (ح2728)(231/6).

هـذا هـو شـأن الله ﷻ مـع زواره فـي بيوتـه، هـذا هـو كرمـه وعطـاؤه وثوابـه لهـم، لأنهـم ارتبطـوا بأحـب الأمـاكن إليـه سـبحانه، فهـو الكـريم الـذي يعطـي بـدون حسـاب، وهـو الذي يجزي بالحسنات إحسانا، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان؟.

المبحثُ الخامس: الأحب إلى الله في الأسماء، وفيه مطلب.

المطلب الأول: عبد الله وعبد الرحمن.

المطلب الأول: عبد الله وعبد الرحمن.

لا شك أن مسألة الأسماء من المسائل المهمة في حياة الناس، إذ الاسم عنوان المسمى ودليل عليه، وضرورة للتفاهم معه، وهو للمسمى زينة وشعار يُدعى به في الدنيا الآخرة، وهو عند الناس له اعتباراته ودلالاته.

وقد حث النبي ﷺ على تحسين اسم الولد، وذلك من أول حقوق الولد على والديه، فكل اسم دلّ على معنى حسن شرعاً فهو مندوب إليه، وما دلّ على خلاف ذلك فهو مذموم شرعاً، وبعض الأسماء أحسن من بعض، وبعضها مندوب، وبعضها مباح، وبعضها حرام.

وعبد الله وعبد الرحمان من أحب الاسماء إلى الله تعالى، فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال، قال ﷺ: " إنَّ أَحَبَّ أَسمَائِكُم إِلى الله عَزَّ وَ جَل عَبدُ الله وَعبَدُ الرَّحمَنِ"[1]، أي إنَّ أرضى أسمائكم عند الله تعالى هذان الاسمان لأن في الأول اعترافًا بالعبودية والتذلل والخضوع وفي الثاني اعترافًا بالرحمة العامة الشاملة لكل مخلوق برها وفاجرها علويها وسفليها دنيويها وأخرويها، وأيضًا في الأول تفاؤل بأن يكون المسمى عابدًا له تعالى، وفي الثاني مظهرًا للرحمة الإلهية[2].

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الآداب، باب النهي عن التكني بأبي القاسم وبيان ما يستحب من الأسماء، (ح2132)(1682/3).

([2]) الهَرَري الشافعي، **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم**، (10/22).

وفي رواية "تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ، وَهَمَّامٌ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةُ"[1]، "وإنما كانا أحب لتضمنهما ما هو واجب لله تعالى، ووصف للإنسان وواجب له، وهو العبودية، ثم أضيف العبد إلى الرب إضافة حقيقية فصدقت أفراد هذين الاسمين وما يلحق بهما كعبد الرحيم وعبد القادر، وشرفت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة"[2].

وقوله: (وأصدقها حارث وهمَّام) فإن الأول بمعنى الكاسب، والثاني على وزن (فعَّال) من هم يهم فلا يخلو إنسان عن كسب وهَم، وقوله: (وأقبحها حرب ومرة) لما في حرب من البشاعة وفي مرة من المرارة، وكان ﷺ يحب الفأل الحسن والاسم الحسن[3]، فعن ابن عباس ﷺ عن النبي ﷺ أنه: "كان يتفاءل ولا يتطير، وكان يحب الاسم الحسن"[4].

وقيل الحكمة في الاقتصار على الاسمين وهما لفظة الله ولفظ الرحمن لأنه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسماء الله تعالى غيرهما[5]:

([1]) السجستاني، **السنن**، كتاب الأدب، باب في تغير الأسماء، (ح4950)(287/4)، وقال الألباني: صحيح دون قوله تسموا بأسماء الأنبياء.

([2]) القسطلاني، **إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري**، (109/9).

([3]) انظر: العظيم آبادي، محمد شمس الحق أبو الطيب، **عون المعبود شرح السنن**، (200/13)، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية، 1415هـ.

([4]) الطبراني، الحافظ ابى القاسم سليمان بن احمد (المتوفى:360هـ)، **المعجم الكبير**، (ح114)(115/10)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، د.د، الطبعة الثانية، د.ت.وقال الألباني: صحيح، الألباني، السلسلة الصحيحة، (ح777)(276/2).

([5]) العيني الحنفي، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (401/32).

قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾[1]. وقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾ [2].

ويؤيده قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴿١١٠﴾﴾[3].

فالتعلق الذي بين العبد وبين الله "إنما هو العبودية الخالصة، والتعلق الذي بين الله وبين العبد إنما هو الرحمة التامة، فبرحمته كان وجوده، والغاية التي أوجده لأجلها أن يتعبد له وحده، محبة وإجلالا وتعظيما، فيكون عبدًا لله، وهذا هو مدلول ذلك الاسم: تعبيد صاحبه لما في اسم الله من معنى الإلهية، التي يستحيل أن تكون لغيره"[4].

"ولما كانت رحمته تسبق غضبه، وكانت الرحمة أحب إليه من الغضب، كان عبد الرحمن أحب إليه من عبد القاهر ونحوها من الأسماء، فإذا تضمن الاسم الإشارة إلى هذين المقامين، مقام الألوهية ومقام العبودية، أوجب تذكره الدائم مقام الذل للعبد بين يدي ربه، واستدعى رحمة الرب سبحانه لعبده الفقير الذليل.

إضافةً إلى ذلك فإنَّ الطفل أول ما يعي ويعقل، يطرق ذلك الاسم سمع، وقر في قلبه أنه عبد الله، وأن الله هو سيده ومولاه الرحمن الرحيم ، وسهل تربيته على ذلك"[5]

([1]) الجن: 19.

([2]) الفرقان: 63.

([3]) الإسراء: 110.

([4]) موقع الإسلام سؤال وجواب، محمد صالح المنجد، 21-08-2004، https://islamqa.info/ar/answers/44825.

([5]) المرجع نفسه.

الفصل الثاني: الأحب إلى الرسول ﷺ، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: أحب العبادات إلى الرسول ﷺ.

المبحث الثاني: أحب البشر إلى الرسول ﷺ.

المبحث الثالث: أحب الطعام والشراب إلى الرسول ﷺ.

المبحث الرابع: أحب اللباس إلى الرسول ﷺ.

المبحث الخامس: أحب الدواب إلى الرسول ﷺ.

المبحث الأول: أحب العبادات إلى الرسولﷺ، وفيه مطلب.

المطلب الأول: أحب الشهور صوماً.

المطلب الأول: أحب الشهور صوماً.

كما أن هناك مفاضلة بين العبادات حسب الأوقات والأمكنة، فقد حاز شهر شعبان على أفضلية عن غيره من صيام التطوع، ولقد كان نبيُّنا ﷺ يُعظِّمُ هذا الشهرَ أيَّما تعظيم، ويكثر الصيام فيه، فعن عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ، قَالَتْ: "كَانَ أَحَبَّ الشُّهُورِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يَصُومَهُ شَعْبَانُ ، ثُمَّ يَصِلُهُ بِرَمَضَانَ"[1] وفي رواية عنها قالت: "لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ يَصُومُ شَهْرًا أَكْثَرَ مِنْ شَعْبَانَ، فَإِنَّهُ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ"[2]،

وفي رواية عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَصُومُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ إِلَّا شَعْبَانَ وَرَمَضَانَ"[3].

وقال أنس بن مالك ﷺ: "كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَصُومُ فَلَا يُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: مَا فِي نَفْسِ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنْ يُفْطِرَ الْعَامَ، ثُمَّ يُفْطِرُ فَلَا يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: مَا فِي نَفْسِهِ أَنْ يَصُومَ الْعَامَ، وَكَانَ أَحَبُّ الصَّوْمِ إِلَيْهِ فِي شَعْبَانَ"[4].

وروت عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ " يَصُومُ حَتَّى نَقُولَ: لاَ يُفْطِرُ، وَيُفْطِرُ حَتَّى نَقُولَ: لاَ يَصُومُ، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اسْتَكْمَلَ صِيَامَ

([1]) السجستاني، **السنن**، كتاب الصيام، باب في صوم شعبان، (ح2431)(739/1)، وقال الألباني: صحيح.

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصوم، باب صوم شعبان، (ح1970)(38/3).

([3]) الترمذي، **السنن**، أبواب الصوم، باب ما جاء في وصال شعبان برمضان، (ح736)(104/3)، وقال: حديث حسن.

([4]) ابن حنبل، **مسند أحمد**، (ح13403)(95/21)، وقال الأرنؤوط: إسناده ضعيف.

شَـهْرٍ إِلَّا رَمَضَـانَ، وَمَـا رَأَيْتُـهُ أَكْثَـرَ صِـيَامًا مِنْـهُ فِـي شَـعْبَانَ "[1]. وفـي الحـديث دليـل علـى فضل الصوم في شعبان.

والحكمـة مـن إكثـاره ﷺ مـن الصـيام فـي شـعبان، مـا رواه أسـامة بـن زيـد – رضـي الله عنهمـا – قـال: قُلْـتُ: يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ، لَـمْ أَرَكَ تَصُـومُ شَـهْرًا مِـنَ الشُّـهُورِ مَـا تَصُـومُ مِـنْ شَـعْبَانَ، قَـالَ: "ذَلِـكَ شَـهْرٌ يَغْفُـلُ النَّـاسُ عَنْـهُ بَـيْنَ رَجَـبٍ وَرَمَضَـانَ، وَهُـوَ شَـهْرٌ تُرْفَـعُ فِيـهِ الْأَعْمَـالُ إِلَـى رَبِّ الْعَـالَمِينَ، فَأُحِـبُّ أَنْ يُرْفَـعَ عَمَلِـي وَأَنَـا صَـائِمٌ"[2]، فهـو شـهر ترفـع فيـه الأعمـال، فأحـب النبـي ﷺ أن ترفـع أعمالـه وهـو صـائم لمـا فـي الصـوم مـن فضـائل عظيمة.

"إنـه لمـا اكتنفـه شـهران عظيمـان الشـهر الحـرام وشـهر الصـيام اشـتغل النـاس بهمـا عنـه، فصـار مغفـولاً عنـه، وكثيـر مـن النـاس يظـن أن صـيام رجـب أفضـل مـن صـيامه؛ لأنـه شـهر حـرام ولـيس كـذلك، وفـي قولـه: (يغفـل النـاس عنـه بـين رجـب ورمضـان) إشـارة إلـى أن بعـض مـا يشـتهر فضـله مـن الأزمـان أو الأمـاكن أو الأشـخاص قـد يكـون غيـره أفضـل منـه، إمـا مطلقـاً، أو لخصوصـية فيـه لا يـتفطن لهـا أكثـر النـاس، فيشـتغلون بالمشـهور عنـه، ويفوّتـون تحصـيل فضـيلة مـا لـيس بمشـهور عنـدهم، وفيـه دليـل علـى استحباب عمارة أوقات غفلة الناس بالطاعة وأن ذلك محبوب لله عز وجل"[3].

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الصيام، باب صوم شعبان، (ح1969)(38/3).

([2]) النسائي، **السنن**، كتاب الصيام، صوم النبي ﷺ بأبي هو وأمي، وذكر اختلاف الناقلين للخبر في ذلك، (ح2357)(201/4)، وقال الألباني: حسن.

([3]) ابن رجب، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، (130/1-131)، دار ابن حزم للطبتعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1424هـ.

وقد قيل في صوم شعبان معنى آخر: أن صيامه كالتمرين على صيام رمضان؛ لئلا يدخل في صوم رمضان على مشقة وكلفة، بل قد تمرن على الصيام واعتاده، ووجد بصيام شعبان قبله حلاوة الصيام ولذته فيدخل في صيام رمضان بقوة ونشاط، ولما كان شعبان كالمقدمة لرمضان شرع فيه ما يشرع في رمضان من الصيام وقراءة القرآن؛ ليحصل التأهب لتلقي رمضان، وترتاض النفوس بذلك على طاعة الرحمن[1].

وقد يقول قائل إنَّ هناك تعارضاً بين حديث أحب الصيام شعبان وحديث "أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ الْمُحَرَّمُ، وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ صَلَاةُ اللَّيْلِ"[2] وهذا تصريح بأنه أفضل الشهور للصوم.

أجاب النووي عن ذلك فقال: "لعله لم يعلم فضلَ المحرم إلا في آخر الحياة قبل التمكن من صومه، أو لعله كان يعرض فيه أعذاراً تمنع من إكثار الصوم فيه كسفر ومرض وغيرهما"[3].

وقيل: أفضل التطوع ما كان قريبا من رمضان قبله وبعده، وذلك يلتحق بصيام رمضان لقربه منه، وتكون منزلته من الصيام بمنزلة السنن الرواتب مع الفرائض قبلها وبعدها، فيلتحق بالفرائض في الفضل وهي تكملة لنقص الفرائض، وكذلك صيام ما قبل رمضان وبعده، فكما أن السنن الرواتب أفضل من التطوع المطلق بالصلاة، فكذلك

([1]) ابن رجب، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، (134/1).

([2]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الصوم، باب فضل صوم المحرم، (ح1163)(821/2).

([3]) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، (55/8).

صيام ما قبل رمضان وبعده أفضل من صيام ما بعد منه، ويكون قوله ﷺ: "أفضل الصيام بعد رمضان المحرم "محمولا على التطوع المطلق بالصيام[1].

وقد تميز شعبان أيضاً بليلة النصف منه، فعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ"[2]، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ – رضي الله عنه –، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: " إِذَا كَانَ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ اطَّلَعَ اللهُ إِلَى خَلْقِهِ فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِ، وَيُمْلِي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدَعُوهُ "[3].

وإن قيل كيف يجمع بين هذه الأحاديث سابقة الذكر في فضائل صيام شعبان، وحديث النهي عن الصيام بعد نصف شعبان الذي روي عن أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا"[4].

فالجواب ما قاله ابن حجر الهيتمي: "هذه الأحاديث لا تنافي الحديث المحرم لصوم ما بعد النصف من شعبان؛ لأن محل الحرمة فيمن صام بعد النصف ولم يصله،

([1]) ابن رجب، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، (128/1).

([2]) ابن حبان، **صحيح بن حبان**، كتاب الحظر والإباحة، باب ما جاء في التباغض والتحاسد والتدابر والتشاجر والتهاجر بين المسلمين، (ح5665)(481/12)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح بشواهده.

([3]) البيهقي، **شعب الإيمان**، (ح3551)(359/5)، وصححه الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، (137/3).

([4]) الترمذي، **السنن**، أبواب الصوم، باب ما جاء في كراهية الصوم في النصف الباقي من شعبان لحال رمضان، (ح738)(106/3)، وقال: حديث حسن صحيح.

ومحل الجواز بل الندب فيمن صام قبل النصف وترك بعد النصف أو استمر، لكن وصل صومه بصوم يوم النصف أو لم يصله وصام لنحو قضاء أو نذر أو ورد"[1].

وبيان ذلك: أنَّ تخصيص النصف الثاني منه بالصيام، فهذا حرام شرعا؛ لحديث أبي هريرة – رضي الله عنه – السابق.

ويستثنى من التحريم هنا الصيام في حالات معينة وهي[2]:

أولاً: من كانت عادته الصيام، فيستمر على عادته كمن اعتاد صيام الاثنين والخميس، أو صيام أيام البيض.

ثانياً: من شرع في صيام شعبان من بدايته، وذلك كأن يصوم أياماً من النصف الأول من شعبان وأياماً من النصف الثاني منه.

ثالثاً: من نوى قضاء صيام واجب أو نذر أو كفارة.

([1]) الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، **الفتاوى الفقهية الكبرى**، (82/2)،المكتبة الإسلامية، د.ط، د.ت.

([2]) دار الإفتاء الأردنية: .https://www.aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=3081#.ZANnIXbP3IU

المبحث الثاني: أحب البشر إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: أحب الرجال.

المطلب الثاني: أحب النساء.

المطلب الأول: أحب الرجال.

كان حول الرسول ﷺ جمعٌ كبير من الصحابة – رضي الله عنهم –، وكانوا يتفاوتون في قربهم منه ﷺ ، وكان أبو بكر الصديق ﷺ أحب الصحابة إليهﷺ، بل كان أحب الرجال إلى قلبه على الإطلاق، كما أنه صاحبه وصديقه الأقرب من بين الصحابة رضوان الله عليهم، ودائمًا ما كان يُسانده، ومُنذ أن أسلّم أبو بكرﷺ وهو برفقته ﷺ، وصاحَبَه أثناء الهجرة من مكة المكرمة إلى يثرب هروبًا من بطش المشركين.

روى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ، قَالَ: "أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا وَخَيْرُنَا وَأَحَبُّنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"[1]، وسأل أحدهم السيدة عائشة –رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا– قال: أَيُّ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: "أَبُو بَكْرٍ"، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: "عُمَرُ"، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَتْ: "ثُمَّ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ"، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: فَسَكَتَتْ[2].

([1]) الترمذي، **السنن**، أبواب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (ح3656)(606/5)، وقال: هذا حديث صحيح غريب.

([2]) المرجع نفسه، أبواب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (ح3657)(607/5)، وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وعن عَمْرُو بْنُ العَاصِ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَهُ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السُّلاَسِلِ، فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: "أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "عَائِشَةُ"، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ فَقَالَ: "أَبُوهَا"، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: "ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ"، فَعَدَّ رِجَالًا[1].

وكان أبو بكر الصديق ﷺ أول من آمن برسالة رسول الله ﷺ من الرجال، وذلك بعد أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ، لما ورد أن رسول الله ﷺ قال: "ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت له عنه كبوة وتردد ونظر إلا أبا بكر ما عتم حين ذكرته له، وما تردد فيه"[2].

ولم يُفارق أبو بكر الصديق ﷺ النبي ﷺ مُنذ أن دخل الإسلام، حيثُ ظلّ مُلازِمًا للنبي ﷺ طوال حياته، كما أنه هاجر معه من مكة المكرمة إلى المدينة، وبقي الصدِّيق مُصاحبًا للنبي ﷺ أثناء هجرته على الرُغم من ملاحقة المُشركين لرسول الله ﷺ، فقد قال النبي ﷺ في حقه: "إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ"[3]، إلى جانب

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قوله ﷺ: "لو كنت متخذا خليلا"، (ح3662)(5/5).

([2]) ابن إسحاق، محمد بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (المتوفى: 151هـ)، **سيرة ابن إسحاق**، (ص 139)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ. **عتم**: إي كف عن الشيء، والمعنى: أنَّ أبا بكر لم يتردد ولم يتوقف في قبول الإسلام. انظر: ابن فارس، أحمد بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، **مقاييس اللغة**، (224/4)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ.

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: "سدوا الأبواب، إلا باب أبي بكر"، (ح3654)(4/5).

ذلك كان يدعو الناس إلى الإسلام، وأسلم على يده الكثير من الصحابة؛ بل أسلم على يديه ستة من العشرة المبشرين بالجنة.

ومن مناقبه ﷺ، أن كل الأبواب في المسجد أغلقت إلا باب أبي بكر، وذلك بأمرٍ من النبي ﷺ: "لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر"[1].

ومن مناقبه أيضاً، أنه دَخَلَ عَلَى رَسُولِ ﷺ فَقَالَ: "أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ" فَيَوْمَئِذٍ سُمِّيَ عَتِيقًا[2].

هذا غيض من فيض عن حياة أبي بكر وسيرته ومناقبه ﷺ، ولأجل كل ما تقدم ذكره من الفضائل والمناقب وغيرها، كان أبو بكر ﷺ أحبَّ الرجال إلى رسول الله ﷺ.

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قول النبي ﷺ: "سدوا الأبواب، إلا باب أبي بكر"، (ح3654)(4/5).

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب المناقب، باب مناقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (ح3679)(616/5)، وقال: هذا حديث غريب.

المطلب الثاني: أحب النساء.

وللنساء اللواتي عايشن رسول الله ﷺ وآزرنه وتحملن معه أعباء الرسالة والدعوة نصيب من محبته ﷺ كما للرجال.

والأحاديث الواردة في أحب النساء وأفضلها عند رسول الله ﷺ على قسمين، أحاديث ذكر فيها أنَّ عائشة هي الأحب، وأخرى ذكر فيها فاطمة وأنها الأحب، وسأذكر الأحاديث الواردة في تفضيل كل واحدة منهما ثم أبين توجيه العلماء لذلك، وكيف وفقوا بين هذا الاختلاف الحاصل في هذه الروايات.

أما ما ورد في عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أنها الأحب إلى رسول الله ﷺ، ما رواه أَنَسٌ ﷺ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: "عَائِشَةُ"، قِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟، قَالَ: "أَبُوهَا"[1].

ورَوى أنسٌ ﷺ أيضاً عن النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ"[2].

([1]) ابن ماجه، **السنن**، كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب فضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه، (ح101)(35/1)، وقال الألباني: حديث صحيح.

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الأطعمة، باب الثريد، (ح5419)(75/7).

وعَـنْ عَائِشَـةَ–رضـي الله عنهـا–، قَالَـتْ: قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: "يَـا عَائِشَـةُ هَـذَا جِبْرِيـلُ وَهُـوَ يَقْـرَأُ عَلَيْـكِ السَّـلَامَ" قَالَـتْ: قُلْـتُ وَعَلَيْـهِ السَّـلَامُ وَرَحْمَـةُ اللَّـهِ وَبَرَكَاتُـهُ، تَـرَى مَـا لَا نَرَى.[1]

وأمـا فاطمـة –رضـي الله عنهـا–، فعَـنْ ابْـنِ بُرَيْـدَةَ، عَـنْ أَبِيـهِ ﷺ، قَـالَ: "كَـانَ أَحَـبَّ النِّسَـاءِ إِلَـى رَسُـولِ اللَّـهِ ﷺ فَاطِمَـةُ وَمِـنَ الرِّجَـالِ عَلِـيٌّ" قـال إبـراهيم بـن سـعيد: يعنـي مـن أهـل بيته[2].

وقـال ﷺ لفاطمـة –رضـي الله عنهـا–: "يَـا فَاطِمَـةُ أَمَـا تَرْضَـيْنَ أَنْ تَكُـونِي سَـيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ ؟"[3].

والحقيقـة أنـه لا تعـارض بـين هـذه الأحاديـث، وأمـا تفضـيل عائشـة –رَضِـيَ اللَّـهُ عَنْهَـا–، وأنهـا الأحـب إليـه، فإنمـا هـو فـي مقارنتهـا مـع بقيـة زوجاتـه ﷺ، ويؤيـد ذلـك مـا رُوي عنـه ﷺ، أنـه لَمَّـا كَـانَ فِـي مَرَضِـهِ، جَعَـلَ يَـدُورُ فِـي نِسَـائِهِ، وَيَقُـولُ: "أَيْـنَ أَنَـا غَـدًا؟ أَيْـنَ أَنَـا

([1]) الترمذي، **السنن**، أبواب المناقب، بابٌ من فضل عائشة رضي الله عنها، (ح3821)(705/5)، وقال: حديث صحيح.

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب المناقب، باب ما جاء في فضل رضي الله عنها، (ح3868)(698/5)، وقال: حديث حسن غريب.

([3]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب من فضائل فاطمة بنت النبي عليها الصلاة والسلام، (ح2450)(1904/4).

غَـدًا؟" حِرْصًـا عَلَـى بَيْـتِ عَائِشَـةَ -رضـي الله عنهـا-.، قَالَـتْ عَائِشَـةُ -رضـي الله عنهـا-: "فَلَمَّا كَانَ يَوْمِي سَكَنَ"[1].

وأمـا فاطمـة رضـي الله عنهـا، فهـي أحـب النسـاء إليـه ﷺ علـى الإطـلاق، وذلـك لحـديث أبـي بريـده "كَـانَ أَحَـبَّ النِّسَـاءِ إِلَـى رَسُـولِ اللَّـه ﷺ فَاطِمَـةُ وَمِـنَ الرِّجَـالِ عَلِـيٌّ"[2]، والله تعالى أعلم.

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب ما جاء في فضل عائشة، (ح3447)(30/5).

([2])

المبحث الثالث: أحب الطعام والشراب إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلبان.

المطلب الأول: أحب الطعام.

المطلب الثاني: أحب الشراب.

المطلب الأول: أحب الطعام.

لقد عني الصحابة عناية تامة بحياته ﷺ، فكانوا يحرصون كل الحرص على نقل طريقة عيشه ﷺ، في ليله ونهاره، وفي سفره وحضره، وفي قيامه وقعوده، وفي أكله وشربه ﷺ.

فقد نقلوا لنا متى كان يأكل وكيف كان يأكل وماذا كان يحب أن يأكل من الطعام، فقد كان من هديه وسيرته ﷺ في الطعام أنه كان لا يرد موجودا ولا يتكلف مفقودا، فما قُرب إليه شيء من الطيبات إلا أكله، إلا أن تعافه نفسه فيتركه من غير تحريم، فقد روى أبو هريرة – رضي الله عنه – قال: " ما عَابَ طَعَامًا قَطُّ، كَانَ إِذَا اشْتَهَاهُ أَكَلَهُ، وَإِذَا لَمْ يَشْتَهِ سَكَتَ"[1]، كما ترك أكل الضب لما لم يعتده، ولم يحرمه على الأمة، بل أُكل على مائدته وهو ينظر[2].

ومن المعلوم أن المقصد من الطعام هو التغذي به وأن يتقوى به العبد على أداء العبادات والطاعات والقربات من فرائض ونوافل، من دون إسراف في ذلك لقوله سبحانه: ﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ٣١﴾[3]، فكان ﷺ يأكل ما تيسر ولا يعيب طعاما قط.

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الأشربة، باب لا يعيب الطعام، (ح2064)(1632/3).

([2]) ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (142/1)، مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون ، 1415هـ.

([3]) الأعراف: 31.

وكـان هـدي النبـي ﷺ فـي طعامـه أقـوم الهـدي وأفضـله حيـث كـان يقتصـد فـي طعامـه ويتنـوع فيـه تنوعـا لا إسـراف فيـه ولا توسـع، بـل كـان دعـاؤه أنـه يقـول: "اللهُـمَّ اجْعَـلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّـدٍ قُوتًـا"[1]، أي اكفهـم مـن القـوت بمـا لا يـرهقهم إلـى ذل المسـألة ولا يكـون فيـه فضول تبعث على الترفه والتبسط في الدنيا[2].

وكـان أحـب الطعـام إليـه ﷺ الـذراع والثريـد، وقـد جـاءت أحاديـث فـي ذلـك، فعـن عَـنْ أَبِـي هُرَيْـرَةَ ﷺ، قَـالَ: كُنَّـا مَـعَ النَّبِـيِّ ﷺ فِـي دَعْـوَةٍ، "فَرُفِـعَ إِلَيْـهِ الـذِّرَاعُ، وَكَانَـتْ تُعْجِبُـهُ فَـنَهَسَ مِنْهَـا نَهْسَـةً"[3]، وعَـنْ عَبْـدِ اللَّـهِ بْـنِ مَسْـعُودٍ ﷺ قَـالَ: "كَـانَ أَحَـبُّ الْعُـرَاقِ إِلَـى رَسُـولِ اللَّهِ ﷺ عُرَاقَ الشَّاةِ"[4].

فكانـت الـذراع تعجـب رسـول الله ﷺ وكـان إعجابـه لهـا ومحبتـه لهـا لنضـجها وسرعة استمرائها مع زيادة لذتها وحلاوة مذاقها وبعدها عن مواضع الأذى[5].

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد والرقاق، (ح1055)(2280/2).

([2]) ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (275/11).

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالى: {إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم}، (ح3340)(134/4)، **والنهس**: هو أخذ اللحم بأطراف الأسنان، انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (136/5).

([4]) السجستاني، **السنن**، كتاب الأطعمة، باب في أكل اللحم، (ح3780)(350/3)، وقال الألباني: صحيح، **والنهس**: هو أخذ اللحم بأطراف الأسنان، انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (136/5)، والعُراق: هي العظام التي يقشر عنها معظم اللحم ويبقى عليها بقية، يقال عرقت العظم واعترقته وتعرقته إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك، انظر: ابن الجوزي، **غريب الحديث**، (88/2).

([5]) العيني، **عمدة القاري شرح صحيح البخاري**، (152/23).

وقد كانت أزواج رسول الله ﷺ يعرفن حبه للكتف، فعن عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ، أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "مَا بَقِيَ مِنْهَا"؟ قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا، قَالَ: "بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا"[1]، فهم ذبحوا شاة وعائشة أخذت تتصدق بها ولم تبق إلا الكتف ليأكل رسول الله ﷺ منها لعلمها بحبه لها.

وأما الثريد، فقد روي عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ – رضي الله عنهما –، قَالَ: "كَانَ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الثَّرِيدُ مِنَ الْخُبْزِ، وَالثَّرِيدُ مِنَ الحَيْسِ"[2]، وعن أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ ﷺ، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "فضل عائشة عَلَى النِّسَاءِ، كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ"[3].

والثريد من الخبز هو: الخبز المفتَّت بمرق اللحم وقد يكون معه اللحم، والثريد من الحيس هو: الخبز المفتَّت في التمر والعسل والأقط[4]، والثريد طعام معروف من الجاهلية، ولجد النبي ﷺ (هاشم)، وكان اسمه عمرو بن عبد مناف قصة في ذلك؛ حيث إنَّ قريشاً أصابتهم مجاعة، فارتحل عمرو إلى الشام فأوقر عيراً له من الكعك

([1]) الترمذي، **السنن**، أبواب صفة القيامة والرقاق والورع، (ح2470)(644/4)، وقال: حديث صحيح.

([2]) السجستاني، **السنن**، كتاب الأطعمة، باب في أكل الثريد، (ح3783)(350/3)، وقال الألباني: ضعيف.

([3]) سبق تخريجه، (114).

([4]) العظيم آبادي، **عون المعبود**، (184/10)، والأقط هو: وهو لبن مجفف يابس مستحجر يطبخ به، انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (57/1).

والفتيت، فقدم بها مكة ونحر الإبل فأطبخ لحومها، ثم هشم ذلك الكعك والفتيت فاتخذ منه الثريد فأطعمه الناس حتى أُحيوا، فسمي بذلك هاشما[1].

والثريد وإن كان مركبا، "فإنه مركب من خبز ولحم، فالخبز أفضل الأقوات، واللحم سيد الإدام، فإذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية"[2]، ومن فوائد الثريد الصحية[3]:

1. يحتوي الثريد على لحم لذلك فهو يعتبر مصدر جيد للحديد والبروتين، وعلى الرغم من احتوائه على نسبة قليلة من الفيتامينات إلا أنها تساعد على النمو، وتعمل على وقاية الجسم من الأمراض.
2. الثريد كوجبة تكون أكثر فائدة من تناول كل من (المرق أو اللحم أو الخبز) بمفرده، وهو من الأطعمة سهلة الهضم، كما أنه يساعد على الشعور بالشبع.
3. الثريد مفيد لمن يعاني من السمنة وزيادة الوزن، فهو طعام صحي يحتوي على نسبة عالية من المياه، ويمنع الشعور بالجوع.
4. يعتبر الثريد وجبة غذائية متكاملة العناصر إذا قدم مع سلطة وتمر.

كما أنه لم يكن من عادته ﷺ حبس النفس على نوع واحد من الأغذية لا يتعداه إلى ما سواه، فإن ذلك يضر بالطبيعة جدا، بل كان يأكل ما جرت عادة أهل بلده

([1]) انظر: ابن حديدة، أبو عبد الله محمد بن علي بن الأنصاري (المتوفى: 783هـ)، **المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي**، (179/1-180)، تحقيق : محمد عظيم الدين، عالم الكتب – بيروت، د.ط، 1405هـ.

([2]) ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (271/4).

([3]) فوائد الثريد، إيمان محمود: 19 أكتوبر 2017، موقع المرسال: https://www.almrsal.com/post/545200.

بأكلـه مـن اللحـم والفاكهـة والخبـز والتمـر، وغيرهـا، وإذا كـان فـي أحـد الطعـامين كيفيـة تحتـاج إلـى كسـر وتعـديل، كسـرها وعـدلها بضـدها إن أمكـن، كتعـديل حـرارة الرطـب بـالبطيخ، وإن لـم يجـد ذلـك، تناولـه علـى حاجـة وداعيـة مـن الـنفس مـن غيـر إسـراف، فلا تتضرر به الطبيعة[1].

([1]) ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (199/4).

المطلب الثاني: أحب الشراب.

لقد جبلت الطبيعة البشرية على حب الشراب كما جبلت على حب الطعام؛ بل إن سر بقائها على قيد الحياة هو الماء وهو عبارة عن شراب، فكان لنبينا ﷺ هديٌ وسنةٌ في هذا الشراب.

فكان رسول الله ﷺ يحب في حياته بشكل عام أن يشرب الماء باردًا، وكان الصحابة رضي الله عنهم يحرصون على توفير هذا الماء له؛ فقد روى جابر رضي الله عنه قال: "..وَكَانَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُبَرِّدُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ الْمَاءَ فِي أَشْجَابٍ لَهُ عَلَى حِمَارَةٍ مِنْ جَرِيدٍ.."[1]، والأشجاب: هي أسقية بالية لحفظ الماء، يقال شاجب أي يابس وهو من الشجب الذي هو الهلاك ، والحِمارَة: هي أعواد من جريد، والمعنى أنه كان يضع الماء في آنية يُعَلِّقها على أعواد في الهواء حتى تبرد[2].

وروت عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قالت: " كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْحُلْوَ الْبَارِدَ "[3]، وسُئِلَ النَّبِيُ ﷺ أَيُّ الشَّرَابِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: "الحُلْوُ البَارِدُ"[4]، قيل إنَّه:

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزهد، باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر، (ح3013)(2307/4).

([2]) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، (145/18).

([3]) ابن حنبل، **مسند أحمد**،(ح24100)(120/40)، وقال الأرنؤوط: حسن لغيره.

([4]) الترمذي، **السنن**، أبواب الأشربة، باب ما جاء أي الشراب كان أحب إلى رسول الله ﷺ، (ح1896)(308/4)، وقال: حديث مرسل وهو أصح من حديث ابن عيينه، وقال الألباني: صحيح.

الماء العذب كالعيون والآبار الحلوة، فإنه كان يُستعذب له الماء، أو الممزوج بعسل، أو المنقوع في تمر وزبيب، والأظهر أنه يعمها جميعها[1].

وروي أنه "كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ ﷺ: الْعَسَلُ"[2]، فالعسل الممزوج بالماء فيه من حفظ الصحة ما لا يهتدي لمعرفته إلا فضلاء الأطباء، فإنَّ شُربه ولَعقه على الريق يذيب البلغم ويغسل خمل المعدة، ويجلو لزوجتها، ويدفع فضلاتها، ويفتح سددها، ويسخنها باعتدال، ويفعل ذلك بالكبد والكلى والمثانة[3].

وروي أيضاً "كَانَ أَحَبَّ الشَّرَابِ إِلَيْهِ ﷺ: اللَّبَنُ"[4]، وذلك لكثرة منافعه ولكونه لا يقوم مقام الطعام غيره لتركبه من الجبنية والسمنية والمائية، وليس شيء من المائعات كذلك، لكن ينبغي أن لا يفرط في استعماله لأنه رديء للمحموم والمصروع، وإدامته تؤذي الدماغ، وتحدث ظلمة البصر والغشى، ووجع المفاصل، وسدد الكبد ونفخ المعدة[5].

([1]) المناوي، **فيض القدير**، (83/5).

([2]) السيوطي، **الجامع الصغير**، (ح6508)(307/3)، وقال الألباني: ضعيف، انظر: الألباني، محمد ناصر الدين، **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، (ح9794)(226)، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة : الثالثة، 1408هـ،

([3]) انظر: المناوي، **فيض القدير**، (84/5).

([4]) الأصفهاني، أبو نعيم أحمد بن عبد الله (المتوفى: 430هـ)، الطب النبوي، (ح745)(679/2)، تحقيق: مصطفى خضر دونمز التركي، الأولى، 2006م، وقال الألباني: ضعيف، انظر: الألباني، **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، (ح9795)(226)،

([5]) المناوي، **فيض القدير**، (84/5).

ويعتبر أفضل المشروبات التي يمكن تناولها على الريق، لاحتوائه على عناصر غذائية متنوعة، تقدم للجسم مجموعة مذهلة من الفوائد، كتعزيز صحة الجهاز الهضمي، وتقوية العضلات لإحتوائه على البروتين، تقوية العظام والأسنان لغناه بمعدن الكالسيوم[1].

"والشراب إذا جمع وَصفَي الحلاوة والبرودة، فمن أنفع شيء للبدن، ومن أكبر أسباب حفظ الصحة، وللأرواح والقوى، والكبد والقلب، عشق شديد له، واستمداد منه، وإذا كان فيه الوصفان، حصلت به التغذية، وتنفيذ الطعام إلى الأعضاء، وإيصاله إليها أتم تنفيذ.

والماء البارد رطب يقمع الحرارة، ويحفظ على البدن رطوبته الأصلية، ويرد عليه بدل ما تحلل منها، ويرقق الغذاء وينفذه في العروق"[2].

والمقصود: أنه إذا كان بارداً، وخالطه ما يحلِّيه كالعسل أو الزبيب، أو التمر أو السكر، كان من أنفع ما يدخل البدن، وحفظ عليه صحته، فلهذا كان أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ البارد.

([1]) فوائد شرب اللبن، محمد عماد، 16 أكتوبر 2024، موقع الكونسلتو:
https://www.elconsolto.com/healthy-cooks/healthy-cooks-news/details/2024/10/16/2658977/.

([2]) ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (4/225-226).

المبحث الرابع: أحب اللباس إلى الرسول ﷺ.

المطلب الأول: أحب اللباس.

المطلب الأول: أحب اللباس.

لَبِسَ النبي ﷺ أنواعاً متعددة من الثياب، فقد لبس القميص ولبس الإزار والرداء والعباءة، ولبس لغطاء رأسه القلنسوة والعمامة والخوذة في الحرب، ولكن كان يفضل لباساً على لباس وكان أحب الثياب إليه ﷺ القميص.

فعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- قَالَتْ: "كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ القَمِيصُ[1]"[2]، ووجه أحبية القميص إليه ﷺ أنه أستر للأعضاء من الإزار والرداء، ولأنه أقل مؤنة وأخف على البدن، ولأن لبسه أكثر تواضعاً[3]، ويحتمل أن يكون المراد من أحب الثياب إليه ﷺ القميص لأنه يستر عورته ويباشر جسمه فهو شعار الجسد بخلاف ما يلبس فوقه من الدثار، ولا شك أن كل ما قرب من الإنسان كان أحب إليه من غيره، وإنما سمي القميص قميصا لأن الآدمي يتقمص فيه أي يدخل فيه ليستره[4].

وقد لبس النبي ﷺ القميص الأبيض والملون وكان يفضِّل الأبيض ويقول لأصحابه: "البَسُوا البَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ"[5]، أي الثياب البيض فإنها لا دنس ولا وسخ فيها؛ لأن الثياب البيض أكثر تأثراً من الثياب الملونة،

([1]) القميص: هو الدثار والجلباب وهو لباس رقيق يرتدى تحت السترة غالبا ويجمع على: أقمصة وقمصان. انظر: إبراهيم مصطفى، المعجم الوسيط، (759/2).

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب اللباس، باب ما جاء في القميص، (ح1762)(237/4)، وقال: حديث حسن غريب.

([3]) المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (456/5).

([4]) انظر: الشوكاني، **نيل الأوطار**، (125/2).

([5]) الترمذي، **السنن**، أبواب اللباس، باب ما جاء في لبس البياض، (ح2810)(117/5)، وقال: حديث حسن صحيح.

فتكون أكثر غسلاً منها فتكون أطهر وأحسن طبعاً أو شرعاً، وقيل: أطيب لدلالته غالباً على التواضع، وعدم الكبر والخيلاء والعجب وسائر الأخلاق الطيبة[1].

وروي عن أَنَسٍ ﷺ قَالَ: "كَانَ أَحَبَّ الثِّيَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَلْبَسُهَا الحِبَرَةُ"[2]، وإنما كانت الحبرة[3] أحب الثياب إلى رسول الله ﷺ لأنه ليس فيها كثير زينة ولأنها أكثر احتمالا للوسخ من غيرها[4]، وقيل لكونها خضراء وهي من ثياب أهل الجنة[5]، وفيه دليل على استحباب لباس الحبرة وجواز لباس المخطط وهو مجمع عليه والله أعلم.[6]

ولا تعارض بين كون القميص أحب الثياب إليه وبين الحبرة، فالقميص أحبها إليه لبساً والحبرة أحبها إليه رداءً، والحبرة أحب المخيط والقميص أحب غيره من اللباس، ويظهر من ذلك أن لبسه للقميص كان أكثر[7].

([1]) المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (94/8).

([2]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب اللباس والزينة، باب فضل لباس ثياب الحبرة، (ح2079)(1648/3)، والحبرة: هي نوع من أنواع البرود اليمنية تصنع من قطن وكانت أشرف الثياب عندهم، انظر: ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، (99/9).

([3]) الحبرة: ثياب يمنية تصنع من قطن يشتمل بها، وهى كانت أشرف الثياب عندهم، هي نوع من العباءات اليمنية المخططة والملونه، انظر: ابن بطال، شرح صحيح البخاري، (99/9).

([4]) الشوكاني، **نيل الأوطار**، (117/2).

([5]) المباركفوري، **تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، (487/5).

([6]) النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، (56/14).

([7]) المناوي، **فيض القدير**، (101/1).

المبحث الخامس: أحب الدواب إلى الرسول ﷺ، وفيه مطلب.

المطلب الأول: أحب الدواب إلى الرسول ﷺ.

المطلب الأول: أحب الدواب إلى الرسول ﷺ.

جعل الله الدواب لخدمة الإنسان في حياته الدنيا، وقد ذكرها الله لنا في القرآن ومنَّ علينا بأن سخرها لنا فقال في كتابه: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴿٨﴾﴾[1]، لقد ركب رسول الله ﷺ الإبل والخيل والحمير والبغال، وكان يُردِف خلفه، وكانت له ناقة "تسمى العضباء وكانت لا تكاد تسبق"[2]، ولكنه ﷺ كان يحب الخيل ويثني عليها كثيرا، بل كانت أحب الدواب إليه ﷺ.

فعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ[3] ﷺ قَالَ: " لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنَ الْخَيْلِ "، ثُمَّ قَالَ: " اللهُمَّ غُفْرًا، لَا بَلِ النِّسَاءُ"[4]، وفي رواية أَنَسٍ ﷺ، قَالَ: "لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ النِّسَاءِ مِنَ الْخَيْلِ"[5]، فالخيل هي الأحب إلى رسول الله ﷺ من بين كل الدواب.

([1]) النحل: 8.

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب ناقة النبي ﷺ، (ح2872)(32/4).

([3]) معقل بن يسار بن عبد الله، يكنى أبا عبد الله، صحب رسول الله ﷺ وشهد بيعة الرضوان، روي عنه أنه قال: بايعناه على أن لا نفر، سكن البصرة، وإليه ينسب نهر معقل الذي بالبصرة، روى عنه عمرو بن ميمون الأودي، وأبو عثمان النهدي، والحسن البصري، وله أحاديث، وتوفي بها آخر خلافة معاوية.

وقد قيل: إنه توفي أيام يزيد بن معاوية، انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (224/5).

([4]) ابن حنبل، **مسند أحمد**،(ح20312)(425/33)، وقال الأرنؤوط: حسن لغيره.

([5]) النسائي، **السنن**، كتاب الخيل، باب حب الخيل، (ح3564)(217/6)، وقال الألباني: ضعيف.

وقد حظيت الخيل في شريعتنا بمزيد عناية عن غيرها من الدواب، فقد امتدحها رسولنا ﷺ فقال: "الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ"[1]، وفي رواية جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ[2]ﷺ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَلْوِي نَاصِيَةَ فَرَسٍ بِإِصْبَعِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: " الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ"[3]، "وفي معناه الحث على ارتباط الخيل فى سبيل الله يريد أن من ارتبطها كان له ثواب ذلك فهو خير آجل، وما يصيب على ظهرها من الغنائم وفى بطونها من النتاج خير عاجل، وخص النواصي بالذكر؛ لأن العرب تقول: فلان مبارك الناصية، فيكنى بها عن الإنسان"[4].

وليس الخير في عموم الخيل وإنما الخيل التي هي في سبيل الله، فمن ربطها عنده في سبيل الله وأنفق عليها احتسابا، كان شبعها وجوعها وريها وظمؤها وأرواثها وأبوالها في موازينه يوم القيامة، وذلك لقوله ﷺ: "الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، ثُمَّ لَمْ

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، (ح2849)(28/4).

([2]) جرير بن عبد الله بن جابر أبو عبد الله البجلي، أسلم جرير قبل وفاة النبي ﷺ بأربعين يوما، وكان حسن الصورة، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: جرير يوسف هذه الأمة، وهو سيد قومه، وقال النبي ﷺ لما دخل عليه جرير فأكرمه: "إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه"، وكان له في الحروب بالعراق: القادسية، وغيرها، أثر عظيم، وكانت بجيلة متفرقة، فجمعهم عمر بن الخطاب، وجعل عليهم جريرا، وتوفي جرير سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة أربع وخمسين، انظر: ابن الأثير، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، (529/1).

([3]) مسلم، **صحيح مسلم**، أبواب الإمارة، باب الخيل في نواصيها الخير إلى يوم القيامة، (ح1871)(1493/3).

([4]) ابن بطال، **شرح صحيح البخاري**، (57/5).

يَـنْسَ حَـقَّ اللهِ فِـي ظُهُورِهَـا وَلَا رِقَابِهَـا، فَهِـيَ لَـهُ سِـتْرٌ وَأَمَّـا الَّتِـي هِـيَ لَـهُ أَجْـرٌ، فَرَجُـلٌ رَبَطَهَـا فِـي سَـبِيلِ اللهِ لِأَهْلِ الْإِسْـلَامِ... إِلَّا كُتِـبَ لَـهُ عَـدَدَ مَـا أَكَلَـتْ حَسَـنَاتٌ، وَكُتِـبَ لَـهُ عَـدَدَ أَرْوَاثِهَـا وَأَبْوَالِهَا حَسَنَاتٌ"[1].

كمـا أنَّ الله سـبحانه وتعـالى لمـا أراد أن يـأمر المسـلمين بإعـداد العـدة والعتـاد لمواجهـة العـدو وإخـافتهم، أمـرهم بربـاط الخيـل فـي سـبيل الله وبـين أنهـا ترهـب أعـداء الإسـلام، فقـال سـبحانه: ﴿وَأَعِـدُّوا لَهُـمْ مَـا اسْـتَطَعْتُمْ مِـنْ قُـوَّةٍ وَمِـنْ رِبَـاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُـونَ بِـهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾[2].

"ولمـا كانـت الخيـل أصـل الحـروب وأوزارهـا التـي عقـد الخيـر فـي نواصـيها، وهـي أقـوى القـوة وأشـد العـدة وحصـون الفرسـان، وبهـا يجـال فـي الميـدان، خصـها بالـذكر تشـريفا، وأقسم بغبارها تكريما، فقال سبحانه: ﴿فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا﴾[3]"[4].

وقـد ورد أن خيولـه ﷺ سـبعة وهـي: السـكب –قيـل: وهـو أول فـرس ملكـه، وكـان اسـمه عنـد الأعرابـي الـذي اشـتراه منـه بعشـر أواق الضـرس، وكـان أغـر محجـلاً–،

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب إثم مانع الزكاة، (ح987)(680/2).

([2]) الأنفال: 60.

([3]) العاديات: 4.

([4]) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، (37/8).

والمرتجز –وكان أشهب وهو الذي شهد فيه خزيمة بن ثابت[1] ﷺ–، واللحيف، واللزاز، والظرب، وسبحة، والورد[2].

([1]) خزيمة بن ثابت بن الفاكه بن ثعلبة بن الأوس الأنصاري، وشهد بدرا، وما بعدها من المشاهد كلها، وهو ذو الشهادتين جعل رسول الله ﷺ شهادته بشهادة رجلين، روى عنه ابنه عمارة، أن النبي ﷺ اشترى فرسا من سواء بن قيس المحاربي، فجحده سواء، فشهد خزيمة بن ثابت للنبي ﷺ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ما حملك على الشهادة ولم تكن معنا حاضرا؟ " قال: صدقتك بما جئت به، وعلمت أنك لا تقول إلا حقا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من شهد له خزيمة أو عليه فحسبه "، انظر: أسد **الغابة في معرفة الصحابة**، (170/2).

([2]) ابن قيم الجوزية، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (128/1).

الفصل الثالث: الأحب إلى الله وإلى رسوله ﷺ معاً.

المبحث الأول: أحب الأعمال والأخلاق.

المبحث الثاني: أحب البلاد، وفيه مطلب.

المبحث الأول: أحب الأعمال والأخلاق وفيه مطلبان.

المطلب الأول: المداومة على العمل القليل.

المطلب الثاني: حسن الخلق.

المطلب الأول: المداومة على العمل وإن قل.

إنَّ العمل الصالح من الأشياء التي يلزم حصولها كي يعتبر الإنسان مؤمناً، ولو ادعى أنه مؤمنٌ وترك الأعمال الصالحة من صلاة وزكاة وصيام وحج فإنه لا يعتبر حينئذ مؤمناً لأنه لم يأت بالعمل الصالح، وأفضل الأعمال وأحبها إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ما داوم عليه صاحبه، والمداومة على الأعمال الصالحة من الأهمية في الشريعة الإسلامية بمكانٍ.

فعَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- ، أَنَّهَا قَالَتْ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: "أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ"، وَقَالَ: "اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ"[1]، معناه افعلوا من الأعمال بقدر طاقتكم، وحاصل ذلك أنه أمر بالجد في العبادة والإبلاغ بها إلى حد النهاية لكن بما لا تقع معه المشقة المفضية إلى السآمة والملال وترك العمل[2].

وفي رواية ، أنَّ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- سُئِلْتُ: أَيُّ العَمَلِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَتْ: "الدَّائِمُ"[3].

ورُوي عَنْهَا-رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، أَنَّهَا كَانَتْ تَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا عَمَلُهُ"، قَالُوا: وَلَا أَنْتَ؟ يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: "

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق ، باب القصد والمداومة على العمل القليل، (ح6464)(98/8).

([2]) ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (299/11).

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق ، باب القصد والمداومة على العمل القليل، (ح6461)(98/8).

وَلَا أَنَــا، إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّــدَنِيَ اللهُ مِنْــهُ بِرَحْمَــةٍ، وَاعْلَمُــوا أَنَّ أَحَــبَّ الْعَمَــلِ إِلَــى اللهِ أَدْوَمُــهُ وَإِنْ قَلَّ"[1].

والمعنــى الزَمُــوا الســدادَ؛ وهــو الصــواب بــلا إفــراطٍ ولا تفــريطٍ، فــإنْ لــم تســتطيعوا الأخْذ بالأكمل فاعمَلُوا بما يقربُ منه مع المداومة عليه، وأبشروا بالثواب على ما داومتم عليه من العمل وإنْ قلَّ، وقد أبهمَ المبشَّر به تعظيمًا له[2].

وقولــه: "علـيكم مـن الأعمـال مـا تطيقـون" أي: تطيقـون الـدوام عليـه بـلا ضـرر وفيـه دليـل علــى الحــث علــى الاقتصــاد فــي العبــادة واجتنــاب التعمــق ولــيس الحــديث مختصــا بالصلاة بل هو عام في جميع أعمال البر[3].

وإنَّ من ثمار المداومة على الطاعة ولزومها ما يأتي:

1. تحصيل محبة الله:

أي أنَّ العبـد بهـذه المداومـة المسـتمرة علـى فعـل الطاعـة واعتيادهـا يحصـل علـى محبـة الله ﷻ لـه، وجـاء هـذا فـي حـديث أَبِـي هريـرة – رضـي الله عنـه –، قَـالَ: قَـالَ رسـول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّـهَ قَـالَ: مَـنْ عَـادَى لِـي وَلِيًّـا فَقَـدْ آذَنْتُـهُ بِـالحَرْبِ، وَمَـا تَقَـرَّبَ إِلَـيَّ عَبْـدِي بِشَـيْءٍ أَحَـبَّ إِلَـيَّ مِمَّـا افْتَرَضْـتُ عَلَيْـهِ، وَمَـا يَـزَالُ عَبْـدِي يَتَقَـرَّبُ إِلَـيَّ بِالنَّوَافِـلِ حَتَّـى أُحِبَّـهُ، فَـإِذَا

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب صفة القيامة والجنة والنار، باب لن يدخل احد الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى، (ح2818)(2171/4). **يتغمدني**: أي يلبسنيها ويسترني بهَا، انظر: ابن الجوزي، **غريب الحديث**، (162/2).

([2]) انظر: ابن حجر العسقلاني، **فتح الباري**، (297/11).

([3]) انظر: النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم**، (71/6).

أَحْبَبْتُـهُ: كُنْـتُ سَـمْعَهُ الَّـذِي يَسْـمَعُ بِـهِ، وَبَصَـرَهُ الَّـذِي يُبْصِـرُ بِـهِ، وَيَـدَهُ الَّتِـي يَـبْطِشُ بِهَـا، وَرِجْلَـهُ الَّتِـي يَمْشِـي بِهَـا، وَإِنْ سَـأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّـهُ، وَلَـئِنِ اسْـتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّـهُ"[1]؛ هـذا حـال العبـد حين يداوم على فعل النوافل فإن الله يعصم له جوارحه من الزلل.

2. النجاة من الكُرب والشدائد:

لا تخلـو حيـاة عبـد مـن دون شـدة تمـر عليـه أو كربـة تُلِـمُّ بـه، فمـن اعتـاد القـرب مـن الله ومعرفتــه فــي رخائــه، كــان الله بقربــه فــي شــدته، لقولــه ﷺ: "تَعَـرَّفْ إِلَيْـهِ فِـي الرَّخَـاءِ، يَعْرِفْـكَ فِـي الشِّـدَّةِ"[2]، بمعنــى: أنَّ العبـد إذا اتقــى الله، وحفـظ حـدوده، وراعــى حقوقــه فــي حـال رخائـه، فقـد تعـرف بـذلك إلـى الله، وصـار بينـه وبـين ربـه معرفـة خاصـة، فَعَرَفَـه ربـه فـي الشـدة، ورعـى لـه تعرفـه إليـه فـي الرخـاء، فنجـاه مـن الشـدائد بهـذه المعرفـة، وهـذه معرفـة خاصة تقتضي قرب العبد من ربه، ومحبته له، وإجابته لدعائه[3].

3. جريان أجر العمل الصالح الذي اعتاده العبد إذا منعه منه مرض أو غيره:

فمـن كانـت عادتـه القيـام بعمـل صـالح فمنعـه مـن ذلـك العمـل سـفرٌ أو مـرضٌ أو شـغله شـاغلٌ، فإنـه يكتـب لـه اجـره كأنمـا عملـه، لقولـه ﷺ: " إِذَا مَـرِضَ العَبْـدُ، أَوْ سَـافَرَ،

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الرقاق، باب التواضع، (ح6502)(105/8).

([2]) ابن حنبل، **مسند أحمد**،(ح2803)(19/5)، وقال الأرنؤوط: حديث صحيح.

([3]) ابن رجب، **جامع العلوم والحكم**، (473/1).

كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا"[1]، وحديث عائشة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- أنَّ رسول الله ﷺ قال: "مَا مِنَ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بِلَيْلٍ فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ"[2]، وفي الحديث إشارة واضحة أن هذا العبد اعتاد الصلاة بالليل، فكتب له أجره كاملا، وكان النوم صدقة عليه.

4. أنها سبب لأن يستظل العبد في ظل الله يوم القيامة، يوم لا ظل إلا ظله:

وذلك لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: إِمَامٌ عَدْلٌ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ"[3]، والشاهد أنَّ هذه الأصناف السبعة كانت أعمالهم ديمة في الحياة الدنيا، كالغمام العادل الذي كان عدله دائما، وكذا الرجل الذي تعلق قلبه بالمسجد لمداومته على الذهاب إليه.

([1]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الجهاد والسير، باب يكتب للمسافر مثل ما كان يعمل في الإقامة، (ح2997)(57/4).

([2]) النسائي، **السنن**، (ح1784)(257/3)، وقال الألباني: صحيح.

([3]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب الزكاة، باب الصدقة باليمين، (ح1423)(111/2).

ومن أمثلة الصالحين في المداومة على ما اعتادوه من الخير:

أولاً: صدِّيق هذه الأمة، أبو بكر ﷺ، حينما سأل النبي ﷺ أصحابه يوماً فقال: " مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ صَائِمًا؟"، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟"، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مِسْكِينًا؟"، قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، قَالَ: "فَمَنْ عَادَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ مَرِيضًا؟" قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: أَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَا اجْتَمَعْنَ فِي امْرِئٍ، إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ"[1]، بشَّره ﷺ بالجنة وهو يمشي على الارض، لما فعله من أعمال صالحه.

ثانياً: بلال بن رباح ﷺ، الذي قال له النبيُّ ﷺ:"عِنْدَ صَلاَةِ الفَجْرِ يَا بِلاَلُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلاَمِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ دَفَّ نَعْلَيْكَ بَيْنَ يَدَيَّ فِي الجَنَّةِ"، قَالَ: مَا عَمِلْتُ عَمَلًا أَرْجَى عِنْدِي: أَنِّي لَمْ أَتَطَهَّرْ طَهُورًا، فِي سَاعَةِ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، إِلَّا صَلَّيْتُ بِذَلِكَ الطُّهُورِ مَا كُتِبَ لِي أَنْ أُصَلِّيَ"[2]، وفي رواية الترمذي " يا بِلَالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي "[3] وفي لفظ " فَإِنِّي

([1]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر، (ح1028)(713/2).

([2]) البخاري، **صحيح البخاري**، كتاب التهجد، باب فضل الطهور بالليل والنهار والصلاة بالليل والنهار، (ح1149)(53/2).

([3]) الترمذي، **السنن**، أبواب المناقب، باب في مناقب أبي حفص عمر بن الخطاب-رضي الله عنه-، (ح3689)(620/5). وقال: حسن صحيح غريب.

سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خشفة نعليك بين يَدَيِ الْجَنَّةِ"[1]، بهذه المداومة على الصلاة بعد أي طهور يتطهره أو وضوء يتوضأه حصل على تلك الكرامه.

ثالثا: ورد عن وكيع[2] أنه قال: "كَانَ الْأَعْمَشُ[3] قَرِيبًا مِنْ سَبْعِينَ سَنَةً، لَمْ تَفُتْهُ التَّكْبِيرَةُ الْأُولَى، وَاخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ قَرِيبًا مِنْ سَنَتَيْنِ، فَمَا رَأَيْتُهُ يَقْضِي رَكْعَةً"[4]،

فهذا حالهم في المداومة على تكبيرة الإحرام مع الإمام، فلم يكن يشغلهم شاغل عنها.

وقد يعود السبب في كون المداومة على العمل وإن قل من أحب الأعمال وأفضلها إلى الله وإلى رسوله ﷺ؛ أن المداومة على الأعمال الصالحة والاستمرار عليها تثبيت وترويض للنفس البشرية لمواجهة أعباء الطريق وتكاليفه في رحلة الوصول إلى

([1]) ابن حبان، **صحيح ابن حبان**، (ح7085)(560/15)، وقال الأرنؤوط: صحيح على شرط الشيخين.

([2]) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، أبو سفيان، ولد سنة (129هـ)، حافظ للحديث، ثبت، كان محدث العراق في عصره. ولد بالكوفة، وأبوه ناظر على بيت المال فيها. وتفقه وحفظ الحديث، واشتهر، وأراد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة، فامتنع ورعا، وكان يصوم الدهر، له كتب، منها: (تفسير القرآن) و(السنن) و(المعرفة والتاريخ)، مات سنة(197هـ).انظر، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (140/9)، وانظر: الزركلي، **الأعلام**،(117/8).

([3]) الأعمش: سليمان بن مهران، شيخ المقرئين والمحدثين، الكوفي، الحافظ، أصله: من نواحي الري، ولد بقرية أمه من أعمال طبرستان في سنة(61هـ)، وقدموا به إلى الكوفة طفلا، قد رأى أنس بن مالك، وحكى عنه، وروى عنه، وقال القطان وهو علامة الإسلام، وكان صاحب سنة ومع جلالته في العلم والفضل صاحب مرح ومزاح، مات سنة(148هـ). انظر: الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، (344/6)، وانظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (المتوفى: 764هـ)، **الوافي في الوفيات**، (262/15)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، د.ط، 1420هـ.

([4]) ابن الجعد، ، علي بن عبيد الجَوْهَري البغدادي (المتوفى: 230هـ)، **مسند ابن الجعد**، (ح32)(22)، تحقيق: عامر أحمد حيدر، مؤسسة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ.

الله، وصـرفٌ لمكايـد الشـيطان ونوازعـه، ولـذا يقـول ﷺ: "تَـابِعُوا بَـيْنَ الحَـجِّ وَالعُمْـرَةِ، فَإِنَّهُمَـا يَنْفِيَـانِ الفَقْـرَ وَالـذُّنُوبَ كَمَـا يَنْفِـي الكِيـرُ خَبَـثَ الحَدِيـدِ، وَالـذَّهَبِ، وَالفِضَّـةِ، وَلَـيْسَ لِلْحَجَّـةِ المَبْـرُورَةِ ثَـوَابٌ إِلَّا الجَنَّـةُ"[1]، فـإذا عـود العبـد نفسـه علـى الفضـائل انقـادت لهـا واعتـادت عليهـا، وإذا تهـاون فأقـدم مـرة وأحجـم مـرة كـان إلـى السـقوط أقـرب، والشـيطان إذا رأى العبـد مداوماً على طاعة الله عز وجل ملَّ منه وتركه، وإن رآه مرة هكذا ومرة هكذا طمع فيه.

([1]) الترمذي، **السنن**، أبواب الحج، باب ما جاء في ثواب الحج والعمرة، (ح810)(166/3)، وقال: حسن صحيح غريب.

المطلب الثاني: حُسنُ الخلق.

لقد جاء الإسلام بنظام شامل لحياة الإنسان على جميع الأصعدة الروحية والنفسية والبدنية والمجتمعية، فحينما أراد تنظيم حياته المجتمعية أمر بالأخلاق الحسنة التي هي زاد العلاقة بين أفراد المجتمع، فإذا ما غابت الأخلاق الحسنة خرج مجتمع الإسلام عن هدي الاسلام.

ولبالغ أهمية الأخلاق وأثرها على المجتمعات، كان التخلق بالأخلاق الحسنة من أحب الأعمال والقربات إلى الله تعالى وإلى رسوله الكريم ﷺ، فقد سأل الصحابة– رضوان الله عليهم– النبي ﷺ فقالوا: أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: "أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا"[1].

وقَالَ ﷺ: "إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ وَالمُتَفَيْهِقُونَ"، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالمُتَشَدِّقُونَ فَمَا المُتَفَيْهِقُونَ؟ قَالَ: "المُتَكَبِّرُونَ"[2]، نال صاحب الأخلاق الحسنة شرف القرب من النبي ﷺ يوم القيامة ونيل

([1]) ابن حبان، **صحيح بن حبان**، باب حسن الخلق، ذكر البيان بأن من حسن خلقه في الدنيا كان من أحب الناس إلى الله تعالى، (ح486)(236/2)، وقال الأرنؤوط: صحيح الاسناد.

([2]) الترمذي، **السنن**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في معالي الأخلاق، (2018)(370/4)، وقال: حديث حسن غريب. الثرثارون: هم الذين يكثرون الكلام تكلفا وخروجاً عن الحق، والثرثرة: كثرة الكلام وترديده، انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، (209/1)، والمتشدقون: هم المتوسعون في الكلام من غير احتياط واحتراز، وقيل: أراد بالمتشدق: المستهزئ بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم، انظر: المرجع نفسه، (453/2).

محبتـه، علـى نقـيض أصـحاب الأخـلاق السـيئة الـذين سـيكونون مـن أبعـد النـاس عـن النبـي ﷺ يوم القيامة ومن أبغضهم إليه.

وقـد امتـدح الله نبيـه ﷺ فـي قرآنـه المجيـد بأخلاقـه العاليـة الحسـنة، فقـال سـبحانه: ﴿وَإِنَّـكَ لَعَـلَى خُلُـقٍ عَظِـيمٍ﴾[1]، وفـي هـذه الآيـة دقيقـة جميلـة وهـي أنَّ: كلمـة (علـى) للاسـتعلاء، فـدل اللفـظ علـى أنـه مُسـتَعلٍ علـى هـذه الأخـلاق ومسـتولٍ عليهـا، وأنـه بالنسـبة إلى هذه الأخلاق الجميلة كالأمير بالنسبة إلى المأمور[2].

وللعبد الذي تحلى بالأخلاق الحسنة فضائل ومزايا، منها:

1. ثقـل ميزانـه يـوم القيامـة، وذلـك لقولـه ﷺ: "مَـا مِـنْ شَـيْءٍ يُوضَـعُ فِـي المِيـزَانِ أَثْقَـلُ مِـنْ حُسْنِ الخُلُقِ"[3].
2. كمـال الإيمـان، لقولـه ﷺ: "أَكْمَـلُ المُـؤْمِنِينَ إِيمَانًـا أَحْسَـنُهُمْ خُلُقًـا، وَخَيْـرُكُمْ خَيْـرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ"[4].
3. مضـاعفة الأجـر والثـواب، لقولـه ﷺ: "إِنَّ الْمُسْـلِمَ الْمُسَـدِّدَ لَيُـدْرِكُ دَرَجَـةَ الصَّـوَّامِ الْقَـوَّامِ بِآيَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِكَرَمِ ضَرِيبَتِهِ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ"[1].

([1]) القلم: 4.

([2]) الرازي، **مفاتيح الغيب**، (601/30).

([3]) الترمذي، **السنن**، أبواب البر والصلة، باب ما جاء في حسن الخلق،(ح2003)(363/4)، وقال: حديث غريب.

([4]) الترمذي، **السنن**، أبواب الرضاع، باب ما جاء في حق المرأة على زوجها، (ح1162)(458/3)، وقال: حديث حسن صحيح.

4. لـه بيـت فـي أعلـى الجنـة، لقولـه ﷺ: "أَنَـا زَعِـيمٌ بِبَيْـتٍ فِـي رَبَـضِ الْجَنَّـةِ لِمَـنْ تَـرَكَ الْمِـرَاءَ وَإِنْ كَـانَ مُحِقًّـا، وَبِبَيْـتٍ فِـي وَسَـطِ الْجَنَّـةِ لِمَـنْ تَـرَكَ الْكَـذِبَ وَإِنْ كَـانَ مَازِحًـا، وَبِبَيْـتٍ فِـي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ"[2].

وبعـد عـرض هـذه الأدلـة يظهـر لنـا كـم هـي ثمـار الأخـلاق الحسـنة إذا مـا تحلـى العبـد بهـا، فكـان صـاحب هـذه الأخـلاق داعيـاً إلـي ديـن الله بأخلاقـه، ويكـون متصـفاً بصـفات نبيـه الكـريم الـذي كـان أحسـن النـاس حلقـاً؛ لأجـل ذلـك كـان مـن أحـب النـاس إلـى الله وإلى رسوله ﷺ.

([1]) ابن حنبل، **مسند أحمد**،(ح7052)(628/11)، وقال ألأرنؤوط: حديث حسن. وقولـه: ضـريبته: أي طبيعته وسجيته، انظر: ابن الأثير، **النهاية في غريب الحدديث والأثر**، (80/3).

([2]) السجستاني، **السنن**، كتاب الأدب، باب في حسن الخلق، (ح4800)(253/4)، وقال الألباني: حديث حسن.

المبحث الثاني: أحب البلاد، وفيه مطلب.

المطلب الأول: مكة.

أحب البلاد: مكة.

كما أنَّ المساجد أحب بقاع الأرض إلي الله، فإن مكة أحب البلدان إلى الله وإلى رسوله ﷺ، فقد قال ﷺ عنها: "وَاللَّهِ إِنَّكِ لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ، وَأَحَبُّ أَرْضِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْتُ مِنْكِ مَا خَرَجْتُ"[1]، وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِمَكَّةَ: "مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ"[2]، فيه دلالة على مكانة مكة في قلب النبي ﷺ وحبه الكبير لها.

والله تعالى جعل مكة مناسك لعباده، وأوجب عليهم الإتيان إليها من القرب والبعد من كل فج عميق، فلا يدخلونها إلا متواضعين متخشعين متذللين كاشفي رءوسهم متجردين عن لباس أهل الدنيا، وجعلها حرما آمنا لا يسفك فيه دم، ولا تعضد بها شجرة، ولا ينفر لها صيد[3].

ومع احتواء مكة بداخلها المسجد الحرام، احتوت بذلك ركناً من أعظم أركان الإسلام، ألا وهو الحج، والذي تؤدى فيه مناسك عظيمة ويحوي شعائراً جليلة وفضائلاً عديدة، ومن تلك المناسك والشعائر والفضائل:

- عين ماء زمزم: التي قال عنها رسول الله ﷺ: "إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، وَإِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ"[4].

([1]) الترمذي، **السنن**، أبواب المناقب، باب فضل مكة، (ح3925)(722/5)، وقال: حسن صحيح غريب .

([2]) المرجع نفسه، أبواب المناقب، باب فضل مكة، (ح3926)(723/5)، وقال: حسن صحيح غريب.

([3]) ابن قيم الجوزيه، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (48/1).

([4]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب فضائل الصحابة، باب من فضائل أبي ذر، (ح2473)(1919/4).

- مقام إبراهيم: قال الله في حقه: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾[1]، وقال ﷺ: "الرُّكْنُ وَالْمَقَامُ يَاقُوتَتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ، وَلَوْلَا أَنَّ اللَّهَ طَمَسَ عَلَى نُورِهِمَا لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ"[2].
- السعي بين الصفا والمروة: وهذا من شعائر الله: لقوله سبحانه: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيم﴾[3].
- الصلاة في بيت الله الحرام بمئة ألف صلاة، لحديث عَنْ جَابِرٍ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: "صَلاَةٌ فِي مَسْجِدِي ، أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ ، إِلاَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ، وَصَلاَةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، أَفْضَلُ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ صَلاَةٍ فِيمَا سِوَاهُ"[4].
- والمسجد الحرام أحد المساجد الثلاث التي لا تشد الرحال إلا إليها، لقوله ﷺ: "لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى"[5]

([1]) البقرة: 125.

([2]) ابن حبان، **صحيح بن حبان**، (ح3710)(24/9)، وقال الأرنؤوط: حسن لغيره.

([3]) البقرة: 158.

([4]) ابن ماجة، **سنن ابن ماجة**، (ح1406)(412/2)، وقال الألباني: صحيح، انظر: الألباني، **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**، (ح1129)(241/4)، المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1405م.

([5]) مسلم، **صحيح مسلم**، كتاب الحج، باب لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد، (ح1397)(1014/2).

الخـــاتمـــة

وتشمل النتائج والتـوصيـــات.

النتائج:

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

1. أنَّ الأحاديـث التـي ورد فيهـا ذِكـرُ الأحـب إلـى الله هـي أحـد عشـر حـديثاً، والأحاديـث التـي ورد فيهـا ذكـر الأحـب إلـى الرسـول ﷺ هـي سِـتَّةُ أحاديـث، والأحاديـث التـي ورد فيها ذكر الأحب إلي الله ورسوله معاً هي ثلاثة أحاديث.
2. الأحـب إلـي الله ورسـوله لـيس مرتبطـاً بالأفعـال الفرديـة، بـل يتعـداه ليشـمل السـلوكيات اليومية.
3. الأحـب إلـى الله ورسـوله لـيس مقتصـراً علـى عبـادات معينـة مثـل الصـلاة والصـوم' بـل يشـمل الأخـلاق الحسـنة والمعـاملات اليوميـة، فقـد يكـون الإنسـان فـي حرفتـه ومهنتـه التي يكتسب ويقتات منها ومع ذلك يكون في أحبِّ الأعمال إلى الله.
4. التنوع في مظاهر(الأحب إلى الله) مثل الأوقات والبلدان الأسماء.
5. أنَّ الجهـاد وحـده لـيس هـو فقـط أحـبُّ الأعمـال إلـى الله _كمـا يظـنُّ الـبعض–، فقـد يكـون الإنسـان فـي خلوتـه بربـه وتسـيل منـه دمـوع الخـوف مـن الله فيكـون بتلـك الـدموع هو الأحب إلى الله.
6. أنَّ النبـيَّ ﷺ كـان يأكـل مـا تيسـر لـه مـن الطعـام ولا يعيـب طعامـاً، ولكـن كـان أحـبُّ الطعام إليه الذراع.

7. أنَّ النبي ﷺ ركب الإبل والخيل والبغال والحمير، وكان أحبها إليه الخيل.
8. احب الأعمال إلى الله ورسوله الأعمال الصالحة والأخلاق الحميدة، وهي أقوى الطرق للتقرب إلى الله ﷻ.
9. أنَّ الإنسان قد يدوم على عملٍ صالحٍ أو عبادةٍ ولو قليلةٍ ويكون بذلك من أحبِّ الناس إلى الله وإلى رسوله ﷺ.

التوصيات:

من أهم هذه التوصيات:

1. الإكثار من الدروس والمواعظ التي تبين للناس تنوع الأعمال التي تجعل فاعلها من أحب الناس إلى الله وإلى رسوله ﷺ.
2. عمل ندوات ومحاضرات والتي بدورها تركز على جانب أو أكثر من الجوانب التي تنقص المجتمع، وبيان قيمتها وأهميتها.
3. تعزيز القيم والمفاهيم الواردة في أحاديث (الأحب إلى الله ورسوله) من خلال عمل برامج تعليمية، وورش عمل متخصصة، وذلك من خلال وسائل وأساليب متنوعة.
4. أوصي طلبة العلم ممن يُعنى بالسنة النبوية، بأن يجمع كل الأحاديث التي ورد فيها ذكر الأمور الأحب إلى الله ورسوله ﷺ ويخرجها تخريجا كاملاً، ويحكم عليها صحةً وضعفاً ووضعاً.

وفي الختام، فإني لا أدعي أنَّني بلغت الكمال في هذا البحث، ولكن حسبي في ذلك أنني بذلت فيه قصار جهدي، فمل كان من خير أو توفيق أو صواب فمن الله، وما كان من خطأٍ أو زللٍ أو تقصيرٍ فمن نفسي ومن الشيطان.

فهرس الآيات

الرقم	الآيات	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
.1	(وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى)	البقرة	125	143
.2	(إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيم)	البقرة	158	143
.3	(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ)	البقرة	238	19
.4	(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)	آل عمران	19	77
.5	(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُم،وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ)	آل عمران	31	7
.6	(وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ)	آل عمران	85	77
.7	(الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ)	آل عمران	134	82
.8	(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ)	آل عمران	169	66,27
.9	(فَلْيُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا)	النساء	74	62
.10	(فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)	الأنعام	90	59
.11	(وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)	الأعراف	31	113
.12	(حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ)	الأعراف	40	62
.13	(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)	الأعراف	42	77
.14	(وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ)	الأنفال	60	127
.15	(إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى	التوبة	18	91

	الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ)			
16.	(انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)	التوبة	41	26
17.	(الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ)	الرعد	28	45
18.	(رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ)	إبراهيم	41	24
19.	(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)	الحجر	9	46
20.	(وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)	النحل	8	125
21.	(وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا)	الاسراء	23	19
22.	(وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا)	الإسراء	109	61
23.	(قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا)	الإسراء	110	97
24.	(وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ)	الانبياء	80	56
25.	(وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ)	الحج	28	85
26.	(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ)	الحج	78	76
27.	(فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ)	النور	37-36	90
28.	(وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا)	الفرقان	63	97
29.	(قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَنْ تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ)	القصص	27	56
30.	(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا)	الأحزاب	41	10

.31	(أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ)	الزخرف	80	36
.32	(وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ۝٤ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ۝٥ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ۝٦)	محمد	6-4	66
.33	(هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا)	الفتح	4	48
.34	(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ)	الحجرات	15	26
.35	(مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ)	ق	18	35
.36	(وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ)	النجم	60	61
.37	(أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ)	الحديد	16	61
.38	(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ)	الملك	15	55
.39	(وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ)	القلم	4	139
.40	(وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا)	الجن	18	91
.41	(وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا)	الجن	19	97
.42	(وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا)	المزمل	8	46
.43	(وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ۝١٢)	الانفطار	12-10	35
.44	(وَالْفَجْرِ۝١ وَلَيَالٍ عشر)	الفجر	2-1	58
.45	(فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا)	العاديات	4	127
.46	(فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ۝٤ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ)	الماعون	5-4	71

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	طرف الحديث	رقم الصفحة
.1	"الحُلْوُ البَارِدُ".	118
.2	نعم، قال: فإني أشهدك أن حائطي المخراف صدقة عليها.	25
.3	أَتَدْرُونَ أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ قَائِلٌ: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ.. الحديث.	30
.4	أَحَبُّ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ مَسَاجِدُهَا، وَأَبْغَضُ الْبِلَادِ إِلَى اللَّهِ أَسْوَاقُهَا.	90
.5	أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، وَاللهُ أَكْبَرُ.	43
.6	أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا.	138
.7	أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ" وَقَالَ: "اكْلَفُوا مِنَ الأَعْمَالِ مَا تُطِيقُونَ...الحديث.	131
.8	إذا أحب أحدكم أخاه، فليعلمه أنه يحبه.	33
.9	إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء	4
.10	إذا أراد الله عز وجل بأهل بيت خيرا، أدخل عليهم الرفق.	5
.11	إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا.	38
.12	إِذَا أَقْبَلَ اللَّيْلُ مِنْ هَا هُنَا، وَأَدْبَرَ النَّهَارُ مِنْ هَا هُنَا، وَغَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَدْ أَفْطَرَ الصَّائِمِ.	73
.13	إِذَا بَقِيَ نِصْفٌ مِنْ شَعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا.	103
.14	إِذَا رَأَيْتُمْ مَنْ يَبِيعُ أَوْ يَبْتَاعُ فِي المَسْجِدِ، فَقُولُوا: لَا أَرْبَحَ اللَّهُ تِجَارَتَكَ،	90

.15	إِذَا كَـانَ لَيْلَـةُ النِّصْـفِ مِـنْ شَـعْبَانَ اطَّلَـعَ اللهُ إِلَـى خَلْقِـهِ فَيَغْفِـرُ لِلْمُـؤْمِنِ، وَيُمْلِـي لِلْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدَعُوهُ.	103
.16	إذا مـات الإنسـان انقطـع عملـه إلا مـن ثلاثـة: إلا مـن صـدقةٍ جاريـة، أو علـمٍ يُنتفع به، أو ولدٍ صالح يدعو له.	24
.17	إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا.	134
.18	أصبحوا بالصبح فإنه أعظم لأجوركم " أو " أعظم للأجر.	17
.19	أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ.	139
.20	أَلَا أُخْبِـرُكَ بِأَحَـبِّ الْكَـلَامِ إِلَـى اللهِ؟ قُلْـتُ: يَـا رَسُـولَ اللهِ أَخْبِرْنِـي بِأَحَـبِّ الْكَـلَامِ إِلَـى اللهِ فَقَالَ: إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللهِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ.	44
.21	أَلَا أُنَبِّـئُكُمْ بِخَيْـرِ أَعْمَـالِكُمْ، وَأَزْكَاهَـا عِنْـدَ مَلِـيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَـا فِـي دَرَجَـاتِكُمْ وَخَيْـرٌ لَكُـمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ.. الحديث.	47
.22	املك عليك لسانك، وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك.	39
.23	إِنَّ أَحَبَّ أَسمَائِكُم إِلى الله عَزَّ وَ جَل عَبدُ الله وَعبَدُ الرَّحمَنِ.	95
.24	إِنَّ الـدِّينَ يُسْـرٌ، وَلَـنْ يُشَـادَّ الـدِّينَ أَحَـدٌ إِلَّا غَلَبَـهُ، فَسَـدِّدُوا وَقَـارِبُوا، وَأَبْشِـرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدُّلْجَةِ.	79
.25	إن الرجل لترفع درجته في الجنة فيقول: أنى هذا؟ فيقال: باستغفار ولدك لك.	24
.26	إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنْـزِلٍ مِـنْ مَنَـازِلِ الآخِـرَةِ، فَـإِنْ نَجَـا مِنْـهُ فَمَـا بَعْـدَهُ أَيْسَـرُ مِنْـهُ، وَإِنْ لَـمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ.	64
.27	إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ.	138

.28	إِنَّ الْمُسْلِمَ الْمُسَدِّدَ لَيُدْرِكُ دَرَجَةَ الصَّوَّامِ الْقَوَّامِ بِآيَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، لِكَرَمِ ضَرِيبَتِهِ، وَحُسْنِ خُلُقِهِ.	139
.29	أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ.	43
.30	أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ .. الحديث.	32
.31	إنَّ عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط.	5
.32	إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الشُّهَدَاءُ وَالنَّبِيُّونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِقُرْبِهِمْ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى وَمَجْلِسِهِمْ مِنْهُ.. الحديث.	34
.33	إن من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي وإن أباه كان صديقا لعمر.	24
.34	إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ القِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي.. الحديث.	138
.35	إن من الكبائر شتم الرجل والديه" قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجل والديه؟ قال" نعم.. الحديث.	20
.36	إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ.	107
.37	أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَه.	140

.38	إِنَّـا مَعْشَـرَ الْأَنْبِيَـاءِ أُمِرْنَـا أَنْ نُـؤَخِّرَ سُـحُورَنَا، وَنُعَجِّـلَ فِطْرَنَـا، وَأَنْ نُمْسِـكَ بِأَيْمَانِنَـا عَلَى شَمَائِلِنَا فِي صَلَاتِنَا.	74
.39	أَنْتَ عَتِيقُ اللَّهِ مِنَ النَّارِ.	108
.40	انْتَـدَبَ اللَّـهُ عَـزَّ وَجَـلَّ لِمَـنْ خَـرَجَ فِـي سَـبِيلِهِ، لَا يَخْـرُجُ إِلَّا جِهَـادًا فِـي سَـبِيلِي، وَإِيمَانًا بِي، وَتَصْدِيقًا بِرَسُولِي، فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ.. الحديث.	67
.41	انْتَـدَبَ اللَّـهُ لِمَـنْ خَـرَجَ فِـي سَـبِيلِهِ لَا يُخْرِجُـهُ إِلَّا إِيمَـانٌ بِـي وَتَصْـدِيقٌ بِرُسُـلِي أَنْ أُرْجِعَـهُ بِمَـا نَـالَ مِـنْ أَجْـرٍ أَوْ غَنِيمَـةٍ أَوْ أُدْخِلَـهُ الْجَنَّـةَ وَلَـوْلَا أَنْ أَشُـقَّ عَلَـى أُمَّتِـي مَـا قَعَدْتُ خَلْفَ سَرِيَّةٍ .. الحديث.	27
.42	انظـروا إلـى هـذا الرجـل الـذي قـد نـور الله قلبـه، لقـد رأيتـه بـين أبـوين، يغذوانـه بأطيب الطعام والشراب، فدعاه حبُّ الله ورسوله إلى ما ترون.	9
.43	إنه حديث عهد بربه.	7
.44	إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، وَإِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ.	142
.45	أَيَعْجَزُ أَحَدَكُم أَن يَكسِبَ كُلَّ يَومٍ أَلفَ حَسَنَة؟".	51
.46	أَيْـنَ أَنَـا غَـدًا؟ أَيْـنَ أَنَـا غَـدًا؟" حِرْصًـا عَلَـى بَيْـتِ عَائِشَـةَ قَالَـتْ عَائِشَـةُ: "فَلَمَّـا كَـانَ يَوْمِي سَكَنَ.	111
.47	بروا آباءكم تبركم أبناؤكم.	23
.48	البَسُوا البَيَاضَ فَإِنَّهَا أَطْهَرُ وَأَطْيَبُ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ.	122
.49	تَـابِعُوا بَـيْنَ الحَـجِّ وَالعُمْـرَةِ، فَإِنَّهُمَـا يَنْفِيَـانِ الفَقْـرَ وَالـذُّنُوبَ كَمَـا يَنْفِـي الكِيـرُ خَبَـثَ الحَدِيدِ، وَالذَّهَبِ، وَالفِضَّةِ.	137,87

.50	التَّأَنِّي مِنَ اللَّهِ ، وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَمَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مَعَاذِيرَ مِنَ اللَّهِ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَمْد.	43
.51	تَسَمَّوْا بِأَسْمَاءِ الْأَنْبِيَاءِ، وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ، وَهَمَّامٌ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةُ.	96
.52	تَعَرَّفْ إِلَيْهِ فِي الرَّخَاءِ، يَعْرِفْكَ فِي الشِّدَّةِ.	133
.53	ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بِهِنَّ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ: مَنْ كَانَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا.. الحديث.	30
.54	الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ.	76
.55	خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا.	85
.56	الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ سِتْرٌ، وَهِيَ لِرَجُلٍ أَجْرٌ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ وِزْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً عَلَى أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ.. الحديث.	139
.57	الْخَيْلُ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَة.	139
.58	الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ: الْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ.	126
.59	ذاق طعم الإيمان، من رضي بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد رسولا.	10
.60	ذَلِكَ شَهْرٌ يَغْفُلُ النَّاسُ عَنْهُ بَيْنَ رَجَبٍ وَرَمَضَانَ، وَهُوَ شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ الْأَعْمَالُ إِلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ، فَأُحِبُّ أَنْ يُرْفَعَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ.	101
.61	رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا، وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنَ	69

	الجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا.	
.62	رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الوَالِدِ وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ.	21
.63	الـرُّكْنُ وَالْمَقَـامُ يَاقُوتَتَـانِ مَـنْ يَوَاقِيـتِ الْجَنَّـةِ، وَلَـوْلَا أَنَّ اللَّـهَ طَمَـسَ عَلَـى نُورِهِمَـا لَأَضَاءَتَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ.	143
.64	سَـبْعَةٌ يُظِلُّهُـمُ اللَّـهُ تَعَـالَى فِـي ظِلِّـهِ يَـوْمَ لاَ ظِـلَّ إِلَّا ظِلُّـهُ: إِمَـامٌ عَـدْلٌ، وَشَـابٌّ نَشَـأَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ.. الحديث	134
.65	سَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، فَإِنَّهُ لَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ أَحَدًا بعَمَلُهُ.. الحديث.	131
.66	سِيرُوا هَذَا جُمْدَانُ.. الحديث.	49
.67	صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ.	15
.68	الصَّـلاَةُ عَلَـى وَقْتِهَـا، قَـالَ: ثُـمَّ أَيٌّ؟ قَـالَ: "ثُـمَّ بِـرُّ الوَالِـدَيْنِ" قَـالَ: ثُـمَّ أَيٌّ؟ قَـالَ: "الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ" قَالَ: حَدَّثَنِي بِهِنَّ، وَلَوِ اسْتَزَدْتُهُ لَزَادَنِي.	14
.69	صِـيَامُ يَـوْمِ عَرَفَـةَ، إِنِّـي أَحْتَسِـبُ عَلَـى اللهِ أَنْ يُكَفِّـرَ السَّـنَةَ الَّتِـي قَبْلَـهُ وَالسَّـنَةَ الَّتِـي بَعْدَهُ.	88
.70	عَائِشَةُ" قِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: "أَبُوهَا.	122
.71	عَائِشَـةُ"، فَقُلْـتُ: مِـنَ الرِّجَـالِ؟ فَقَـالَ: "أَبُوهَـا.. قُلْـتُ: ثُـمَّ مَـنْ؟ قَـالَ: "ثُـمَّ عُمَـرُ بْـنُ الخَطَّابِ" فَعَدَّ رِجَالًا.	109
.72	عجلوا الإفطار وأخروا السحور.	74
.73	العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ.	15
.74	عَيْنَـانِ لَا تَمَسُّـهُمَا النَّـارُ: عَـيْنٌ بَكَـتْ مِـنْ خَشْـيَةِ اللَّـهِ، وَعَـيْنٌ بَاتَـتْ تَحْـرُسُ فِـي	60

	سَبِيلِ اللَّهِ.	
.75	فَإِنِّي سَمِعْتُ اللَّيْلَةَ خشفة نعليك بن يَدَيِ الْجَنَّةِ.	136
.76	فَضْلُ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ.	115,109
.77	قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ.	34
.78	قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّ أَحَبَّ عِبَادِي إِلَيَّ أَعْجَلُهُمْ فِطْرًا.	73
.79	قال أمك قال ثم من ؟ قال ثم أمك قال ثم من ؟ قال ثم أمك قال ثم من ؟ قال ثم أبوك.	20
.80	قَدْ جَمَعَ اللهُ لَكَ ذَلِكَ كُلَّهُ.	72
.81	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُفْطِرُ عَلَى رُطَبَاتٍ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ رُطَبَاتٌ، فَعَلَى تَمَرَاتٍ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَسَا حَسَوَاتٍ مِنْ مَاءٍ.	74
.82	كَانَ زَكَرِيَّا نَجَّارًا.	56
.83	كَفَى بِبَارِقَةِ السُّيُوفِ عَلَى رَأْسِهِ فِتْنَةً.	68
.84	كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.	53
.85	كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ، "فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ.. الحديث	114
.86	لا أجده، قال: "هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر، وتصوم ولا تفطر؟"، قال: ومن يستطيع ذلك؟.	28
.87	لا تقولوا هذا، فإنه إن كان خرج يسعى على ولده صغاراً فهو في سبيل الله،	58

	وإن كان خرج يسعى على أبوين شيخين .. الحديث.	
.88	لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر.	108
.89	لَا يَزَالُ الدِّينُ ظَاهِرًا مَا عَجَّلَ النَّاسُ الْفِطْرَ، لِأَنَّ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى يُؤَخِّرُونَ.	75
.90	لَا يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا عَجَّلُوا الْفِطْرَ.	73
.91	لَا يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي.	62
.92	لَأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ.	53
.93	لَأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَدًا، فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ.	58
.94	لما أُصيب إخوانُكم بأحُدٍ جعلَ اللهُ أرواحَهم في جَوْفِ طَيرٍ خُضْر تَرِدُ أنهارَ الجَنةِ: تأكلُ من ثمارِها.. الحديث.	27
.95	لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا، وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا، فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا، وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا، إِنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا إِذَا أَرَادُوا فِتْنَةً أَبَيْنَا.	57
.96	لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ.	83
.97	لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللَّهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .. الحديث.	60
.98	مَا أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ، وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْكِ مَا سَكَنْتُ غَيْرَكِ.	142
.99	مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ، خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ دَاوُدَ	55

	عَلَيْهِ السَّلاَمُ، كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ.	
.100	مَا أَكَلَ أَحَدٌ مِنْكُمْ طَعَامًا أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ.	55
.101	مَا بَقِيَ مِنْهَا"؟ قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا كَتِفُهَا .. الحديث	115
.102	مَا تَجَرَّعَ عَبْدٌ جَرْعَةً أَفْضَلَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ جَرْعَةِ غَيْظٍ، يَكْظِمُهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ تَعَالَى.	81
.103	مَا مِنَ امْرِئٍ تَكُونُ لَهُ صَلَاةٌ بِلَيْلٍ فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا نَوْمٌ إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ صَلَاتِهِ، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ.	134
.104	مَا مِنْ أَيَّامٍ العَمَلُ الصَّالِحُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ الأَيَّامِ العَشْرِ.. الحديث.	85
.105	مَا مِنْ سَاعَةٍ تَمُرُّ بِابْنِ آدَمَ لَمْ يَذْكُرِ اللهَ فِيهَا إِلَّا تَحَسَّرَ عَلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.	47
.106	مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي المِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الخُلُقِ.	139
.107	مَا مِنْ قَوْمٍ يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا حَفَّتْ بِهِمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ.	48
.108	مَا مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللَّهُ فِيهِ عَبْدًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَإِنَّهُ لَيَدْنُو ثُمّ.. الحديث.	87
.109	مَا هَذَا الحَبْلُ؟" قَالُوا: هَذَا حَبْلٌ لِزَيْنَبَ فَإِذَا فَتَرَتْ تَعَلَّقَتْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: "لاَ حُلُّوهُ لِيُصَلِّ أَحَدُكُمْ نَشَاطَهُ، فَإِذَا فَتَرَ فَلْيَقْعُدْ.	77
.110	مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ.	50
.111	مُرْهُ فَلْيَتَكَلَّمْ وَلْيَسْتَظِلَّ وَلْيَقْعُدْ، وَلْيُتِمَّ صَوْمَه.	78
.112	من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه.	10

.113	مَن أحبَّ لله، وأبغض لله، وأعطى لله، ومنع لله، فقد استكملَ الإيمان	31
.114	مَـنْ أَصْـبَحَ مِـنْكُمُ الْيَـوْمَ صَـائِمًا؟" قَـالَ أَبُـو بَكْـرٍ رَضِـيَ اللهُ عَنْـهُ: أَنَـا، قَـالَ: "فَمَـنْ تَبِعَ مِنْكُمُ الْيَوْمَ جَنَازَةً.. الحديث.	135
.115	مَنْ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَهُمَا حَرَامٌ عَلَى النَّارِ.	69
.116	من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة.	92
.117	مَـنْ تَطَهَّـرَ فِـي بَيْتِـهِ ثُـمَّ مَشَـى إِلَـى بَيْـتٍ مِـنْ بُيُـوتِ اللَّـهِ لِيَقْضِـيَ فَرِيضَـةً مِـنْ فَـرَائِضِ اللَّهِ كَانَ خَطْوَتَاهُ إِحْدَاهُمَا تَحُطُّ خَطِيئَةً وَالْأُخْرَى تَرْفَعُ دَرَجَةً.	91،72
.118	مَنْ جَلَسَ فِي الْمَسْجِدِ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ.	91
.119	مَنْ حَجَّ لِلَّهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ.	87
.120	مَنْ خَرَجَ فِي طَلَبِ العِلْمِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى يَرْجِعَ.	70
.121	من صمت نجا.	38
.122	من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إلي عبدي بشيء...الحديث.	132,8
.77	مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ العُلْيَا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ.	65
.123	مَـنْ قَـالَ: سُـبْحَانَ اللَّـهِ وَبِحَمْـدِهِ، فِـي يَـوْمٍ مِائَـةَ مَـرَّةٍ، حُطَّـتْ خَطَايَـاهُ، وَإِنْ كَانَـتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ.	52
.124	مَـنْ كَظَـمَ غَيْظًـا وَهُـوَ قَـادِرٌ عَلَـى أَنْ يُنْفِـذَهُ، دَعَـاهُ اللَّـهُ عَلَـى رُءُوسِ الْخَلَائِـقِ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُخَيِّرَهُ فِي أَيِّ الْحُورِ شَاءَ.	83
.125	نفس المؤمن معلقة بدينه حتى يقضى عنه.	25
.126	وَاللَّـهِ إِنَّـكِ لَخَيْـرُ أَرْضِ اللَّـهِ، وَأَحَـبُّ أَرْضِ اللَّـهِ إِلَـى اللَّـهِ، وَلَـوْلَا أَنِّـي أُخْرِجْـتُ مِنْـكِ	142

	مَا خَرَجْتُ	
.127	وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، وَيَقُولُونَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ أَوْ يُحْدِثْ فِيهِ	92
.128	ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه.	62
.129	وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ.	92
.130	ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه.	31
.131	وَلَا يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ.	62
.132	يَا أَبَا ذَرٍّ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَصْلَتَيْنِ هُمَا أَخَفُّ عَلَى الظَّهْرِ، وَأَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ غَيْرِهِمَا؟.. الحديث.	34
.133	يَا بِلَالُ بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي.	135
.134	يَا بِلَالُ حَدِّثْنِي بِأَرْجَى عَمَلٍ عَمِلْتَهُ فِي الإِسْلَامِ، فَإِنِّي.. الحديث.	135
.135	يَا فَاطِمَةُ أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ؟.	123
.136	يَطْلُعُ اللَّهُ إِلَى خَلْقِهِ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ.. الحديث.	103
.137	يُغْفَرُ لِلشَّهِيدِ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ.	68
.138	يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي.. الحديث .	50
.139	يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي، فَالصَّوْمُ جُنَّةٌ.. الحديث.	72

المصادر والمراجع:

1. ابن الأثير أبو الحسن علي بن أبي الكرم (المتوفى: 630هـ)، **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، تحقيق: علي محمد معوض–عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1415هـ.
2. ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك (المتوفى: 606هـ)، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ.
3. أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1421 هـ.
4. ابن إسحاق، محمد بن يسار المطلبي المدني (المتوفى: 151هـ)، **سيرة ابن إسحاق**، دار الفكر – بيروت، الطبعة: الأولى 1398هـ.
5. الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب (المتوفى: 502هـ)، **الذريعة إلى مكارم الشريعة**، دار السلام – القاهرة، د.ط، 1428هـ.
6. الألباني، محمد ناصر الدين(المتوفى:1333هـ)، **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، المكتب الإسلامي، د.ط، د.ت.
7. الألباني، **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها**، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع _الرياض، الطبعة: الأولى، 1415هـ.
8. الألباني، **صحيح الترغيب والترهيب**، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

9. الألباني، **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، المكتب الإسلامي- بيروت، الطبعة : الثالثة، 1408هـ.

10. الأماسي الحنفي، محمد بن قاسم بن يعقوب، محيي الدين (المتوفى: 940هـ)، روض **الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار**، دار القلم العربي، حلب، الطبعة: الأولى، 1423هـ.

11. الأندلسي، أبو عمر، شهاب الدين أحمد بن محمد المعروف بابن عبد ربه (المتوفى: 328هـ)، **العقد الفريد**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1404 هـ.

12. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (المتوفى: 256 هـ)، **الجامع المسند الصحيح** المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: 1، 1422هـ.

13. ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، **شرح صحيح البخارى لابن بطال**، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ.

14. البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني (المتوفى: 458هـ)، **شعب الإيمان**، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، 1423 هـ.

15. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)، **سنن الترمذي**، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، 1395 هـ.

16. ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (المتوفى: 728هـ)، **مجموع الفتاوى**، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى: 1423هـ.

17. ابـن تيميـة، تقـي الـدين أبـو العبـاس أحمـد بـن عبـد الحلـيم الحرانـي **(المتـوفى: 728هـ)**، **منهـاج السـنة النبويـة فـي نقـض كـلام الشـيعة القدريـة**، جامعـة الإمـام محمـد بـن سـعود الإسلامية، الطبعة: الأولى، 1406هـ.

18. الجصـاص، أحمـد بـن علـي أبـو بكـر الـرازي الحنفـي (المتـوفى: 370هـ)، **أحكـام القـرآن**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، 1405هـ.

19. الجعـد،علي بـن عبيـد الجَـوْهَري البغـدادي (المتـوفى: 230هـ)، **مسـند ابـن الجعـد**، مؤسسـة نادر – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ.

20. ابـن الجـوزي، جمـال الـدين أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي بـن محمـد الجـوزي (المتـوفى: 597هـ)، **غريـب الحـديث**، تحقيـق: الـدكتور عبـد المعطـي أمـين القلعجـي، دار الكتـب العلمية – بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1405هـ.

21. ابـن الجـوزي، جمـال الـدين أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي بـن محمـد (المتـوفى: 597هـ)، **بحر الدموع**، دار الفجر للتراث، الطبعة الأولى، 1425هـ.

22. ابـن الجـوزي، جمـال الـدين أبـو الفـرج عبـد الـرحمن بـن علـي بـن محمـد (المتـوفى: 597هـ)، **صفة الصفوة**، دار الحديث، القاهرة، مصر، 1421هـ.

23. الحـاكم، محمـد بـن عبـدالله أبـو عبـدالله النيسـابوري (المتـوفى: 405هـ)، **المسـتدرك علـى الصحيحين**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى ، 1411هـ.

24. ابـن حبـان، محمـد بـن أحمـد بـن معـاذ بـن مَعْبَـدَ، التميمـي (المتـوفى: 354هـ)، **روضـة العقلاء ونزهة الفضلاء**، دار الكتب العلمية – بيروت، د.ط، د.ت.

25. ابن حبان، محمد بن أحمد بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي (المتوفى: 354هـ)، **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان**، مؤسسة الرسالة – بيروت–، الطبعة: الثانية، 1414هـ.

26. ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد (المتوفى: 852هـ)، **الإصابة في تمييز الصحابة**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى: 1415هـ.

27. ابن حجر، **تهذيب التهذيب**، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ.

28. ابن حجر، **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، 1392هـ.

29. ابن حجر، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، دار المعرفة – بيروت، د.ط، 1379هـ.

30. ابن حجر، **لسان الميزان**، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، 1390هـ.

31. ابن حديدة، أبو عبد الله محمد بن علي بن الأنصاري (المتوفى: 783هـ)، **المصباح المضيء في كتاب النبي الأمي ورسله إلى ملوك الأرض من عربي وعجمي**، عالم الكتب – بيروت، د.ط، 1405هـ.

32. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد الأندلسي (المتوفى: 456هـ)، **طوق الحمامة في الألفة والألاف**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت / لبنان، الطبعة: الثانية، 1987م.

33. ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، **صحيح بن خزيمة**، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثالثة، 1424هـ.

34. ابـن خلكـان، أبـو العبـاس شـمس الـدين أحمـد بـن محمـد بـن إبـراهيم بـن أبـي بكـر البرمكـي الإربلـي (المتـوفى: 681هـ)، **وفيـات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمـان**، تحقيـق: إحسـان عبـاس، دار صادر – بيروت، 1900.هـ

35. ابـن أبـي الـدنيا، أبـو بكـر عبـد الله بـن محمـد بـن عبيـد البغـدادي الأمـوي القرشـي (المتـوفى: 281هـ)، **الصـمت وآداب اللسـان**، تحقيـق: أبـو إسـحاق الحـويني، دار الكتـاب العربـي – بيروت، الطبعة: الأولى، 1410هـ.

36. ابـن أبـي الـدنيا، أبـو بكـر عبـد الله بـن محمـد بـن عبيـد الأمـوي القرشـي (المتـوفى: 281هـ)، **الهم والحزن**، دار السلام – القاهرة–، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

37. الـدينوري، أبـو بكـر أحمـد بـن مـروان المـالكي (المتـوفى : 333هـ)، **المجالسـة وجـواهر العلـم**، جمعيـة التربيـة الإسـلامية (البحـرين – أم الحصـم)، دار ابـن حـزم (بيـروت – لبنان)، د.ط، 1419هـ.

38. الـذهبي، شـمس الـدين أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمـد بـن قَايْمـاز (المتـوفى: 748 هـ)، **سـير أعلام النبلاء**، مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة، 1405 هـ.

39. الـرازي، أبـو عبـد الله محمـد بـن عمـر بـن الحسـن الملقـب بفخـر الـدين خطيـب الـري (المتـوفى: 606هـ)، **مفـاتيح الغيـب = التفسـير الكبيـر**، دار إحيـاء التـراث العربـي – بيـروت، الطبعـة: الثالثة،1420هـ.

40. ابـن رجـب، عبـد الـرحمن بـن أحمـد، أبـو الفـرج، زيـن الـدين (المتـوفى: 795هـ)، **بيـان فضـل علم السلف على علم الخلف**، دار الصميعي، 1406.

41. ابن رجب، **لطائف المعارف فيما لمواسم العام من الوظائف**، دار ابن حزم للطبتعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1424هـ.

42. الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (المتوفى: 1205هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، دار الهداية، د.ط، د.ت.

43. الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، أبو القاسم (المتوفى:340هـ)، **إشتقاق أسماء الله**، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية، 1406هـ.

44. الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (المتوفى: 1396هـ)، **الأعلام**، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002م.

45. زكريا الأنصاري، زكريا بن محمد بن أحمد، زين الدين أبو يحيى الشافعي (المتوفى: 926 هـ)، **منحة الباري بشرح صحيح البخاري المسمى "تحفة الباري"**، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1426هـ.

46. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (المتوفى: 538هـ)، **أساس البلاغة**، مطبعة المدني – القاهرة – 1991م.

47. ابن سعد، عبد الله محمد بن سعد البصري البغدادي (المتوفى: 230هـ)، **الطبقات الكبرى**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،1410هـ.

48. السجستاني، سليمان بن الأشعث أبو داود الأزدي (المتوفى : 275هـ)، **سنن أبي داود**، دار الفكر، د.ط، د.ت.

49. السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة (المتوفى: 483هـ)، **المبسوط**، دار المعرفة – بيروت، د.ط، 1414هـ.

50. السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1420هـ.

51. الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي المكي (204هـ)، **الرسالة**، مكتبه الحلبي، مصر، الطبعة: الأولى، 1358هـ.

52. ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد أبي بكر الكوفي العبسي(235هـ)، **مصنف الأحاديث والآثار**، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى، 1409هـ.

53. الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله (المتوفى: 764هـ)، **الوافي بالوفيات**، دار إحياء التراث – بيروت، 1420هـ.

54. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي أبو القاسم (المتوفى: 360هـ)، **المعجم الأوسط**، دار الحرمين – القاهرة، د.ط، د.ت.

55. الطبري، محمد بن جرير (المتوفى: 310هـ)، **جامع البيان في تأويل القرآن**، أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ.

56. الطيبي، شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (المتوفى: 743هـ)، **الكاشف عن حقائق السنن**، مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة – الرياض)، الطبعة: الأولى، 1417 هـ.

57. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (المتوفى : 1393هـ)، **التحرير والتنوير**، ، الدار التونسية للنشر – تونس، د.ط، 1984هـ.

58. ابـن أبـي عاصـم، أحمـد بـن عمـرو بـن الضـحاك بـن مخلـد الشـيباني (المتـوفى: 287هـ)، **الزهد**، دار الريان للتراث – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1408هـ.

59. ابـن عبـد السـلام، أبـو محمـد عـز الـدين عبـد العزيـز الدمشـقي، الملقـب بسـلطان العلمـاء (المتـوفى: 660هـ)، **قواعـد الأحكـام فـي مصـالح الأنـام**، مكتبـة الكليـات الأزهريـة – القـاهرة، 1414هـ.

60. عبـدالله، بـن أحمـد بـن حنبـل (المتـوفى: 213هـ)، **فضـائل عثمـان بـن عفـان**، دار ماجـد عسيري . جدة ، 1421هـ.

61. ابـن عسـاكر، أبـو القاسـم علـي بـن الحسـن بـن هبـة الله (المتـوفى: 571هـ ، **تـاريخ دمشـق**، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط، 1415هـ.

62. العظـيم آبـادي، محمـد شـمس الحـق أبـو الطيـب(المتوفى: 1329هـ) ، **عـون المعبـود شـرح سنن أبي داود**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الثانية ، 1415هـ.

63. العينـي، أبـو محمـد محمـود بـن أحمـد الحنفـى بـدر الـدين (المتـوفى: 855 هـ)، **عمـدة القـاري شرح صحيح البخاري**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.

64. العينـي، أبـو محمـد محمـود بـن أحمـد الحنفـى بـدر الـدين (المتـوفى: 855هـ)، **مغـاني الأخيـار فـي شـرح أسـامي رجـال معـاني الآثـار**، دار الكتـب العلميـة، بيـروت – لبنـان، الطبعـة: الأولى، 1427هـ.

65. الغزالـي، أبـو حامـد محمـد بـن محمـد الطوسـي (المتـوفى: 505هـ)، **إحيـاء علـوم الـدين**، دار المعرفة – بيروت، د.ط، د.ت.

66. ابـن فـارس، أحمـد بـن زكريـاء القزوينـي الـرازي، أبـو الحسـين (المتـوفى: 395هـ)، **مقـاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ.

67. قاسم، حمزة محمد قاسم، **منـار القـاري شـرح مختصـر صـحيح البخـاري**، مكتبـة دار البيـان، دمشـق – الجمهوريـة العربيـة السـورية، مكتبـة المؤيـد، الطـائف – المملكـة العربيـة السـعودية، 1410 هـ.

68. القاسـمي، محمـد جمـال الـدين بـن محمـد سـعيد بـن قاسـم الحـلاق (المتـوفى: 1332هـ)، **محاسن التأويل**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1418 هـ.

69. القرطبـي، أبـو عبـد الله محمـد بـن أحمـد بـن أبـي بكـر الخزرجـي شـمس الـدين، **الجـامع لأحكـام القرآن = تفسير القرطبي**، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة: الثانية، 1384هـ.

70. القسـطلاني، أحمـد بـن محمـد بـن أبـى بكـر القتيبـي المصـري (المتـوفى: 923هـ)، **إرشـاد السـاري لشـرح صـحيح البخـاري**، المطبعـة الكبـرى الأميريـة، مصـر، الطبعـة: السـابعة، 1323هـ.

71. ابـن قـيم الجوزيـة، أبـو عبـدالله محمـد بـن أبـي بكـر بـن أيـوب (المتـوفى: 751 هـ)، **الـداء والدواء**، دار عالم الفوائد – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1429 هـ.

72. ابـن قـيم الجوزيـة، **زاد المعـاد فـي هـدي خيـر العبـاد**، مؤسسـة الرسـالة، بيـروت – مكتبـة المنار الإسلامية، الكويت، الطبعة: السابعة والعشرون، 1415هـ.

73. ابـن قـيم الجوزيـة، **تحفـة المـودود بأحكـام المولـود**، مكتبـة دار البيـان – دمشـق، الطبعـة الأولى ، 1391هـ.

74. ابـن قـيم الجوزيــة، أبـو عبـدالله محمـد بـن أبــي بكـر بـن أيـوب (المتـوفى:751 هـ)، **جــلاء الأفهــام فــي فضــل الصــلاة علــى محمــد خيــر الأنــام**، دار العروبــة – الكويـت، الطبعــة: الثانية، 1407هـ.

75. ابـن قـيم الجوزيــة، **روضــة المحبــين ونزهــة المشــتاقين**، دار الكتـب العلميــة، بيـروت– لبنـان، د.ط، 1403هـ.

76. ابن قيم الجوزية، **بدائع الفوائد**، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

77. ابـن قـيم الجوزيــة، **الوابــل الصــيب مــن الكلــم الطيــب**، دار الحـديث – القـاهرة، الطبعــة: الثالثــة، 1999م.

78. ابـن كثيـر، أبـو الفـداء إسـماعيل القرشـي البصـري (المتـوفى: 774هـ) **تفسـير القـرآن العظـيم**، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ.

79. ابن كثير، **البداية والنهاية**، دار الفكر، د.ط، 1407هـ.

80. ابـن ماجـه، أبـو عبـد الله محمـد بـن يزيـد القزوينـي (المتـوفى: 273هـ)، **سـنن ابـن ماجــة**، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى، 1430هـ.

81. المـاوردي، أبـو الحسـن علـي بـن محمـد بـن محمـد بـن حبيـب البصـري (المتـوفى: 450هـ)، **تســهيل النظــر وتعجيــل الظفــر فــي أخــلاق الملــك**، دار النهضــة العربيــة – بيـروت، د.ط، د.ت.

82. المبـاركفوري، أبـو العـلا محمـد عبـد الـرحمن بـن عبـد الـرحيم (المتـوفى: 1353هـ)، **تحفــة الأحوذي بشرح جامع الترمذي**، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية 1383هـ.

83. المتقي الهندي، علاء الدين علي بن حسام الدين البرهان فوري (المتوفى : 975هـ)، **كنز العمال في سنن الأقوال**، مؤسسة الرسالة، الطبعة الخامسة، 1401هـ.

84. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، **المعجم الوسيط**، د.ط، د.ت.

85. محيي الدين الحنفي، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (المتوفى: 775هـ)، أبو محمد، **الجواهر المضية في طبقات الحنفية**،، مير محمد كتب خانه – كراتشي، د.ط، د.ت.

86. المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1421هـ.

87. المروزي، الحسين بن الحسن بن حرب أبو عبد الله (المتوفى: 181هـ)، **البر والصلة (عن ابن المبارك وغيره)**، دار الوطن – الرياض، الطبعة: الأولى، 1419هـ.

88. المزي، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي (المتوفى: 742هـ)، **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، تحقيق: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة: الأولى، 1400هـ.

89. مسلم، أبو الحسين القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، **صحيح مسلم**، دار إحياء التراث العربي – بيروت، د.ط، د.ت.

90. معمر بن راشد، ابن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، **الجامع**، المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، 1403هـ.

91. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر المصري (المتوفى: 804هـ)، **التوضيح لشرح الجامع الصحيح**، دار النوادر، دمشق – سوريا، الطبعة: الأولى، 1429هـ.

92. ابن الملقن، **طبقات الأولياء**، مكتبة الخانجي، بالقاهرة، الطبعة: الثانية، 1994 م.

93. المناوي، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين القاهري (المتوفى: 1031هـ)، **فيض القدير شرح الجامع الصغير**، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، 1356هـ.

94. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل (المتوفى: 711هـ)، **لسان العرب**، دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى،1414هـ.

95. الميداني ، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (المتوفى: 518هـ)، **مجمع الأمثال**، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

96. النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني (المتوفى: 303هـ)، **سنن النسائي**، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الثانية، 1406 هـ.

97. النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (المتوفى: 537 هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة: الأولى، 1419 هـ.

98. أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: 430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، دار السعادة – بجوار محافظة مصر، د.ط، 1394هـ.

99. النمري القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عاصم (المتوفى: 463هـ)، **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل_ بيروت، الطبعة: الأولى، 1412هـ.

100. النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف (المتوفى: 676هـ)، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار إحياء، التراث العربي – بيروت، الطبعة: الثانية، 1392م.

101. الهَرَري الشافعي، محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف بن حسن الأُرَمي العَلَوي(المتوفى: 1348هـ)، **الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، دار المنهاج – دار طوق النجاة، د.ط.

102. الهيتمي، أحمد بن محمد بن علي بن حجر شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: 974هـ)، **الفتاوى الفقهية الكبرى**، المكتبة الإسلامية، د.ط، د.ت.

103. اليحصبي، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون أبو الفضل (المتوفى: 544هـ)، **مشارق الأنوار على صحاح الآثار**، المكتبة العتيقة ودار التراث، د.ط، د.ت.

104. دار الإفتاء الأردنية: https://www.aliftaa.jo/Question.aspx?QuestionId=3081#.ZANnlXbP3IU.

105. موقع المرسال https://www.almrsal.com/post/545200

106. موقع المسلم https://almoslim.net/node/82157.

107. موقع موضوع https://mawdoo3.com/%D9%81%D8%B6%D9%84_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D8%A7%D8%A9_%D8%B9%D9%84%D9%89_%D9%88%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7#cite_note-641e6b96_f17a_4b00_8531_78beb8554aa2-3.

Abstract

The Most Beloved to God and His Messenger in the Prophetic Sunnah "An Objective Study"

Prepared by the student: Hamada Muhammad Shatat.

Supervised by Dr. Ghassan Issa Hermas.

This research study addressed “The Closest to Allah and His Prophet” in the Prophetic Sunnah. I collected the Hadiths which mention the closest to Allah and his prophet. I demonstrated his virtues and collected testimonies from the Holy Quran and Prophetic Sunnah. I stated where exactly those testimonies were found in the Prophetic Sunnah depending on the inductive and analytical approaches.

The research study consists of three chapters.

This study has reached a number of conclusions, the most important of which is that what is most beloved to God and His Messenger is not limited to specific acts of worship such as prayer and fasting, but rather includes good morals and daily dealings, and the diversity of aspects of what is most beloved to God, such as times, countries, and names, and that what is most beloved to God and His Messenger is righteous deeds and good morals, which are the most powerful ways to draw closer to God.